

•٠٠٠٠٠•

* - الأعمال المنشورة

الشعر المغربي الأمازيغي الدار البيضاء 1975 م.
 «آمالو» من القرون الشعبية المغربية الدار البيضاء 1978 م.
 حفلات الحب والزواج في الأطلس الكبير - مجلة التراث الشعبي -

* - الجمع الميداني لمآذن من التراث الشعبي.

- من قيائل : تاريدانت وتيزنيت، واكت باغمران، هوارق، ايدا او زدر،
 آشوكن، تافراوت، ايريجش، آيت ايڭاس، تلليللا، تاجلت ...

* - رحلات ميدانية مقارنة في :

مناطق الشاوية، مناطق سهول العرب،
 مناطق الأطلس المتوسط، مناطق الريف.

* - رحلات ميدانية مقارنة خارج المغرب :

- سلطنة عمان في الخليج (اللهجة الشعبية)، باقليم ظفار.
 تونس : شعر مطماطة .

للاف

سيكي:

حمو الظلالي





الشعر المأزيفي المنسوب إلى:

سيكي:
عموالي



* - الأعمال المشورة

الشعر المغربي الأمازيغي الدار البيضاء 1975 م.
«آمالو» من الفنون الشعبية المغربية الدار البيضاء 1978 م.
رحلات الحب والزواج في الأطلس الكبير - مجلة التراث الشعري -

* - الجمع الميداني لخواج منتراث الشعبي.

- من قبائل : تارودات وتنزنت، وأيت باعمران، هوارة، آيدا اوزدرو
آشوكن، تافراوت، أورجيش، آيت إيكاس، لنادلا. تاجلت...

* - رحلات ميدانية مقاربة في :

مناطق الشاوية، مناطق سهول الغرب،
مناطق الأطلس المتوسط، مناطق الريف.

* - رحلات ميدانية مقاربة خارج المغرب :

- سلطنة عمان في الخليج (اللهجة الشرحية)، بالقلم غالفار.
تونس : شعر مطاطة .



eg9 win Akhori Abounn...
عمر أقرير

جامعة الحسن الثاني
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الدار البيضاء

الهرالامازيغي المنسوب
إلى
سيدي حمو الطايب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا يَهُا أَنَّ النَّاسَ لَا يَأْفَكُمْ فِي ذَكْرِ
وَأَذْشَرِ وَجْهَكُمْ شَعُورًا وَقَبَابِلَ
لِتَعْلَمُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ يَعْنِدُ اللَّهَ أَنْفِكُمْ
صَدَقَ اللَّهُ الْعَطِيَّةَ



رجاء

أرجو من كل قارئ، كرمه التفضل بالترجمة
على روح سيدى هو الطالب، وعلى روح شيخه
مولاي ابراهيم.

المشهور في القليم مراكش

أصل الكتاب كان رسالة جامعية تقدم بها عمر أغيري لنيل دبلوم الدراسات العليا،
تحت إشراف الأستاذ الدكتور عباس الجراي، وقد نوقشت بكلية الآداب والعلوم
الإنسانية، جامعة محمد الخامس - الرباط - يوم الأربعاء 23 رمضان المعظم 1405هـ (12 يونيو
1985م).

وكانت لجنة المناقشة تتكون من الأستاذة :

- محمد بشريفة : رئيسا.
- عباس الجراي : مقررا.
- سعيد علوش : عضوا.
- أحمد التوفيق : عضوا بتقديم الأذانغية.

وبعد مناقشة دامت خمس ساعات - في رمضان - اختارت اللجنة بعدها تمنح المرشح
دبلوم الدراسات العليا بعزة «حسن».

بِهَرَاءُ

إِلَيْكُمْ تُوفَّ إِيمَانِي



مقدمة

إن الشعر الشعبي، بكل أنواعه تعدد منه ثرثارات ثقافية، ترسّل باستمرار ما بين الثقافة المدرسة، والثقافة الشعبية، وتتجلى بعض نتائج ذلك التواصل في الحافظة المستمرة على الوحدة المغاربية، والعقيدة الإسلامية، وتوجه الشاعر، مما يجعل الجميع يساهم بشأن في تقوية الصرح الحضاري ل التاريخ هذه الأمة، والاحتفاء إلها، والحافظة عليه بالنفس والتقبّس، ولوبي أدق وأحرج المراحل.

وإذن، فإن الرؤى بذلك العلاقة العضوية الرابطة في الجهر بين مختلف أنواع الشعر المغربي، وكذلك الإحساس بمدى مساحتها في بلوغة أهم متوماتنا الحضارية، مما يزيد إيماناً بضرورة الاهتمام باللغة بها.

فالشعر العربي ذاته، رغم كل المجهودات، ما زال يحتاج إلى الكثيرو من البحث والتنبّب والاستفادة من ثرثارات الشعر الشعبي كذلك.

أما الرجل، فلابد من تشجيع الاعتناء به، وخاصة بعد ما تأكّد من كتاب «القصيدة» أنه نوع جدير بكل تقدير وعناية، وأن ذلك الكتاب ذلك صعبه الأساسية، فصار متقدمة لمجموع أنواع الرجل، ويمكن أن تتطلّق منه وحدات دراسية لجمع الأنواع الواردة فيه... ودراساتها التي تكون قد قسمت بعض الواجب تجاه ثرثارات أراء صلة قوية بين التراث الإسلامي والشعر الأمازيغي في المغرب¹¹.

أما الشعر الشعبي بالريف، والاطلس المتوسط، فحسب أولاً وقبل كل شيء الاربع إلى النساء ما يمكن القادة، وخاصة الرشيق الذي لم تعرف بباحثنا واحداً يهم به، جمعاً أو دراسة رغم ماله من تاريخ¹² ودور مهمين، ورغم وجود شعراء لائশن لهم الغبار، أما الأطلسي، فبعد مقالات الأستاذ محمد شقيق لم نسمع بجهنم امرأ إلا تسجيل الأستاذ أحمد شوكني، موضوع الدبلوم حوله.

¹¹ «الأستاذ د. عباس الجراوي وكذلك «معلنة الملحقون» للأستاذ محمد الفاسي

¹² - تأكّد لي هذا في جلسات مع السيد أحمد سهري، والسيد يوسف العثم بنع العبيطة في مدينة «أسفي»، وما إليها.

وتحية لذلك النهج، جاءت الدراسة في عهده، وثلاثة أبواب وحادة، ولكن أسامي كثلك في نشر المزيد من أعمالك من أعمال سيد حمو، ألحقت بالدراسة ملحقاً يضم مالم ينشر للشاعر من بعض ما جمعناه... ولم يدخل هذه الرسالة التي انطلقت أساساً لدراسة ما نشره غيرها، وحلهم أجال... وقد اتضحت لنا بعد المماقتنة أن ذلك لا يصحج ومحنة سيد حمو الطالب.

ووأوضح أن النتائج التي أقرها هذا البحث هي استنتاجات، اعتمدت على البيانات التي وصلت إليها، وهذا يعني افتراض إمكان وجود وثالث أخرى، لم يستطع الحصول عليها، لذلك فإن الزمن قصير بما يكفي تلك النتائج، أو دحضها، فإذا تأكدت بغير البحث كله مجرد مقدمة متواضعة لعمل جماعي، لا يجب أن يقتصر في الجازء على فرد واحد، في زمن قصير بأمكانيات مادية محدودة، أما إذا دحضت فتعبر خطوة أولى تشجع للبحث عن الطريق، وفي كلتا الحالتين، فإني أرجأ لقوله حمل الله عليه وسلم، «من أجدid فأصحاب له أجران، ومن اجهد وأعطيا فله أجر واحد».

الدلو اليماني

٥ ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ / ٨ ديسمبر ١٩٨٦

وهذه سوس، فمن لم يعش بين طهران أهلها، وصادف أن قرأ كتاب محمد الخطابي السومي «سوس العالمة» قد يفهم أن سوس عالمة فعلاً، ولكن شعرها دون مستوى علمها، كماً وكيفاً، وهو قائم يمكن أن يربو على أن أقل تلك المناطن لأشعورهم ويزكيه ماعرف به الانسان السومي داخل الأقليم أو خارجه، من تشتيت بالدين، والبعد عن الدهر، جداً بذلك الفولة المأثورة عنهم «أغاراس، أغفارام»، أي الاستفادة، الاستفادة(2).

أما من عاش في سوس، وأدرك مدى غرابة الشعر الأمانغي فيه، فسيكتسب بأنّ محمد اخباري السوسي لم يخلف عن الثقافة العربية في ذلك الأقليم، لفلن الناس اليوم أنّ أهل سوس ماكان لهم في القرنين الماضيين إلا الشعر الأمانغي وحده، كما يذكر البيت الشعري التالى :

لخوازت مرحلة دحض نسبة ما أو تأكيدها.

وإنسجاماً مع اتفاق بوحدة الأدب العربي، رغم تنوع لغاته، فإنه جعل الشاعر سيدى حمو موضع بعض، وإن كانت أذرعه مديدة تعدد عراقتها... فحياته وبيته يكتنفهما كثير من الغموض، كما أن شعره لا ينتمي لشيوخ... إلى حد أن هناك من شككنا حتى في وجوده أو بجزءه شخصية وهيئه صنع منها الحال لشعر، ليذبحا مثلثاً للشعر والشعراء...!

ولن أذكر في هذه المقدمة ما واجهني من تلك الصعوبات، فقد قتلت بآفراط كل صعوبة منها
وأذكر في أماكن تعددها من فصول البحث، الذي هو في الصمم تذليل العديد من عراقيل دراسة سيدى
حرب وشروع، رغبة متى في المساحة لاغتنام البحث العلمي، فرثشت على العريف ما أمكن بالأشاعر،
وتقديم شعرة مقرنونا بتعريفه ليسهل على المدارسين من الشخصيات الأخرى الاستفادة منه باعتماده مادة
أولية مقرندة [١٤٥]، وفهمه وفهمنا. كما عرفت خسيا بمحترى حوال نلاليين مصدراما قد يقىد الذين
سيقتربون البحث في ميدان الدراسات الأكاديمية مستقبلا. وفي نفس الوقت أضع أمام عناق شعر
سيدى حرب كل التصور إلى جمعت قلنا، مما قد يجعل هذه الدراسة بذاته نداء إلى كل من يملك
علم أحد العو، من كتب أو خطوطات، أو نصوص شعرية قيمة، كي يعمل على التعريف بها.

وتحقيق هذه الأهداف مرت في دراستي على منهج حلقة الدكتور عباس الجرجري، في «القصيدة» باعتباره يجذب في دراسة شعر سيدى حمو الذى في مرحلة التعرف به، وب恰恰 ذلك المنبع في التركيز على الوصف، والتقرير، والتحليل. ثم مرت في فصل «المرأة» من الباب الثاني على الريح الذى سلكه أستاذى في دراسة المرأة كأى قدمها شاعر «القصيدة» الرجلية مما سجعلنا نعرف المرأة المغربية؛ كما يقدمها الشعر الشعبي عامته، وستتأكد من أن «الرجل» و«المرأة» يباقياً أخيراً الشعر الشعبي لفارق بهما إلا في اللغة أما الرؤى والاحساس فمتقاربة.

- تعرّباً حرباً، «الطريق، الطريق».

- أهدت حفل الشعر الأذاعي رسائل جامعية منها : دكتوراه «دلة عن أغاني الرئيس» لـ «كتاب سكاناً» - وـ «كتوراه دلة عن الحبيب اللسانى والشكل فيه»، لـ «عبد الله يعقوب»، ورسالة التليع عن الشعر الغنائي السيني لـ «عبد الله الملاعنى»، ورسالة عن «أوزان الشعر الأذاعي» لـ «حسن جواه»، ورسالة عن «العاد التسري» في المجلس الكبير «لتحريم رئيس».

كانت الشهود بالحقيقة المعرفة باسم «أثائين»، مع تغيير المسمى بالألف، وهذه الطبلة كثفت كل المؤشرات الأدبية المصادرة بعد متحف العقد السادس من هنا الفرق.

3 - أهل قبيلة سيدى حمو، وأذكر منهم الذين نظعوا بنقل أعضاء البعثة على
يغاظم في يوم القبالة: عبد الله بن محمد اوسعاود من دوار ايفلي، الحسين بن حسن
من دوار آساكا اوزكورة، حسن بن نايت اوفقيه من دوار تاغ كوكالت.

4 - أهل مدشر تاغ ثكولت «مدشر سيدى حمو» وخاصة الذين زودونا

بكثير من التصوص، والأخبار وأكرموا ضيافتنا:

حسن بن محمد نيوين، بورجم بن محمد، عبد الرحمن بن محمد ايد مبارك،
محمد بن حماد نيوين، اححاد بن عبد الله نيوين، محمد اوبورجم، حماد بن حسن، عبد
الله بن حسن نايت براهيم اوسعايد، عمر بن محمد اوهmad نيوين، عبد السلام بن
لحسن، بلحسن الحسن بن بورجم امام المسجد. ولسي محمد بن هو نايت عنان
الذى استقدمه «الكافكاليون» من اوپان، لأنه يعتبر من حفاظ شعر سيدى حمو.

5 - الذين زودونا بوثائق أساسية لولاها لما أجزينا هذه الرسالة. وهم السادة:
• محمد حمي، سلستا ترجمته للكتاب الانجليزى النادر «أغانى سيدى حمو» وأرشدنا
إلى مصادر الجلالية مهمة.
• أحمد بريده، وأفانا يكثير من الفهارس التي بحثنا فيها عن ترجمة سيدى حمو،
وشعره.

• عبد الرحمن الحصاصى، أحضر لنا مخطوطة من الجلارة.
• جهادى الحسين الباعمرانى مالك مخطوطة العدل الذى ساعدتنا على معرفة عصر
الشاعر.
• امبارك لطفي التويقى، مالك مخطوطة مطلعه «حياة الآخرة».
• محمد بن سعيد الذى عرب لنا مقالة المائة.
• كينيث براون «Kenneth Brown» البريطانى الذى أرشدنا إلى مخطوطة
«طرماس برودىان».

• فيليب سكايبلر Philip Schuyler الأمريكى الذى بعث لنا نسخة من الكتاب
الإنجليزى عن سيدى حمو الطالب.

• جون بوي J.Bouvier الفرنسي الذى زودنا بما كتبه «الروكسن» عن سيدى حمو.
• ب.م. فاشر «B.M. Welschén» الألاني الذى عرب لنا ما له علاقة بسيدى حمو
من الكتاب الألاني لشتوم.

• أ.ويلمس «A.Willms» الألاني الذى بعث لنا ما له علاقة بسيدى حمو في
المكتبة الالمانية.

• لحسن بلواح الذى وضع مكتبه رهن إشارتنا.
• لحسن حيرا الذى تبع خطواتنا مرحلة مرحلة.

تقدير واعتراف

أومن إيمانا عميقا بقوة تأثير «إذن الشيخ لعلميه» ولذلك فإن شكري لأستاذي
الدكتور عباس الجراوى -على قبوله الاشراف- لن أغفر عنه أكثر إلا بدعاء خير في
مسجدى لله الذى يعلم أن شيخى واجه كثيرا من الملاعيب، لجهنمي عناء الاتصال بمشرف
أجنبى، في جامعة خارج المغرب، لموضوع جل مصادره كتبها عسكريون أوروبيون،
قبل وخلال الحياة الفرنسية.

كأشكر جزيل الشكر الأستاذة الأقاضى، أعضاء لجنة المناقشة، الذين أعتبر
بعضهم، وملحقاتهم،

وبعدهم أتقدم باعترافى، وتقديرى لكل من :

1 - وزارة الثقافة التى نظمت بعثة دراسة لجمع تراث سيدى حمو سنة 1980 م.
وأخص بالذكر الأستاذ الحاج احمد باجنتى وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية، الأستاذ
حسن المصودى رئيس مصلحة التعليم الفنى، الأستاذ محمد بلعربي الكاتب العام للوزارة،
الأستاذ ادريس الدخسي رئيس مصلحة احصاء الممتلكات الثقافية، الأستاذ اختار
الفاروق عضو البعثة.

2 - السلطات المحلية باشادير وقارودانت، التى سهلت المأمورية خلال سنة 1980 م
ويا بعدها، وأذكر السادة : عبد اللطيف البواب الكاتب العام لعمالة أشادير وعامل
قارودانت سابقا، الطيبى شعبير عامل عمالة تارودانت، أحد شرف كتابها العام، عمر
التجانى مدير الديوان، التهامى بلوافى رئيس دائرة تالبوبن سابقا، بوجعة نيد بروحدو شيخ
قبيلة أزكروز.

٦ - الذين وفروا لنا أسباب التقدم في مختلف مجالات :
أحمد العدوي، محمد الشافي، محمد بن يحيى الوجاهي.

ابراهيم أقديم، سعيد الراجحي، حسن العبادي، رشيد المصلوت، حسن عوادي، عبد الله الدرقاوي، ج. محمد الدمشري، سعيد اولحيان، الحاج حبيبي، مومن على الصافي، محمد خليل، الحسين مجاهد، محمد بن دلوش، ابراهيم الوزاني، محمد الرعيم، أحمد أمرال، احمد بوكتوس، عبد الله بونفور، عزيز جسوس، ابراهيم شرف الدين، محمد العثافي، محمد شقيق، احمد رمزي، عبد القادر التونسي، ثابت بن علي محمد الصغير، عمر التوكل الساحلي، ابراهيم المزوار، محمد عطية، محمد عصامي، عبد العزيز بوراس، احمد رضا، محمد بن السعدي، ابراهيم ايللس، حسن باسم، عسر اولحيان، ج. حسن بوجاهي
حسن اياصور، ابراهيم النجاشي اختار الطالبي ابراهيم ايامنصر

٧ - الذين تولوا شرؤون الطبع والنشر :
ابراهيم انجاط، محمد مستاوي، بالإضافة إلى الحاج علي اوليس.

٨ - وأخروا أترحمن على أرواح رجال التحقوا بالرفيق الأعلى قبل أن يصدر هذا الكتاب الذي ساهموا في إنجازه إما بالوثائق، أو بالمعلومات... وهم :
النقية البخاري محمد بن عبد الله العثافي، والمحقق عبد الله الرحمني الجشتوني، والصحفي عبد الله الناظري، غفر الله لنا وفهم. آمين.

تمهيد

أعرف جداً أن البحث الجامعي ليس مجالاً للمجادلات . أكتفي
بنذكر هؤلاء فقط، وإنما اللائحة أطول مما يظن ..

الشعر الأمازيغي

- استعملنا كلمة «الأنثوي» بدل «الشلنجي» و «السوسي» انتظاراً من استعمالها في خبر سيدى حمو، وورودها في المصادر المعاصرة الكثيرة قبل الحمامة الفربية.

دراسة شعر سيدى حمو الطالب، تقرير التهيد بمعرفة الاسم الأمانى للشعر،
وخطة عن مراحل نشأته، وأماكن وجوده.

- اسم الشعر الأمازيغي :

يسمى الشعر في الأمازيغية بـ «أماراڭ» وجمعه «إمغرانڭ»⁽¹⁾ وفعله «سوريڭ» ومن ذلك وروده في البيت الأخير من شعر حسن إد بالقاسم⁽²⁾:

نال ن آقوس د اجدګن لېتین غ فالاطین یذنا مددوده برهور البرقال في فلسطين،
تمون آغما لعنا د ترڅون غ لهبام. وخلات‌الخاء لکھیا مع قیاف من الیتام،
آقمی، آرسیمی، و دفع الائمه،

6 - المؤلفون المغاربة، والأحاجي الذين تطرقوا للشعر الأمازيغي، جلهم استعمل كلمة «آمارڭ» للدلالة على الشعر ونهاياته من أجيال مختلفة، طوال ما يقرب من قرن، فإن استعمالهم لتلك الكلمة في ذلك المعنى هو من جهة أخرى يُعتبر توبيعاً عفوياً يعكس مكاناً مشهوراً الاستعمال في الأجيال التي عاش فيها مؤلفوها.

7 - شاعرنا سيدى حمو، يميز عن غيره بكتبه : «سيدى هو باب ن اومارڭ»، أي سيدى حمو مُنشئ الشعر.

ويظهر أن هذا كله، يكفي دليلاً على أن كلمة «آمارڭ» هي : اسم الشعر في الأمازيغية .

ب - نشأة الشعر الأمازيغي ... وازدهاره.

مررت قرون على وجود الشعر الأمازيغي، إلا أنها لاتجد مرجحاً ي vindata حول نشأة هذا الشعر، وتطوره... والكتب التي ألفت عنه ككتاب، «هـ، بابي»، [11]، لم تتناول الموضوع من جانب النشأة والتطور ... وهذا ما دفعنا إلى رصد كل ما يمكن أن يدل على ازدهار هذا الشعر، في بعض المراحل التاريخية، من خلال إشارات متواترة في مصادر مختلفة، ومن ذلك ما يقال عن ازدهاره، والعناية به قبل دخول المغاربة في الإسلام ... «فقد ثبت أنهم كانوا ينظمون الملائحة على عهد الرومان يسجلون فيها بطولاتهم ويتصدون بما عندهم من أعياد» [12].

ويظهر أن ازدهار هذا الشعر كان مستمراً حتى بعد عهد الإسلام، إذ عثر محمد الخدار السوسي [13] على ملحمة تصف فتح أفريقية، وتشيد بشهامة عبد الله بن جعفر، وحتى بعد قرون من انتشار الدين الإسلامي في المغرب، فهناك ما يشير إلى أن الشعر الأمازيغي كان له دور، وتأثير على التفاصير، فقد ذكر ابن خلدون [14] ما يفهم منه أنه كان لهذا الشعر في عصره مقام الصدارة، حتى في الحروب : «... حيث يقدم الشاعر عندهم أمام الصحفة ويعتنى فيحرك بعنانه الأجيال الرواية، وفيبعث على الانتباه...».

وإضافة إلى اعتبار كلمة «آمارڭ»، اصطلاحاً على الشعر، فإنها لغة تعني : «الشوق»، ومحاراً قد تطلق على معانٍ أخرى، كالحب، وأهم، والموسيقى... وما يؤكد أن تلك الكلمة يصطلح بها على الشعر. وأخير من يؤكد ذلك قوله الرئيس الحسين أمبارك بربه بـ«شعر الرئيس محمد الدمشري، وموسيقاه» :

آمارڭ نس، زباب نس، آمن، إيلا شاراف.

شعره، ورباه، بلج المجد.

أي أن الدرجة الرفيعة التي بلغها الرئيس محمد الدمشري اليوم، هي نتيجة براعته في قول الشعر - آمارڭ -، والعرف الموسيقي بالله «الرباب».

وهناك أدلة أخرى تؤكد أن الشعر في الأمازيغية يصطلح عليه بـ «آمارڭ»، ومنها :

1 - كون تلك الكلمة، أكثر استعمالاً عند الحديث عن الشعر في المصادر المكتوبة، والشفوية.

2 - إن الأنواع الشعرية، مثل : «تازارات» وغيرها، يشرحها ويزعمها الأمازيغ عند اجتählهم لغيرهم - من لا يُعرف الأمازيغية - فيجيبون سائلهم عن معنى «تازارات»
- مثلاً - قائلين : تازارات تكأ سخ أو مارڭ». أي : تازارات، نوع من أنواع الشعر.

3 - بذلك الكلمة يُنعت شعر «أحواش». وشعر أغاني «الروايس»، فيقال للأول :

آمارڭ ن أو حواش وللثاني : **آمارڭ ن روایس** حينما يقصدون النص الشعري.

4 - ترد في أحاديث الناس وهم يقصدون بها الشعر وليس الموسيقى، أو الغناء أو الرقص في مثل : «فلان إيجا كيكان ن او مارڭ» أي : فلان يحفظ كثيراً من الشعر لأن القطع الموسيقية، والحركات الراقصة، لا تُحفظ عن ظهر قلب جيداً.

5 - هناك حكايات طريفة مشهورة باسم «نص او مارڭ» أي نصف الشعر كأن يكون البيت الأول موزونة، والبيت الذي يليه غير مستقيم وزنة، إلى درجة التداير.

الشعر الأمازيغي

- استعملنا كلمة «الأمازيغي» بدل «الشلحي» و «السرقي» الطلاقا من استعمالها في عصر مهدي حمر، وروودها في المصادر المغربية المكتوبة قبل الحماية الفرنسية.

دراسة شعر مهدي حمو الطالب، تفرض التهيد بمعرفة الاسم الأمازيغي للشعر،
ولغة عن مراحل نشأته، وأماكن وجوده

أ - اسم الشعر الأمازيغي :

يسمى الشعر في الأمازيغية بـ «أاماڭڭ» وجمعه «إيموريلڭ»⁽¹⁾ وفمله «سحوريلڭ»
ومن ذلك وروده في البيت الآخر من شعر حسن إد بالقاسم⁽²⁾ :

ئڭ ن آلوس د آجىدىڭن لېتىن ع فالاسطين يەندا مىدودة بىزهور البرتقال فى فلسطين،
سىمون آغا ما لەتى د تۈرىخىن ع لېپتام. وەخلات ئەمە تۈرىخى مع قىيات من اليمان،
آرىتىرىيەر، آرىسىم رۈولڭ. ئەندىسى، وەنئىغۇڭ ئەڭىمار.

Destailing (E)

Vocabulaire Français - Berbère (Paris, imp. des presses) Universitaire de France (1938) p. 12.

- 2 - «آجىدىڭن د ئاوش» قىيىدأمىزىقىيە حسن اعماى الوردة الازل - جمعية الجامعة الصيفية بـڭادير
مطبعة فضلة - أكاديمية المغرب 1982 م، مي 289

6 - المؤلفون المغاربة، والأجداب الذين تطرقوا للشعر الأمازيغي، جلهم استعمل كلمة «آهارڭ» للدلالة على الشعر وبما أئمه من أجيال مختلفة، طوال ما يقرب من قرن، فإن استعمالهم لتلك الكلمة في ذلك المعنى هو من جهة أخرى يُعتبر توثيقاً عظيماً يعكس مكاناً مشهوراً الاستعمال في الأجيال التي عاش فيها مؤلفوها.

7 - شاعرنا سيدى حمو، يميز عن غيره بكونه : «سيدى حمو باب ن او مارڭ». أي سيدى حمو مُنشيُّ الشعر.

ويظهر أن هذا كله، يكفي دليلاً على أن كلمة «آهارڭ» هي : اسم الشعر في الأمازيغية.

ب - نشأة الشعر الأمازيغي ... وازدهاره.

مررت قرون على وجود الشعر الأمازيغي، إلا أنها لا تجد مرجعاً يفيدنا حول نشأة هذا الشعر، وتطوره... والكتب التي أثنت عنه ككتاب، «هـ. بامي» (11)، لم تتناول الموضوع من جانب النشأة والتطور ... وهذا مادفعنا إلى رصد كل ما يمكن أن يدل على ازدهار هذا الشعر، في بعض المراحل التاريخية، من خلال إشارات متواترة في مصادر مختلفة، ومن ذلك ما يقال عن ازدهاره، والعناية به قبل دخول المغاربة في الإسلام ... «فقد ثبت أنهم كانوا يتظمون الملائحة على عهد الرومان يسجلون فيها بطرولاتهم ويتصدرون بما عندهم من إنجاد» (2).

ويظهر أن ازدهار هذا الشعر كان مستمراً حتى بعد بني الإسلام، إذ عثر محمد الفخار السوسي (3) على ملحمة تصف فتح إفريقية، وتشيد بشهامة عبد الله بن جعفر. وحتى بعد قرون من انتشار الدين الإسلامي في المغرب، فهناك ما يشير إلى أن الشعر الأمازيغي كان له دور، وتأثير على التفاصيل، فقد ذكر ابن خلدون (4) ما يفهم منه أنه كان لهذا الشعر في عصره مقام الصدارة، حتى في الحروب : «... حيث يقتدم الشاعر عندهم أيام الصيف وينتقم فيحرك بعناته الجبال الرواسية، ويعت على الانساق...».

وإضافة إلى اعتبار كلمة «آهارڭ»، اصطلاحاً على الشعر، فإنها لغة تعني : «الشوق»، ومحاجزاً قد تطلق على معانٍ أخرى، كالحب، والهم، والموسيقى ... وما يؤكد أن تلك الكلمة يصطلح بها على الشعر. وأخير من يؤكد ذلك قوله الرئيس الحسين أميتاك⁵ بنوه بـ «شعر الرئيس محمد الدمشري، وموسيقاه : آهارڭ نس، رباب نس، آس، إيلا شاراف»، شعرة، وربابه، بلغ المجد.

أي أن الدرجة الرفيعة التي يبلغها الرئيس محمد الدمشري اليوم، هي نتيجة براعته في قول الشعر - آهارڭ - ، والعزف الموسيقي بالآلة «الرباب».

وهناك أدلة أخرى تؤكد أن الشعر في الأمازيغية يصطلح عليه - «آهارڭ»، ومنها :

1 - كون تلك الكلمة، أكثر استعمالاً عند الحديث عن الشعر في المصادر المكتوبة، والشفوية.

2 - إن الأنواع الشعرية، مثل : «تازارارت» وغيرها، يشرحها ويعترضها الأمازيغ عند اجتيازهم للجزائر - من لا يعرف الأمازيغية - فيجيبون سائلهم عن معنى «تازارارت» - مثلاً - قائلين : تازارارت تكأ سخ او مارڭ». أي : تازارارت، نوع من أنواع الشعر.

3 - بذلك الكلمة يُعد شعر «أحواش». وشعر أغاني «الروايس»، فيقال للأول : «آهارڭ ن أو حواش» وللثاني : «آهارڭ ن روایس» حينما يقصدون النص الشعري.

4 - ترد في أحاديث الناس وهو يقصدون بها الشعر وليس الموسيقى، أو الغاء أو الرقص في مثل : «فلان ايمسا كيكان ن او هارڭ» أي : فلان يحفظ كثيراً من الشعر لأن القطع الموسيقية، والحركات الراقصة، لا تحيط عن ظهر قلب حيث.

5 - هناك حكايات طريفة مشهورة باسم «نص او مارڭ» أي نصف الشعر، كأن يكون البيت الأول موزونة، والبيت الذي يعدد غير موزن، إلى درجة الثانية.

وإذا كنا لا نستطيع تقييم هذه المراحل موضوعياً لعدم تحكمنا من الأطلال على ما كتب في هذا العصر، فإننا نعتبر القرن الرابع عشر المجري عصر تجدد اطلاقات الشعر الأمازيغي : أبداعاً، وتدويناً، ودراسة، ففي نصفه الأول كتبت مقالات حوله، وتناوله كتب أخرى بالدراسة، كما صدرت منه دواوين مترجمة، وكان هذا باللغات الألانية والإنجليزية، والفرنسية (9). وفي هذا القرن كذلك عاش أبرز الشعراء «الروابيس» المعروفين لدينا اليوم وفي مقدمتهم، الحاج بلعيد (ت 1946 م) (10). في مختلف الموضوعات، والحسين جانبي (ت 1975 م) (11). الشهرر بشعر المقاومة ضد الاستعمارين الفرنسي والبسيلي.

جد - موطنه، وأماكنه.

يمكنا أن نقسم بيته وجود الشعر الأمازيغي إلى : موطن وأماكن.

أ - الموطن : يشمل المناطق التي تتعبر فيها الأمازيغية لغة الحياة اليومية، وتعد من الضواحي الجنوبية لمدينة مراكش لتشمل شمال وجنوب الماطق الغربية للأطلس الكبير، ثم سهل سوس، والأطلس الصغير.

ب - الأماكن : وهي المناطق التي لا تعبر فيها الأمازيغية لغة يومية، ولكن يوجد فيها الأمازيغ سواء داخل المغرب، أو خارجه.

ففي الداخل : كل مكان يوجد فيه الأمازيغ بعيداً عن مواطن الشعر، يمكن اعتبار مدينة الدار البيضاء قليلاً نابضاً لهذا الشعر، قبل النصف الثاني من هذا القرن (12)، وإلى الآن إذ فيها يقام أشهر الشعراء (13).

أما خارج المغرب، فإن هذا الشعر يوجد في كل مكان يعيش فيه عشاق، يخوضون به في وحدتهم، ويحضرون بإنشاده أوقات فراغهم، ويشاربون به في أشعارهم، أو يشاهدونه وسمعوا من مختلف الأشرطة التي يسجلون فيها كثيراً من ذكرياتهم، إما أن زيارتهم للمغرب، كرحلات الرفاف، ورقصات أحواش، وغيرها مما يعبر مناسبة لاجتماع الناس قصد سعى الروائع الشعرية.

وفي القرن العاشر «... الذي كان عصر الصوفية الذهبي في سوس...» (4)، يقى الشعر الأمازيغي نشطاً، وفهم هذا مما قام به الفقيه التحوي *محمد بن سعيد الكرامي* (ت 900 هـ) (11)، إذ أخذ حكاية شعرية أمازيغية، فغرسها في قصيدة تجاوزت القلالين بيتاً، أولاً : الحمد لله ذي الجلال ما أطعمه سحانه علا وجل ما أكله (12).

وفي القرن الحادي عشر، تجد ما يقين أن الشعر الأمازيغي، كانت له مكاناته، ومن ذلك أن الأديب «آغاونو الأبيسي» (ت 1112 هـ أو 1113 هـ) (13) تقدم بقصيدة عربية يمدح بها سيدى علي بودمجة أيام جمع كبير من العلماء، والصالحين، والأنبياء، «ونفاليس» القبائل تم قام أحد شعراء الأمازيغية بمدح بدوره، غير أن بعض الفقهاء أراد أن يسكنه، فأمر «بودمجة» ذلك الفقيه بأن يدع الشاعر ينشد، فلما أتم النشاده على أحد الحاضرين على الشاعرين يقوله : «... لأندري ما الفرق بين الرجالين لا إذا عظمنا العربية» (4). وفي القرن الثاني عشر، زاد عدد العلماء في وسط مخاج في الناس إلى ما يقيني إسلامهم باللسان الأمازيغي الذي لا يُعرف العامة حيث سواه، لذلك قام بعض الفقهاء بترجمة كتب فقهية، من العربية إلى الأمازيغية، فأقبل المتعلمون على ترجمتها، وبهاقت العالم على حفظها وتطبيقاتها، وقد بلغ هذا النوع من الترجمة أوجه عند الشيخ أخنند أو على أزوال (ت 1163 هـ) (15).

و واضح أن الترجمة لا يعني ضعف الشعر الأمازيغي في ذلك العصر، بل هي إضفاء موضوعاته، وتركيبة قيمته وتأثيره في النقوس، هذا بالإضافة إلى ظهور سيدى حمو في هذا القرن.

وبائي القرن الثالث عشر، ليؤكد استمرارية حضور الشعر، واهتمام مختلف الناس به، إذ كتبت في هذا العهد خططات عربية ضمنها أشعاراً أمازيغية. وحتى شعر الملائكة الذي سمعنا بازدهاره قبل الإسلام يقرؤن، فإنه في هذا العصر مازال موجوداً حيث ذكر محمد الخوارزمي (16) أنه سمع يوماً من الشاعر «ابن يغيل» - المتوفى أوائل القرن الرابع عشر المجري (7) - قصيدة بلغة في الواقعية التي كانت عام 1291 هـ (8). وقد صدرت عن المؤمني عبارة تعكس جلاء مدى تأثر ذلك الملحمة إذ قال : «... فإذا في أشدّه يتصوّر ذلك وترتّب وقائعه...».

9 - جلها ذكر في فصل المصادر من هذا البحث.

10 - عمر أمير، أمالو من الدين الشعيب المغربي (دار الكتاب، البيضاء 1978 م) ص 118.

11 - عمر أمير، الشعر المغربي الأمازيغي. (دار الكتاب البيضاء 1975 م) ص 114.

12 - روى ذلك كانت كل من مراكش وبني ملال، وذابت وكافور.

13 - أنسال محمد متاوي، والمطر حمزة المجري، ورقة المسموي، وأحمد بن زمان وفاطمة تيجيخت، والملحن الهندي بن إبراهيم والآخرة : الزبيب وآسفة بن نصار، وكذلك المجموعات الموسيقية التي يبني هذا الشعر مثل عمومات «أيمزار» و«آرشاش» و«الميزار» و«الشافع» و«أوسان»...

14 - محمد افتخار السوسي، المصدر السابق ج 2 ص 133.

15 - داود الكرامي، بشاراة الرائي، خططه في ملك الباحت.

16 - خططه بخزانة الألام على حارثات ثنت عدد 59.

17 - محمد الخطري السوسي، بليغ قدرنا وحدينا (الرباط المثلثة الملكية 1388-1968 م) على عليه محمد بن عبد الله الريان، ص 48.

18 - المصادر نفسه. ص 46.

19 - المطرش. حلق وعلق عليه الرهانى عبد الله الخطى (دار الكتاب، الدار البيضاء، 1977 م) ص 17.

20 - سوس العالة (مطبعة فضالة - المديدة 1280 هـ) ص 232.

21 - عبد الفتاح السوسي، العمل (مطبعة الحاج - الدار البيضاء 1380 هـ - 1961 م)، ج 16 ص 202.

22 - بن سيدى الحسين بن عاصم، والكتاب المجري.

إذا كان من الصعب تحديد الأماكن التي يوجد فيها الأمازيغ، خارج المغرب، فإننا نعتبر مدينة «باريز» أهم مكان حدم الشعر الأمازيغي في الخارج، ماذ فيها سجلت القصائد المغناة في الأسطوانات منذ النصف الأول من هذا القرن، وإلى اليوم. وفيها صدرت أهم الكتب التي تناولت هذا الشعر، علاوة على أنها من أهم الملتقيات الشعرية بين الشعرا المغاربة، سواء من يعمل منهم في أوروبا أو من في المغرب، إذ يُحرج الأمازيغ حفلات كثيرة في هذه المدينة وستقدمون إليها أربع شعراء.

— الباب الأول —

سيدي حمو، ومصادر شعره



وإذا كنا لا نستطيع تقييم هذه المراحل موضوعياً لعدم تحكمنا من الأطلع على ما كتب في هذا العصر، فإننا نعتبر القرن الرابع عشر أطجوري عصر تجدد انتلاقة الشعر الأمازيغي: ابداعاً، وتدويناً، ودراسة، ففي نصفه الأول كتب مقالات حوله، وتناوله كتب أخرى بالدراسة، كما صدرت منه دواوين مترجمة، وكان هنا بلغات كالألمانية والإنجليزية، والفرنسية (19). وفي هذا القرن كذلك عاش أبرز الشعراء «الروابس» المعروفين لدينا اليوم وفي مقدمتهم، الحاج بلعيد (ت 1946م) (20). في مختلف الموضوعات، والمحبي حاتي (ت 1975م) (21)، المشهور بشعر المقاومة ضد الاستعمارين الفرنسي والاسباني.

جد - موطنه، وأماكنه.

يمكنا أن نقسم بيته وجود الشعر الأمازيغي إلى : موطن، وأماكن.

أ - الموطن : يشمل المناطق التي تتعبر فيها الأمازيغية لغة الحياة اليومية، وتقع من الضواحي الجربية لمدينة مراكش لتشمل شمال وجنوب المناطق الغربية للأطلس الكبير، ثم سهل سوس، والأطلس الصغير.

ب - الأماكن : وهي المناطق التي لانتعبر فيها الأمازيغية لغة يومية، ولكن يوجد فيها الأمازيغ سواء داخل المغرب، أو خارجه.

ففي الداخل : كل مكان يوجد فيه الأمازيغ بعيداً عن مواطن الشعر، ويمكن اعتبار مدينة الدار البيضاء قلباً نابضاً لهذا الشعر، قبل النصف الثاني من هذا القرن (22)، وللآن إذ فيها يقيم أشهر الشعراء (23).

أما خارج المغرب، فإن هذا الشعر يوجد في كل مكان يعيش فيه عثافه، ين únون به في وحدتهم، ويحضون بإنشاده أوقات فراغهم، وصغاروون به في أماكنهم، أو يشاهدونه ويسمعونه من مختلف الأشرطة التي يسجلون فيها كثيراً من ذكرياتهم، إبان زيارتهم للمغرب، كحفلات الرفاف، ورقصات أحوان، وغيرها مما يعبر مناسبة لاجتماع الناس قصد جماع الروائع الشعرية.

وفي القرن العاشر «... الذي كان عصر الصوفية الذهبي في سوس...» (24)، يقى الشعر الأمازيغي نشطاً، وتفهم هذا مما قام به الفقيه السحوي يحيى بن سعيد الكرامي (ت 900 هـ) (25)، إذ أخذ حكاية شعرية أمازيغية، فعرّها في قصيدة تجاوزت الثلاثين بيتاً، أولها الحمد لله ذي الجلال ما أعظمه سحانه علا وجل ما أكلمه (26).

وفي القرن الحادي عشر، تجد مايفيد أن الشعر الأمازيغي، كانت له مكانته، ومن ذلك أن الأدب «آهواهو الأسبي» (ت 1112 هـ أو 1113 هـ) (27) تقدم بقصيدة عربية يمدح بها سيدى علي بودمية أمام جمٍّ كبيرٍ من العلماء، والصالحين، والأشياخ، «ونفاليس» القبائل ثم قام أحد شعراء الأمازيغية بتجده بدوره، غير أن بعض الفقهاء أراد أن يسكنه، فأمر «بودمية» ذلك الفقيه بأن يدع الشاعر يشد، فلما آتى اشداده على أحد الحاضرين على الشاعر يقوله : «... لأندري ما الفرق بين الرجلين لا إدا عظمنا العربية» (28).

وفي القرن الثاني عشر، زاد عدد العلماء في وسط يحتاج فيه الناس إلى ما يقوى إسلامهم باللسان الأمازيغي الذي لا يعرف العامة حيثذا سواه، لذلك قام بعض الفقهاء بترجمة كتب فقهية، من العربية إلى الأمازيغية، فأقبل المتعلمون على تسلخها، وعافت العامة على حفظها وتعليمها، وقد بلغ هذا الترجمة أوجه عند الشيخ احمد أو علي أوزال (ت 1163 هـ) (29).

واوضح أن الترجمة لا تعني ضعف الشعر الأمازيغي في ذلك العصر، بل هي إضافة لموضوعاته، وتركيبة قيمتها وتأثيره في الناس، هذا بالإضافة إلى ظهور سيدى حمو في هذا القرن.

و يأتي القرن الثالث عشر، ليؤكد استمرارية حضور الشعر، واهتمام مختلف الناس به، إذ كتب في هذا العهد خطوطات عربية ضمنها أشعاراً أمازيغية. وحتى شعر الملائكة الذي سمعنا بازدهاره قبل الإسلام بقرن، فإنه في هذا العصر مازال موجوداً حيث ذكر محمد الخماري السوسي (30) أنه سمع يوماً من الشاعر «ابن يغيل» - التوفيق أوائل القرن الرابع عشر المجري (31) - قصيدة بلغة في الواقعية التي كانت عام 1291 هـ (32). وقد صدرت عن السوسي عبارة تعكس جلاء مدى تأثير ذلك الملحمية إذ قال : «... فإذا في أشده يتصور ذلك وترتيب وفاته...».

- 3 - جلبي ذكر في فصل المصادر من هنا البحث.
- 4 - عبد الخطار السوسي، الم الدر المسايق ج 2 ص 133.
- 5 - داود الكرامي، بذرة الرياح، خطولة في ملك الباحت.
- 6 - خطولة بذرة الرياح على شاردة ذات ثنتي عدد 59.
- 7 - عبد الخطار السوسي، المبلغ قدماً وحدانياً والرباط المنظمة الملكية 1388 هـ 1969 م على عليه عبد بن عبد الله الرياني، ص 46.
- 8 - عبد الخطار السوسي، الم الدر المسايق ج 2 ص 17.
- 9 - المعرض، حققه وعلق عليه الرحافي عبد الله المشتكي (دار الكتاب، الدار البيضاء، 1977 م) ص 46.
- 10 - عبد العزiz العلة (خطوة فضالة - الخطبة 1380 هـ) ص 232.
- 11 - محمد الخطار السوسي، المدريل (مطبعة النجاح - الدار البيضاء 1380 هـ - 1961 م)، ج 16 ص 292.
- 12 - بن سيدى الحسين بن هاشم، والنابد الجراي.

وإذا كان من الصعب تحديد الأماكن التي يوجد فيها الأمازيغ، خارج المغرب، فإننا نعتبر مدينة «باريز» أهم مكان خدم الشعر الأمازيغي في الخارج، إذ فيها سجلت القصائد المغناة في الأسطوانات منذ النصف الأول من هذا القرن، وإلى اليوم. وفيها صدرت أهم الكتب التي تناولت هذا الشعر، علامة على أنها من أهم المنشقفات الشعرية بين الشعاء المغاربة، سواء من يحمل منهم في أوروبا أو من في المغرب، إذ يُحيي الأمازيغ حلقات كثيرة في هذه المدينة ويستقدمون إليها أبرع الشعراء.

— الباب الأول —

سيدي حمو، ومصادر شعره



الفصل الأول —

سیدی حمو

١ - اسمه - وألقابه :

هو حمو بن عبد الله (١)، المذكور في المصادر (٢) بالصيغ الآتية :

سیدی حمو،

سیدی حمو الطالب.

سیدی حمو باب ن اوغارك.

الطالب سیدی حمو الراسلوادي.

سیدی حمو الزکموزی.

سیدی حمو كونقوت.

سیدی حمو كونځکالت.

ومن هذه الصيغ ما يدل على شاعريته، ومنها ما يشير إلى ثقافته، وفيها ما يحدد
الماءق التي يتمنى إليها، كما يوضح فيما سألي ...

١ - عبد الرحمن الملخني، خططولة مخزنة الأئم على في تاریخات. ٨٠ م

٢ - مذكرة فيما سألي.

من بين الصيغ السابقة، توجد أسماء مختلفة لأماكن لها علاقة بسيدي حمو، إلا أن جلها يذكر دون تحديد مابعنه، أهو قبلك؟ أو مدشر؟ ومن ذلك :

أ - «آزڭرورز»، و «تيفنوت» كا ذكر «شتم» (3).

ب - «آولوز» و «آزڭرورز» كا ذكر «جونصون» (4).

ج - «آزڭرورز». مولاي ابراهيم في «سكنة» كا ورد في خطوطه العدل (5).

د - «راس الواد» (6)، «أوناين» (7)، «زاڭموزن» (8)، كا ذكر محمد اخخار

السويسي.

ه - «تاغ ڭوالت» ، تيفنوت» كا ذكر أحد أمراء (9).

فهذه أسماء أماكن نسبتها كالتالي :

1 - ولد سيدى حمو في «تاغ ڭوالت»، وهي مدشر في قبالة «آزڭرورز».

2 - «آزڭرورز» هي مجموعة مداشر، تكون جزءاً من القبالة الكبيرة «تيفنوت».

3 - «تيفنوت» هي القبالة الكبيرة التي تضم قبائل صغيرة، وكلها داخلة في المنطقة المعروفة في سوس بـ «راس الواد».

أما الأماكن الأخرى فهي :

أ - «مولاي ابراهيم»؛ والفاللون به يعتدرون مدفن الشاعر.

ب - «سكنة» والقصور بها قبالة في «واد تفيس» وفيها ضريح مولاي ابراهيم - التابع الآن لعمالة مراكش لأن هناك سكانة أخرى في وادي «زاڭموزن» التابع لعمالة تارودانت.

ح - «أوناين» ذكرها محمد اخخار السويسي باعتبارها الجهة التي فيها قبيلة سيدى حمو، ومدشرة، ولا يقصد بها قبيلته ذاتها.

د - «آولوز» ليست قبيلة سيدى حمو، ولكن، فتح عليه في مدرسه، «قامحوكوت» الذي هو من «آولوز».

ه - «زاڭموزن» كا ذكرة محمد اخخار السويسي مرة واحدة، دون أن يكرره 3 - ميلاده ووفاته.

لم يجد مصدراً يحدد بالضبط تاريخ ميلاد الشاعر، ووفاته، غير أن ماجمعناه من المصادر يذكر أربعة مختلفة باعتبارها عصر سيدى حمو، نوجزها فيما يلي :

1 - القول يكتبه كان يعيش ما بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين كا ذهب كل من «شتم» (10)، و «بيكى» (11)، وفريدة عدة (12)، ثم عبد الله المعاوي (13).

2 - اعتباره من القرنين الميلاديين : السابع عشر، والتامن عشر، كا هو وارد عند «جونصون» (14)، محمد اخخار السويسي (15). وأحمد أمراء (16).

أولاً : فالقول بأن سيدى حمو من القرن الخامس عشر، مردود باعتبار مايلي :

أ - كون الفاثلين به يظهر على أسلوبهم في ذلك أنه مجرد افتراض.

ب - كون الشاعر يقال له «سيدى»، وكلمة «سيدى» لم تدخل إلى سوس إلا في القرن السادس عشر الميلادي (117) 1500 م = 906 هـ.

- Stumme (H.). Dichtkunst und Gedichte der Schluh, p. 10.

- 11

- Piguet (V). Le peuple marocain. Le bloc berbère (Paris, Larose 1905), p. 163.

- 12

- الشعر والموسيقى والفناء في سوس مقالة تحملة تيفنوت (تصدرها وزارة الثقافة المغربية السنة الثانية المندد الخامسة والعشر، سنة 1975 م) ص 190.

- 13

- الكلمة والأداء في الأدب السويسي» المصدر نفسه (السنة الخامسة المندد الأول، بطنان 1399 هـ) ص 93.

- 14

- المصدر السابق.

- 15

- الألغانيات ج 2 ص 209.

- 16

- أمغار.

- 17

- المسيرل ج 7 ص 22.

- Stumme (Hans).

- 3

- Dichtkunst und Gedichte der Schluh, (Leipzig J.C. Hinrichs'sche buchhandlung 1895) P.34.

- Actes du XIV^e congrès international des Orientalistes trad. R.L.A., les notes sont du traducteur Jonhston. Alger 1905, Ernest Leroux, édit. Paris. P.100.

- الحسين بن الحسن الرومي، الفهر سلسلة 52 من هذا البحث.

- محمد اخخار السويسي، سوس العالمة (طبعة ثانية، الخمسية بالمرقب الافتني 1380 هـ 1960 م) ص 194.

- 6 - محمد اخخار السويسي، الآيات (البيضاء 1963 م) ج 3 ص 209.

- 7 - محمد اخخار السويسي، (طبعة النجاح - 1380 هـ 1961 الدار البيضاء) ج 3 ص 415.

- 8 - أحد أمراء أئلار دبيان شعرى شلس (الطبعة الأولى المطبعة التركية الرباط، بيرو 1968 م).

- 9 - أحد أمراء أئلار دبيان شعرى شلس (الطبعة الأولى المطبعة التركية الرباط، بيرو 1968 م).

ثانياً : إن اعياره من القرن السادس عشر، واضح أنه غير صحيح للاعتبارات الآتية :

أ - يظهر من سياق كلام الفاللدين به أنه تردد لما قاله غيرهم من الكتاب الأجانب السابقين.

ب - إن المصادر المكتوبة، وكل الروايات الشفوية، اتفقت على أن سيدى حمو «إيشيخ» (18) من ضريح مولاي ابراهيم (ت 1072هـ) (19) المولنقي لسنة 1861م.

ج - إن المصادر الشفوية والمكتوبة مثل (الآلغيات) (20) و «أمانار» (21) تقول: إن سيدى حمو دفن في مشهد مولاي ابراهيم.

وهكذا يبقى اعيار هذا الشاعر من رجالات القرنين السابع عشر، والتامن عشر، الميلاديين اللذين ذكرها متخصصان، «جونصون» و«محمد الخخار السوسي».

د - «جونصون» أقرب مما زمانيا إلى عصر سيدى حمو، وبالتالي إلى نوع من الثنائي التي لم تعدد في متناولنا لحن اليوم، كالشعر التاريخي، والرواية، والأمثال والحكايات... وغيرها مما كان عنده أكثير تداولاً ودلالة، والآن انذر جملة، ورعا غنرو «جونصون» اطلعوا على وثيقة مكتوبة، أو توالت عندهم نسبة إلى جبل معين.

2 - محمد الخخار السوسي، يظهر عليه أنه يعرف جيدا قيمة هذا الشاعر، فذكره مرارا، وخاصة في سرس العلة (22) حيث اعتبره من علماء القرن الثاني عشر الهجري، ثم أعاد ذكره في «الآلغيات» (23)، ولكن ب نوع من التحديد الذي حصل له هامش الصفحة قائللا عنه : إنه «... يعيش في النصف الأخير من القرن الثاني عشر الهجري إلى أوائل ماي بعده...، «أي مالا يقل عن 1737 م 1150 هـ ولا يتجاوز 1805 م 1220 هـ».

18 - أي يذهب بنيحة إلى الشرح الذي سأله فيه زميله أو أكثر، فإذا سلم أول مرة ضر ما رأه حل أنه هاز بالمرأة من زواجه لضرخ أولي انتصريه وذلك كله يعني أنه «إيشيخ» أي مزار الولي شبه.

19 - طفقات الحبيب (دار البيضاء للطبعة العربية سنة 1366 هـ) ج 1 ص 129.

20 - محمد الخخار السوسي ج 2 ص 209.

21 - أحد أبواب من مد.

22 - من 194.

23 - ج 2 ص 209.

وعكذا فإن هذه الفترة الزمنية التي يحددها محمد الخخار السوسي، تتوافق الرابع الأربع من القرن السابع عشر الميلادي، إلى بداية الرابع الأربع من القرن الثامن عشر كذلك.

ثم إن هذه الفترة العامة تسجم مع ما هو مشهور اليوم عند المعروفين برواية أحجار، وأشعار سيدى حمو، مما يساعد على التحديد التقريري تاريخ ميلاد، ووفاة هذا الشاعر، فالناس في المناطق التي عاش فيها سيدى حمو يقولون : إنه تلميذ سيدى حسين الشرحيل (ت 1142هـ). وهذه الرواية سبق أن وُقفت في خطوطه العدل (ت 1383هـ) (24). ثم إن هذا الانفاق الحالى ما بين الروايات الشفوية اليوم وتلك الوثيقة المكتوبة يُستبعد أن يكون أمراً عفوياً، بل المرجح أنه يعكس حقيقة كانت موضوعية.

والشهير في الروايات، أن سيدى حمو كان تلميذاً في مدرسة «نامكوت» بقرية «أولوز»، أي انه انصل بسيدى حسين الشرحيل قبل سنة 1142هـ التي توفي فيها، وقد كان هذا الأخير موجوداً في «درعة» رمضان سنة 19-1720 م 1132هـ بدماس، وفي سنة 1720 م من نفس السنة في «أغلال». وفي سنة 21-1722 م 1134هـ بدماس، وفي سنة 1726 م 1139هـ شيد زاوية في «أمان ملوكين» فتقاطر عليه الناس لزيارة سنة 1728 م 1141هـ. ولما شعر بذلك، قام بموجة عبر سوس، فبني المدارس والأسواق (25). وأخذ عليه التلاميذ (27)... ويدو أن سيدى حمو انصل بسيدى حسين خلال تلك الجولة، وأخذ عنه في هذه الفترة - كغيره من التلاميذ - فكل الروايات الشفوية المشهورة الآن، تقول بذلك وتفق على أن سيدى حمو نبغ في الشعر بقرية، «أولوز»، وبعض المصادر تذكر المدرسة ذاته : «نامكوت» الذي فيه مسجد مازال يذكره بعض الناس باسم : «تسرّيدان سيدى حمو» أي : مسجد سيدى حمو، وهذا يفيد أن كل المصادر لم يرد فيها كون الشاعر نبغ في قول الشعر في «درعة» ولافي «أغلال»، ولافي «أمان ملوكين»، وليس في «فاس» التي كان فيها سيدى حسين، وكلها أماكن بعيدة عن مدرسة سيدى حمو من جهة ومن جهة عن مدرسة «نامكوت» التي اتفقت كل الروايات على نسبه شاعرها، فيها بحسب الشاعر «باعلا» (28).

24 - انظر فصل مصادر شعر سيدى حمو.

25 - عدد أغغار السوسي المحسول ج 8 ص 245.

26 - المصدر نفسه 240.

27 - محمد الخخار السوسي خلال جزولة ج 3 ص 112.

28 - أسلوب مذكور في المطلع.

إن التاريخ الذي حددناه ليلاد الشاعر... جاء بعد الفترة التي فرق فيها السلطان المولى اسماعيل أعمال المغرب على أولاده سنة 1111 هـ، «... وعقد لابه المولى محمد المدعر بالعالم على إقليم السوس...»⁽³⁵⁾، ولم تمض ثلاث سنوات على ذلك، حتى عاش السوسيون عيانا انتقاماً للأخرين : المولى زيدان، والمولى محمد العالم الذي وجد من السوسيين تأييده، وموافقة، «... لأن جل من يتسب إلى العلم والصلاح منهم كانوا مافقين له ومؤيدن فعلمه»⁽³⁶⁾.

وبحكمة أهل حلة سنة 1130 هـ «... وفيها عزل السلطان أولاده من الأعمال كلها ولم يترك إلا ولي العهد، الملك أحمد بن تادلا، ثم بعث ولده الملك عبد الملك إلى مراكش، وولاه قطر السوس، واستقامت الأئمّة، وسكنت الرعية، وهدأت البلاد... في أمن، وعافية تخرج المرأة والذئب من وجدة إلى وادي نول فلا يجدان من سألهما من أين ولا إلى أين مع الرخاء المفترط...» (137).

ولعل هذا الامر، وذلك الرخاء، مما هيأ الكثيرون من الظروف لازدهار بعض الجوانب الحياتية في سوس، وخاصة السياحات العلمية، والتي قام بها سيدى حسين الشرحيل لما «رأى اشتياق الناس إلى لقياه، أعمل رحلة في جميع قنائل سوسين في طلاقة من الطلبة... (38)، يعلم فيها الناس شرuron (ديبه)، وعمادات دنياهم، وبأخذ عنه التلاميذ أمهات الكتب والعلوم، وهي المدارس ويشهد الأسوق (39). وقد جاءت هذه الرحلة بعد وفاة السلطان 1728م/1139هـ في مكانس البعيدة عن سوس، ولكن ذلك لا يعني عدم اهتمام سكان القطر بذلك الحدث. بل يظهر أن السوسين، هم أكثر من يعنون الأمر، وخاصة سنة 1141هـ حيث تخلع الملوك أحد الذي يوبق يوم وفاة والده السلطان، ويُبيح أخوه عبد الملك وهو ابن ظهيران السوسين بمدينة «فارودانت» (40).

وهكذا فإن النقاء التلميذ هو بأستاده ميدى حسين يكون في قرية «ألوز» وبالضبط في مسجد مدشر «تامڭوت»، وأن في هذا المسجد أذن له شيخه بمجرد مانع في قول الشعر وأسمعه منه ... وهذا كله مما جعلنا تفترض أنه كان يومئذ - على الأقل - في الخامسة والعشرين من عمره، أي أنه تواترت فيه «الشروط السعة للطالب» (30).

فإذا أخذتنا بعض الاعتبار كون الحولة التي التقى فيها سيدى حسين ليأخذ عنه
ابدأت يوم الخميس 18 رمضان 1141هـ (311). وأن هذا الشيخ توفي بعد الرجوع منها
 مباشرةً بعد ثانية أيام، أي أن سيدى حمو الذي يكون يوم أذن له شيخه بلغ الخامس
 والستين، يكون من مواليد 1708هـ - قبلها أو بعدها بقليل.

ولما كانت الروايات الشفوية تفيد أنه مات معمرًا، وكذلك بعض الأشعار تركي
كتونه مات متأخرًا، أي أنه قد تجاوز الثمانين إلى التسعين سنة، ويعاً لذلك فإن وفاته قد
تكون حوالي 1198هـ إذا عاش ثمانين سنة، وحوالي 1203هـ إذا عاش
خمسة وثمانين سنة، وحوالي 1208هـ إذا عاش إلى التسعين وترجع أنه توفي حوالي
سنة 1203هـ، ويستبعد أن يكون من ماتوا قبل سنة 1198هـ لأنه لو مات قبلاً وهو مسن
لذلك الحضيكي (ت 1189هـ)⁽³²⁾ أو صاحب بشاراة الرائقين داود الكلرامي
(ت 1180هـ)⁽³³⁾ أو يدلو أن سيدى حمو بلغ ذروة شهرة شاعرية، وصلاحه بعد وفاته
معن، ثم إن وفاة الشاعر حوالي 1203هـ تنضم مع اعتباره قد أدرك بعض أغراض
الحيل الأخير من معاصره، كأبي زيد الجعفري الذي ورد ذكر هذا الشاعر على لسانه
مترحلاً عليه، ومتقدماً من شعره بين حكيمين، يوحان يأن قال لهم بلغ شاؤا كبيراً
في النصف، وأن شعره تأثيراً حتى على أمثال أبي زيد كما متى

⁴² - الاعنة، (الاعنة) (الطبعة الثانية مهـ 1304) ج 4 ص 35.

الصفحة 36 - المصدر نفسه

46 - العذر تفسير من

38 - عبد العزّاز السوسي، المعرّل 245/18

39 - العذر نفسه من 200

٤٠ - العذر [ابق ص]

³⁰ - ذكرها هنا في الصفحة 22 من هذا البحث.

٣١ - عبد الله العسوي، حلال حربة ٣ مم

32 - محمد اخبار السیوس؛ سیر العالمة بن

33 - أول صفة من سمات الشخصية في ملك الباحث

وفي سنة 1165 هـ - 1752 م وقعت كارثة أخرى لما «أُقى جراد كثير ملاً الفضاء ووْجَدَ الرُّرُعَ يَابِسَاً، فَأَكَلَ الْأَشْجَارَ وَقَسَّرَهَا وَصَبَرَهَا اعْوَادًا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا أَعْوَامًا...».

ورغم هذه الكوارث. ورغم ما عرفه هذا الأقليل من ثقلات سياسية في هذا العصر، فإنه من الناحية الثقافية حافظ على تقاليده العلمية «... وقد كانت المساجد بالقرى مواضع حفظ متن القرآن وفي كبرياتها مواضع لإنقاذ رسمه المصحفي بِرُتْقَلِيهَا، ثم هناك مدارس كثيرة للمرتبة الثالثة، وهي تعاطي فن القراءات السبع...»⁽⁴⁹⁾. وإذا كان هذا جاريا به في عموم القطر السوري فإن المنطقة التي عاش فيها سيدى حمو كانت مشهورة بتشجيع أهلها لطلاب العلم، ومساعدتهم حيث «كانت العادة في كل مساجد (رأس الوادي) من أعلىه إلى أسفله ولا يستثنى إلا النادر أن يقصدها طلبة المجال لحفظ القرآن، وتعلم الروايات، وقد كان كل واحد من أهل البمار من القرى ينفذ المئنة اليومية لطالب واحد وتسمى «الرتيبة» غذاء وعشاء ذككفي التعليم، ويستضي بها عن التزدد من أهله...»⁽⁵⁰⁾. وهذا نفسه ما عاشه سيدى حمو⁽⁵¹⁾.

وكانت علوم هذا العصر هي : فن القراءات، والتفسير، الحديث، السيرة، علوم الحديث، التجوه، التصريف، اللغة، البيان، الفقه، والطب⁽⁵²⁾.

أما التصوف، فقد كانت الطريقة الناصرية هي السائدة في هذا القطر، وكان مقر الناصريين السوريين في زاوية (البور)⁽⁵³⁾ و (اللوزن) من (رأس الوادي)، وهي كلها مناطق عاش فيها سيدى حمو.

وفي هذا العصر، كان الأدب العربي فاترا إذا قورن بما قبله وما بعده، وقد رد محمد الخنجر السوري⁽⁵⁴⁾ هذا الفتور إلى الطريقة الناصرية.

وكانت الرحلات الحجازية جد تشيطة، حتى نعمت محمد الخنجر السوري⁽⁵⁵⁾، هذا العصر بفن الرحلات الحجازية المكتوبة في سوس، وذكر منها ثمانية. وظاهر أن الشعر الأمازغى نفسه كان تشيطا في الرحلات، ومن الأدلة على ذلك القصيدة المذكورة لمسيدي حمو في هذا الغرض⁽⁵⁶⁾.

بعد ذلك، تبدأ الفترة التاريخية الحاسمة، والتي خصها محمد الخنجر السوري⁽⁵⁷⁾ بقوله : «ولرب أن ما بين 1726 م 1139 هـ 1756-55 هـ كان عصر مولاي عبد الله ابن اسماعيل الذي عرقه بالانحراف والغزو وكثرة الثوارخصوصا من سوس»⁽⁵⁸⁾ - وهي مرحلة صادفت نوع شاعرية سيدى حمو.

وهكذا إلى ما بعد 1758-57 م 1171 هـ حيث تولى العرش سيدى محمد بن عبد الله إد «... انظمت الأمور... إلى أن انقضى القرن الثاني عشر...» وهي المرحلة التي عاصرها الشاعر في أواخر حياته، إلى أن مات بعدها ببعض سنين، ولعل مادركه بعدها في شيخوخته، ليس في مثل ضراوة الأحداث، وقيادة الكوارث التي عاشها في قوته وكهوله، أو أنها أكثر منه، ولكن من الشاعر لاتسع له بالخصوص قيمه، أو لأن هذه المرحلة الجديدة بدأت بعد وفاة سيدى محمد بن عبد الله الذي بايع الناس بعده المولى زيدرو «... انعد الاجتئاع من أهل ... الحضر المراكشية ... وما حوطا من أهل السوس، وكافة الرحامة وغيرهم من قبائل عديدة ... على يعته»⁽⁵⁹⁾.

ولقد تكررت في هذا العهد كوارث طبيعية، كمجاعتي 1737 م 1150 هـ و 1776 م 1190 هـ، الأولى تسببت في الفتن والنوب وحالات الكثرين جوعا⁽⁶⁰⁾، والثانية فيها «الخيس المطر ووقع الفحط وكفر الفرج ودام ذلك تقربا من سبع سنين...»⁽⁶¹⁾.

أما وباء 1750-49 م 1163 هـ، فقد فتك بأفخاد الشبانات (هوارة) حتى حللت القرى، وبقيت الماشي هلا فتوحشت⁽⁶²⁾. وللشகير خطورة هذا الوباء في سوس نشر إلى أنه نزل «... بالأسكاريين وخرجوا إلى شعب قرب من الجي قلبوا هناك مئة شهور، فهلك منهم الثلث...»⁽⁶³⁾.

41 - علال جزولة ج 4 ص 185.

42 - عبد الخنجر السوري، لبلع ذيها وحدنا ص 264.

43 - الناصري، المدار السامي ص 125 و 126.

44 - المصدر نفسه ص 127 و 128.

45 - المكان نفسه.

46 - عبد الخنجر سوس علال جزولة ج 4 ص 99.

47 - المصدر نفسه ص 2 ص 115.

48 - خططه «عهيل»، حرثه الأدم على بارودات رقم 36 م.

(1) - المرحلة الأولى : الاتصال بالمسجد إلى الخاتمة الأولى.

من المفترض أن يكون ميدى حمو قد التحق بالمسجد بعد الخامسة من عمره، إذ كانت العادة عند السوسيين أن يأخذوا ابنهم إلى المسجد - تيمزكيدا - إذا بلغ خمس سنين وخمسة أيام⁶⁰ ليتعلم الحروف الهجائية، وبعود على نظام المسجد، ليدرج في حفظ القرآن حتى الخاتمة الأولى، والتي هي في الحقيقة مرحلة توجيهية نحو الاستمرار في دراسته، لأن التلميذ «إذا حلم القرآن فيمرة الأولى بالسوس الأقصى يلاحظ بعين التعميم في جميع قبيله، وغيره وسائر أبناء جنسه فيعلقون عليه عاملاً كثيرة، ويرجون مستقبله»⁶¹، ويطلق عليه في هذه المرحلة كلمة «أخصار» أو «آلود». ولا بد هنا تاريخ ميلاد الطفل «حمو» في سنة 1708 م 1118 هـ، فإنه يكون قد بدأ هذه المرحلة حوالي سنة 1711 م 1123 هـ.

(2) - مرحلة ما بعد الخاتمة الأولى :

أ - اتفاق حفظ القرآن :

بعد الخاتمة الأولى، غالباً ما يسافر التلميذ - آلود - من مدشرو إلى مسجد مدشر آخر، فيما نعه بـ «المتأفف»، وغايته : اتفاق حفظ القرآن، بختارات أخرى، ولتحقيق ذلك فإن العتاد في أمثاله أن يسلكوا النجح الحلقى المعهود في التلاميذ منذ القرن الخامس الهجري إذ «يتكلف أنواع الأخلاقى الحميدة، من لطف وتواضع، وحياء وصمت عما لا يعني...»⁶²، ومن المسلم به أن سيدى حمو قد لا يختلف كثيراً في هذا عن كل أمثاله في هذا الطور، وحتى سنته خلاطا متكون كسن غيره من الآفاقين، أي حوالي الخامسة عشر ربما في حدود سنة 20-1721 م 1133 هـ، وهي الفترة التي عُرفت في العهد الأشعاعي بالأمن والرخاء⁶³.

ب - إجاده حفظ القرآن.

بعدما يُعنَّ «المتأفف» حفظ القرآن يُمْرِر بطور يختبر فيه مدى اتقانه، وبذلك الاختبار يكون مارساً فعلاً لفترة إجاده الحفظ التي سيتقلّب بعدها إلى استظهار نعموس لم

وإذا افتنا إلى الثقافة الشفوية لمجد بعض المثقفين باللغة يُؤلفون بالألمانية أمثل:

أ - أخنند بن علي الشيع الجليل المشهور بأكيل له : ترجمة مختصر خليل بالألمانية، وكذلك «بحر الدمع» في الوعظ⁶⁴.

ب - محمد بن يحيى الأراطي الشيف الكبير، له مؤلف بالألمانية في الوعظ كذلك.

ج - محمد بن عبد الله بن داود التاسوقي الأبي لـ ترجمة «المرشد المعين» إلى الألمانية.

أما الشعر الألماني، فيبدو أنه كان مزدهراً، سواء في الترجمة من العربية إلى الألمانية في المواضيع الفقهية، أو الابداع في مختلف الأغراض والأنواع، حتى لمجد محمد الفخار السوسي⁶⁵. يذكر أنه مع قصيدة ألمانية طويلة تنشد في قصة اعتقال النافر «الطالب صالح» وانتصاره في السجن، بعدما اعتقله سيدى محمد بن عبد الله سنة 1756-1169 هـ في «أكادير».

5 - ثقافة - طالب

كانت كلمة «الطالب» تطلق في القرن الثاني عشر الهجري على العالم في القطر السوسي⁶⁶، ولكنها يُتحقق «حمو» - أو غيره - لهذا اللقب، فلا بد له من المرور بمراحل أسمها :

- الاتصال بالمسجد إلى الخاتمة الأولى.

- ما بعد الخاتمة الأولى إلى اتفاق حفظ القرآن، مع افتتاح بعض العلوم.

- التفهم، القراءة.

فإذا وُفق الشخص في اختيار هذه المراحل يسمى بـ «الطالب»، ثم إن لكل مرحلة دراسية سنتان تلاته، وسلوكاً معيناً فيها، ومستوى من التعليم يؤخذ خلاها، ونعا يُعنى به مُجتازها. وهذا مما يساعدنا على استنتاج السلوك العام لسيدى حمو، وثقافته وسمه، خلال كل مرحلة من تلك المراحل.

60 - محمد الفخار السوسي، المعمول ج 2 ص 223.

61 - المصدر نفسه ج 3 ص 248.

62 - المصدر السابق ص 246.

63 - التأصيري، المصدر السابق ص 46.

57 - موسى العلة ص 191.

58 - حلال حرولة ج 4 ص 88.

59 - المصدر نفسه ج 3 ص 117.

«الطالب» يستطيع قراءة كل مكتوب من غير محفوظه، ويتقن قراءة القرآن بقراءة «ورش»... وربما غررها من القراءات، وهكذا تأتي باقي الشروط : صادقا، مؤمنا، بالغا، عابدا، ذكرا.

فإذا استطعنا الآن أن نقدر سنه بعد تلك المراحل، وماصادفه من أبرز أحداث عصره ومدى حفظه، ومقدار معارفه وفهمه لها، فإن شروط «الطالب» السبعة، لم يرد من بينها شرطا الكتابة والتعبير بالعربية⁷⁰ ! وهذا ما يفرض علينا أن نقيسه بأحد معاصريه من يبعث به «العالم»، المرادفة لـ «الطالب» أمدال سليمان بن محمد الالغى المتوفى سنة 1199-1785هـ. والذي «.... تدل آثاره على رقة في العربية يبين ذلك من ثانيا عباراته المهلولة التي يتعذر فيها الرجوع عما بعد عشرة....»⁷⁰¹ رغم أنه ينعت به «سليمان العالم»، وأعلى أسلوب سيدى حمو في العربية كان كذلك، فإذا نزل عنه فإنه يبقى «طالبا» لتوفر الشروط السبعة فيه أما إذا ارتفع عنها، فسيتبعد أن يصل إلى مستوى ثقافة أساطير علماء القرن الثاني عشر الهجري «الالمضيكي»....

ومع ذلك، فإن قصيدة «الحياة الآخرة» التي وصلنا من ترجمته، تدل على أنه كان يارعا في نقل فقرات عربية نبوية إلى الشعر الأمازيغي.

ومهما كان الفارق التقافي بين «الطلاب» أي العلماء، فإن أفضاليهم - وسيدي حمو منهم - منذ القرن الخامس الهجري يلغون لدى الناس درجة الرسوخ «... فيilmişم من هم - ما يحملهم على الخضوع له قلبا وقوليا، غيبة وحضورها، فلا يكاد أحد منهم يتكلّم في، ناديه إلا باذنه أو في مجلده الا بأمره، وصار مشارا لا يقطعون أمرا دونه، فيرجعون إليه في جميع مهماتهم ترکا برأيه، وإشارته، فإذا ثبّاثهم انتبهوا، وإذا أمرهم التبرّوا، ومني زجرهم الزجر»⁷⁰².

٦ - تصوف : «سيدي» و «ايڭلىن»

سيدي حمو، صيغة شائعة الاستعمال في أحاديث أهل قريته، وبها يذكرهون فيقولون مثلا : «تىڭمى ن سيدي حمو» أي : دار سيدي حمو.

70 - عبد الخالق السوسي، المصدر السابق ص 139.

72 - المصدر السابق ج 3 ص 246.

يُكن لحافظته بها سابق عهده، وهي نصوص متون بعض العلوم اللغوية، أو الفقهية حيث «كانت هذه عادة متتبعة إلى أن وجدناها في التلاميذ الذين كانوا حفظون القرآن من الذين يهؤون لتابعة أحد المعرف ليحضرها المئون حفظا قبل أن يستغلوا بفهمها في المدارس»⁶⁶⁵.

ولاشك أن سيدى حمو من هذه المرحلة وستة علاها نحو ثمانية عشر عاما، أي حوالي سنة 23-1136هـ، وهي السن التي يمكن فيها السوسي غالبا من الانتهاء من إجادة حفظ القرآن⁶⁶⁶ ويمكن أن نفترض أنه بعد إجادته الحفظ بدأ في استظهار نصوص متون أخرى غير القرآن، مثل الأجرامية، والألفية، والمرشد المعين... وأنه سيكون مثل التلاميذ السوسيين الذين يقضى بعضهم في حفظها ستين، أو ثلاثا وهو بعيد عن تفهم ما يحيط به حق الفهم⁶⁶⁷. وهذا يعني أن سيدى حمو قد بلغ سنه في آخر هذه المرحلة ما بين الواحد والعشرين، والثانية والعشرين، أي أنه منها للدخول في مرحلة تفهم ما يحفظه ويقرؤه، وهذا في حوالي 1139-1728هـ، وهي نفس السنة التي توفي فيها السلطان اسحاعيل.

(3) - مرحلة التفهم والقراءة.

هذه الفترة الدراسية، قد يستغرق فيها التلميذ ستين، أو ثلاثا كي يصير قادرًا على فهم بعض ما كان يحفظه، كما يصير قادرًا على قراءة مالم يسبق أن حفظه.

ولما افترضنا أن سن سيدى حمو بلغ في المرحلة السابقة الواحد والعشرين، أو الثاني والعشرين، فإنه في هذه قد يستغرق ستين على الأقل، وهو مشتمل بفهم بعض ما كان يحفظه فلا يقل عمره عنده عن الرابعة والعشرين، وتلك هي السن التي كانت عليها العادة المألوفة التي استمرت إلى عصرنا في سوس كا أكد ذلك محمد الخنار السوسي⁶⁶⁸.

وفي هذا المستوى من العمر، والدراسة، يصير التلميذ «طالبا»، لأنه أصبح يتوفر على شروط «تقطولوا» - أي الطالب - السبعة التي جمعت في الرمز المكون من كلمتي «فقص» وبعد «691)، المكونة من المحرف السبعة، يرمز كل واحد منها للكلمة التي هو أول حروفها. فالحرف الأول هو «الفاء»، أي الحرف الأول من الكلمة «فاهم»، أي أن الشرط الأول كون الطالب فاما محفوظه، بينما دونه من التلاميذ لم يصل إلى تلك المرحلة، والحرف الثاني هو «الكاف» أي الحرف الأول من الكلمة الشرط الثاني «فارىء»! أي أن

65 - المصدر السابق ج 6 ص 22.

66 - المصدر نفسه ج 20 ص 280.

67 - الصفحة نفسها.

68 - المصدر نفسه ج 1 ص 140.

69 - خطوط عبرية القائد نحت في بيع البري 1345هـ موافق 1926 م وهي في ملك أحد زين، ورمز «قص» معدله يشمل شروط «الطالب» في الرابع الأول من القرن الرابع عشر الهجري، ولكن المعلومة قد تكون نسخا خططه سلالة لز تدوينا لشهر، وبالتالي نفترض أن هذه الشروط من بعض ما كان شائعا في المصدر السابقة والتي منها خضر سيدى حمو.

ثم إن النعوت التي وصف بها سيدى حمو في المصادر، تؤكد فعلاً أنه يستحق ذلك التقدير والاجلال، فهو «طالب» و «الطلبة» تحلى اسمها بكلمة «سيدى» من عامة الناس وخواصهم بسوس... وهو «مرباط» - أكروام - والمرابط لا يذكر اسمه الا مسبوقة بكلمة «سيدى».

و «إن اعتباره ولما من أولياء الله الصالحين، أنعم الله عليه بمحبة الشعر التي جعلت حكمه تنشر في الآفاق منذ عشرات السنين ولـ ما شاء الله...»⁷⁷¹، يعني أن الناس يعتبرونه من «الصالحة» و «... وعلم أن المقصود بالصلحاء هم الصوفية...»⁷⁷² و «أيـكـورـامـ» هـم شـيوـخـ الـصـوـفـيـةـ،ـ عـنـ السـوـسـيـنـ،ـ كـاـيـدـوـ آـنـ هـذـاـ الـصـطـلـحـ كـانـ يـطـلـقـ عـلـىـ أـحـبـارـ الـيهـودـ أـوـ رـهـبـانـ الـمـسـيـحـيـةـ فـيـ الـآـمـارـيـخـ،ـ آـيـ آـنـ «ـيـكـورـمـ»ـ بـعـدـ أـعـلـىـ هـرـاتـ الـصـوـفـيـةـ،ـ وـالـصـوـفـيـهـ هـوـ «ـ...ـ الـمـوـهـبـ وـالـاسـتـعـادـ،ـ فـهـوـ لـيـسـ بـامـكـانـ الـجـمـيعـ،ـ وـلـاـ هـوـ فـيـ مـتـاـولـ كـلـ مـنـ أـرـادـهـ،ـ وـلـاـ هـوـ الـذـوقـ وـالـفـنـ الـاهـيـ...ـ»⁷⁷³،ـ وـهـذـاـ يـالـضـيـطـ ماـيـقـضـهـ أـحـدـ مـعاـصـريـ سـيـدـىـ سـيـدـىـ حـموـ وـهـوـ «ـأـخـبـدـ أـوـ عـلـىـ أـزـالـ»ـ عـنـ حـدـيـهـ عـنـ «ـيـكـورـمـ»ـ -ـ الـصـوـفـيـهـ -ـ بـقـوـلـهـ :ـ⁷⁷⁴

يـكـورـمـ اـوـرـارـ قـيـلـيـتـ سـ قـائـيـسـيـ اـوـلـاـ تـسـيـ
اوـلـاـ لـعـمـ اـيـكـارـيـ كـراـيـلـيـ كـيـسـيـ.

«ـيـكـورـمـ»ـ -ـ الـصـوـفـيـهـ -ـ لـاـتـرـوـتـ،ـ وـلـيـسـ مـثـلـ «ـقـاتـشـرـيـتـ»ـ -ـ الـشـرـفـ -ـ الـيـ
تعـنىـ اـتـصـالـ النـسـبـ بـالـبـيـتـ،ـ وـلـيـسـ التـنـتـهـ فـيـ الـدـيـنـ،ـ بـلـ هـيـ نـعـمـةـ وـمـوـهـبـةـ
وـاسـتـعـادـ.

ثم إن اعتبار سيدى حمو متوصفا هو المقصود بكلمة «ـيـكـلـيـنـ»ـ فيـ الـبـيـتـ الـمـشـهـورـ
الـذـيـ يـتـدـىـ بـهـ جـلـ شـعـرـ هـكـذـاـ :ـ
اـيـحـلـهـ آـمـيـدـيـ حـموـ طـالـبـ اـيـكـلـيـنـ.⁷⁷⁵

فـكلـمـةـ «ـيـكـلـيـنـ»ـ تـرـادـفـهاـ فـيـ الـعـرـبـةـ،ـ «ـالـفـقـيرـ»ـ وـ«ـالـفـقـرـ»ـ...ـ هـوـ الـاسـمـ الـذـيـ يـطـلـقـ
عـلـىـ الـمـتـصـوـفـ فـيـ عـوـمـ الـمـغـرـبـ.⁷⁷⁶

76 - خطوطه العدل.

77 - شريط أخبار سيدى حمو، (في ترشيف وزارة الثقافة، مصلحة اتحاد المطابع التقنية للطباعة) مجلد للباحث صيف 1980 م. في مدشر سيدى حمو.

78 - محمد الخطاطي السوري المعنوان ج 1 ص 100 - 101.

79 - قاطعة عليل الفيل، رسائل أبي علي الحسن بن معنون البوني (طبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء 1401 1981).

80 - بـغـ الـمـرـعـ،ـ مـنـظـرـةـ (ـلـيـ خـطـرـةـ عـلـكـاـ الـأـسـادـ جـبـيـ تـارـوـدـاتـ)ـ مـنـ 266.

81 - هـذـاـ الـبـيـتـ يـرـكـدـ أـنـ الـسـمـاءـ يـرـحـمـدـ عـلـىـ كـلـ شـاعـرـ يـرـوـنـ شـعـرـ.

82 - قـاطـعـةـ عـلـيـلـ الـفـيلـ،ـ الـمـصـدـرـ الـسـابـقـ صـ 231.

وهـذـهـ الصـيـنةـ قـدـ يـفـهـمـ مـتـهاـ حـموـ آـخـرـ غـيرـ هـذـاـ الشـاعـرـ،ـ وـلـكـنـ مـنـ سـيـاقـ الـحـدـيـثـ يـدـركـ الـمـقـصـودـ بـهـ،ـ فـهـذـاـ «ـرـوـيـ أـلـوـرـجـ»ـ (ـ1731ـ)،ـ فـيـ مـؤـلـفـهـ «ـأـبـيـاءـ الـفـلـلـ»ـ يـكـتبـ فـيـ الـصـفـحةـ الـثـالـثـةـ تـسـيقـ مـقـدـمـةـ الـكـتابـ كـلـاماـ أـمـارـغـيـاـ،ـ بـعـدـ لـاتـيـةـ «ـسـلـاـ اـيـتـوكـاـياـ شـلـوحـ وـيـعـ

هـانـ كـاتـسـاتـ آـتـايـ سـ قـاـوـيلـ،ـ تـاـكـمـيـتـ مـنـ تـكـمـيـتـ فـاـذـ آـنـكـضـوتـ رـختـانـسـ»ـ آـيـ :ـ
اـسـتـعـ إـلـىـ الـغـرـابـ الشـلـحـيـ الـذـيـ عـدـنـاـ حـيثـ قـالـ :ـ اـشـرـ الشـايـ جـرـعـةـ لـكـيـ
تـسـمـ يـنـكـهـتـ.

ذـيلـ الـلـفـ الـكـلامـ الـسـابـقـ بـوـضـعـ صـيـنةـ «ـسـيـدـىـ حـموـ»ـ،ـ وـلـعـلـ الـفـارـىـ،ـ قـدـ يـتـابـدـ
إـلـىـ ذـهـنـهـ سـيـدـىـ حـموـ الشـاعـرـ،ـ وـلـكـنـ قـدـ يـكـونـ غـيرـ مـثـلـ السـيـ حـموـ الـكـلـاـوـيـ الـذـيـ يـعـدـ
الـحـاجـ بـلـعـيدـ بـ «ـسـيـدـىـ حـموـ الطـالـبـ»ـ فـيـ اـحـدىـ أـغـاـيـهـ.ـ وـلـهـمـ يـالـثـبـةـ لـاـنـ الـقـوـلـةـ
الـسـالـفـةـ الـذـكـرـ لـيـعـنـيـ نـسـبـةـ إـلـىـ «ـسـيـدـىـ حـموـ»ـ إـلـىـ لـشـاعـرـناـ،ـ بـدـلـيلـ كـوـنـ تـلـكـ الـقـوـلـةـ تـرـاـ

وـالـأـهـمـ مـنـ كـلـ ذـلـكـ،ـ هـوـ أـنـ تـحـلـيـةـ اـسـمـ «ـحـموـ»ـ بـكـلـمـةـ «ـسـيـدـىـ»ـ ذـيلـ عـلـ مـالـهـ
فـيـ قـلـوبـ مـعـاصـرـهـ مـنـ الـمـكـانـ الرـفـعـ،ـ وـالـدـرـجـةـ الـعـالـيـةـ،ـ حـيـثـ لـمـ يـرـدـ اـسـمـ هـذـاـ الرـجـلـ خـلـوـاـ
مـنـ تـحـلـيـةـ بـكـلـمـةـ «ـسـيـدـىـ»ـ فـيـ أـيـ مـصـدـرـ مـنـ الـمـصـادـرـ الـذـيـ ذـكـرـتـهـ⁷⁷⁷.ـ سـوـاءـ اـعـتـمـدـ
صـاحـبـ الـمـصـادـرـ عـلـ روـاـيـةـ شـفـوـيـةـ،ـ أـوـ وـلـيـقـةـ مـكـتـوـبـةـ،ـ أـوـ عـنـ اـحـسـاـءـ،ـ كـاـمـاـ فـعـلـ عـدـ الـرـجـنـ
الـجـشـنـيـ الـذـيـ لـمـ يـذـكـرـ بـيـهـنـ مـنـ الـشـعـرـ حـتـىـ ذـكـرـ أـنـهـمـ سـيـدـىـ حـموـ،ـ وـلـاـ اـعـتـقـدـ إـلـاـنـ
تـلـكـ شـهـادـةـ مـنـ أـكـبـرـ عـلـمـاءـ الـقـرـنـ الـثـانـيـ عـشـرـ الـمـجـرـيـ عـلـيـ أـنـ سـيـدـىـ حـموـ كـانـ مـتـصـوـفاـ
جـلـيلـاـ.

وهـذـاـ مـحـمـدـ الـخـتـارـ السـوـسيـ الـذـيـ يـحـلـ الـكـبـيـرـ بـلـنـفـذـةـ «ـسـيـدـىـ»ـ نـجـدهـ لـمـ يـفـعـلـ
ذـلـكـ حـيـنـاـ كـانـ يـرـدـ اـسـمـ الـلـفـلـفـ الـسـوـسـيـنـ فـيـ كـابـيـهـ «ـسـوـسـ الـعـالـمـ»ـ⁷⁷⁸.ـ فـلـمـ
يـسـتـعـملـ هـذـهـ الـكـلـلـةـ فـيـ حـقـ أـيـ وـاحـدـ مـنـ بـيـنـ الـبـيـنـ وـلـلـاـيـنـ وـمـالـيـنـ مـؤـلـفـ الـذـيـ ذـكـرـهـ
فـيـ فـهـرـسـ مـؤـلـفـ الـقـرـنـ الـمـتـدـدةـ مـاـيـنـ الـقـرـنـ الـسـادـسـ الـمـجـرـيـ إـلـىـ الـرـابـعـ عـشـرـ مـنـهـ،ـ إـلـاـ
هـذـاـ الرـجـلـ،ـ فـقـدـ حـلـ اـسـمـ مـنـ يـتـبـهـمـ جـيـعاـ،ـ فـقـالـ عـنـهـ «ـسـيـدـىـ حـموـ»ـ.ـ وـلـعـلـاـ نـفـهـمـ مـنـ
هـذـاـ كـوـنـ الـجـمـعـ بـيـنـ «ـسـيـدـىـ»ـ وـ«ـحـموـ»ـ لـيـسـ الـأـعـلـمـ عـلـىـ الـشـاعـرـ!ـ وـحـتـىـ هـذـاـ
الـأـنـفـاسـ -ـ إـنـ صـحـ -ـ فـهـوـ دـلـيلـ عـلـىـ أـنـ قـبـلـ أـنـ يـصـرـ عـلـمـاـ عـلـىـ الـرـجـلـ كـانـ لـهـ أـصـلـ،ـ
وـسـبـ مـنـ الـقـدـيرـ،ـ وـالـاجـلـ الـذـيـ مـعـاصـرـهـ وـالـجـلـيلـ الـذـيـ بـعـدـهـ.

73 - Euloge, Ranâ, les fils de l'ombre (Marrakech, Edition de l'Atlas 1929).

74 - بـاسـتـاءـ أـمـدـ أـمـرـالـ فـيـ تـحـديـ مـقاـلاـهـ.

75 - صـ 194ـ إـلـىـ 245.

سيدي حمو معللاً ذلك، بما لشعره من تأثير سحري على النقوس فقرر أن الآثار لا تخصي من الرجال والنساء تعتبر سيدي حمو أعظم الشعراء جميعاً، وأن لشعره تأثيراً سحيرياً على سكان الجبال... (88).

وفي مخطوطه «الباعقبي» التي جمعت سنة 1919 تعت هذا الشاعر بأنه «الكبير الآخر»، والكثير الأخر يسمى عند العامة بـ «الإكابر» الذي يحمل المعادن إلى الذهب ويقال له الكبير الآخر غيرها له عن الكبير العادي - الآخر اللون، ويبدو أن المعت بالكبير الآخر دليل على التدرة والشهرة، وكانتهم يلمحون إلى أنه يندر من الفقهاء شاعر مغلق بالأمانعية تطبق شهرته الأفاق، وغير الأجيال، من جهة، ومن جهة ثانية، التدرة على تحويل الأنفاظ العادية إلى الأشعار السامة.

وما يؤكد شهرة شاعرية سيدي حمو ما أشار إليه «جيستار» (90) حينما ترجم من كتاب «رحلة الراشد»، إذ أنه مجرد مواصل إلى الفقرة التي ذكر فيها وادي «آزڭروز» توقد الترجم وعاد إلى هامش الصفحة ليفهم القاريء بأن وادي آزڭروز فرع من القبالة الكبيرة «تيقتوت» ولكن جيستار لم يكتف بهذا لأن خبره في التراث الأمازيغي قراءة وتحدا ونشر (91) هذه إلى تذكر القاريء بأن «آزڭروز» هي المطلقة التي ينتهي إليها الشاعر سيدي حمو.

وفي سنة 1942م. نشر «أ. روكس» (92) نصوصاً نثيرة وشعرية، من بينها بعض الأشعار ذيلها بملاحظة كان قصده منها أن يفهم القاريء بأن تلك الأيات، منسوبة إلى شاعر يسمى سيدي حمو، ولكن «روكس» الذي يعرف قيمة هذا الشاعر عند الأذان يكتبه عن علم، أن يقدمه لقراء الفرنسيين الأجانب كنكرة بين الشعراء لذلك تعته بقوله «الشاعر الشهير سيدي حمو...».

وهناك أغنية للرئيس الحاج بلعيد (ت 1946م) لم يذكر فيها سيدي حمو - الناظم - إلا بعدما ترجم عليه، ثم يصرح بأنه أعظم شاعر أمازيغي فتال (93):

- Johnston (R.L.K.N) *The songs of sidi Hammou* (London-Elkin matthews, Vigo Street 1907) - 88

préface de Benkouss, P.21. - 89

- Justineard, *la Rith du Marabout de Tassut*, Paris, Gewirthner, 1940(p. 52. - 90

- جيستار هو الذي يلقب بـ «القططان التلخ» له أزيد من عشر كتب حول الرثى الأمازيغي.

Roux (Al Récits, contes et légendes berbères en Tachelhit (Rabat, le 30 Octobre 1942) p.13 - 92

- هذا المقطع مما كتب أحظنه للحاج بلعيد وهو في أسطولنة سارت اليوم مسجلة في شريط كاسيت.

ولأنى أن سيدي حسين الشرحيل أذن لتعليميه سيدي حمو بهذه الصيغة «...»...
أذنا لك معاشرًا أهل الظاهر، كما أذنا لك أهل الباطن...» (83)، فأهل الظاهر هم العلماء وسيدي حمو بamacanه بعد ذلك الأذن أن يكون منهم. و «أهل الباطن» هم الصوفية، وهو ماجب أن يكون منهم، وبذلك تتحقق له حقيقة التصوف، لأن «من تفقه ولم يتصوف فقد ترندق، ومن جمع بينهما فقد تحقق...» (84).

وكون الشخص السوسي طرقاً صوفياً، فمعناه أنه طرق، وكل الطرقين في موس آنذاك ناصريون، وبعا لذلك فإن سيد حمو لن يكون إلا ناصرياً، وهو المترعرع في بيته تضم زاوية الناصريين بموس (85)، وشيخه سيدي حسين الشرحيل تلميذ الناصريين أنفسهم.

أما عن مرتبته في التصوف، فهي أعلى الدرجات إذ وصف في المخطوط الذي تشهه جيستار بكونه : «الشيخ الأكبر» (86).

7 - شاعرية - «باب ن أوهارك».

نجد في كتب ومقالات متلذتين من مختلف الجنسيات واللغات، بعض الصيغ والاشارات التي تعكس مدى شهرة الشاعر سيدي حمو، والتشاور أشعاره، وتداوياً عند أجيال قرن من الزمن على أقل تقدير.

فهذا «الدكتور شترم» في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، يلخص في مقالة له (87) أصداء ما وصله من أعياد شهرة شاعرية سيدي حمو الطالب، قيئنه بأنه : شاعر مشهور... ثم يدار وكأنه يعلم سبب اشتهراته يقول عنه : «إن سيدي حمو كان شاعراً كجغرافي كبير...» واضح أن تشبيه «شترم» لسيدي حمو بالجغرافي لا يعني أنه من عالمائها، بل هو أنه شاعر كثير التجوال فقال أشعاراً غنية بمعلومات عن المناطق التي زارها، حيث وصف البلاد، والسكان، واللغل، والأنعام والمنتوجات والأحداث....

وإذا انتقلنا إلى العقد الأول من القرن العشرين، فانيا نجد شهرة هذا الشاعر ياديه التأثير على الكاتب الإنجليزي «جوتوصون» - الذي جمع العديد من التصوص الشعري لهذا الشاعر، وقد قدم لكتابه عن سيدي حمو، كاتب آخر فغير بدوره عن مدى انبهار بشهرة

- مخطوطة العدل. 83

- قائمة على القليل، الصادر سابق من 83

- محمد اخبار السوسي المسرول ج 10 ص 34. 84

- Justinard, *Poésies en dialecte du Sous Marocain* dans *Journal asiatique*, Octobre - 85

Décembre 1929 P. 223. 86

- Stumme, *Sidi Hammou als Geograph*, p. 447. - 87

وفي سنة 1978م نجد عبد الله المعاوسي (98) وكأنه يتوخ كل التغوت السابقة فيقول عن سيدى حمو : «... قد كانت لديه شعية بين السوين وصلت إلى درجة التقديس».

٨ - أمثاله في تاريخ الأداب.

إن شهرة سيدى حمو جعلت بعض الكتاب يبحثون له عن الشيء من بين الشعراء المرموقين في تاريخ الأداب، قصد افتعال قرائهم بمكانة هذا الشاعر.

فهذا «بول هيكتر» (99) يقول : إن للقبائلين في الجزائر شاعرهم «سي موحاند» وإن للسوين في المغرب شاعرهم سيدى حمو... وكلما الشاعرين في رأي الكاتب علم من أعلام الشعر.

أما «شمع» فقال عنه : أنه يشبه حقا في مضمون الشعر زملاء العرب، أمثال سيدى أحمد بن يوسف الجزائري، وسيدى عبد الرحمن الجدوب المغربي. فإذا ثبته في خطوطه العدل... بأمرىء القيس، فإن خططه الباعقلي برد فيها ما يقصد أنه كما اشتهر أمرؤ القيس والتاجة الذهبي عند العرب كذلك اشتهر سيدى حمو عند الأمازيغ.

ونجد هؤلاء جميعا، ينطلق الكاتب الفرنسي «هـ دوكـر» فيلاحظ أن نسبة الكثرة الكاتنة من الشعر إلى سيدى حمو، هو دليل على أنه كان شاعرا عظيما، مما يجعل بالطا بخطره به الشاعر «هـ مـروـس».



- 88 الكلمة والأداء في الأدب السوسي، بحث في مجلة الفنون العدد الأول لسنة الخامسة من 1933.
- HECTOR (P) à la recherche d'une méthode. « Essai de Monographie PSYCHOLOGIQUE - 99
berbère... » Cahiers Charles de Foucauld-implimeries Réunies-Kebab-Khanifra 1933 | p.22.

- أكون ايرحم ربى آناضيم ايز د كحي آغ ايجوڈ ان آواز
- ايستارا كولتو ياريد لاحبار تُم آذونيت.
- اور ايزري غ دونيت بلان لامهم تکوضيون.

يرحلك الله أباها الشاعر الذي يبلغ منتقى الشعر
حال في كل البلاد، واستقصى انجاراتها
فلم ير في الدنيا الا المرض والنكـ

وفي سنة 1949م، صدر كتاب للمؤلف آغ كولير (94) الذي أفرد فصلا منه للغة الأمazight فبدأ بحدد مناطق التخاطب لكل فرع من فروعها إلى حين حدبه عن «ناسوسيت» فقال بأنها لسان أهل سوس، وكان المؤلف لم يفتح بهذا التحديد فلجه إلى ماهو أكثر شهرة، وذريع صيت يعرف به «ناسوسيت» هذه، لذلك يادر مؤكدا أنه ناسوسيت قال الشاعر الكبير سيدى حمو أشعاره.

وهناك مقالة بالعربية لجريدة عدة (95) عن الشعر والغناء السوسي، تؤكد إلى مدى شاعرية سيدى حمو، وذريع صيته، إذا نعته بالشاعر الأسطوري، واضح أن كلام الكاتبة لا تقصد به عدم وجود هذا الشاعر، بل ترمي إلى انعدام مصدر يُورخ له، وبجمع شعره، ففتح ذلك كلة المجال للخيال والاتصال، فإذا سيدى حمو الشاعر الحقيقي، يشبه الأسطورة في أصل نشأتها وشهرتها، وتحيطها عبر المناطق والأجيال.

وفي سنوات الستين، انتشرت أغنية ناجحة للرايس أحمد أمـالـا (96) بعنوان «بوسالم» ترجم فيها على شاعرنا، مذكرـاً أن شـعـرـهـ ماـزالـ إـلـىـ الآـنـ يـُـرـثـ ويـُـكـيـ الأـكـادـ

لـآـهـ اـيرـحـلـكـ آـسـيـدـيـ حـموـ بـاـبـ نـ اوـمـارـكـ
آـرـ اوـكـانـ سـوـلـ اـيـسـالـاـ وـاـوـالـ ثـكـ تـاسـانـوـ.
يرـحـلـ لـلـآـهـ يـاسـيـدـيـ حـموـ الشـاعـرـ.
إـلـىـ الـآـنـ وـشـعـرـكـ يـيـكـيـ كـيـدـيـ.

وفي سنة 1968م، نجد أحمد أمـالـاـ في «آمانـارـ» (97) وكـأنـهـ يـعـلـلـ سـرـ هـذـهـ الشـهـرـ
وـذـاكـ الـحـلـودـ بـقـوـلـهـ : «... عـرـفـ سـيـدـيـ حـموـ الطـالـبـ - رـحـمـهـ اللـهـ - كـيفـ يـأـخـذـكـ
بـأـشـعـارـهـ مـنـ عـالـمـكـ إـلـىـ عـالـمـهـ وـيـنـقـلـكـ إـلـىـ دـاخـلـ تـقـسـهـ فـيـحـركـ شـعـورـكـ وـعـاـفـقـكـ وـتـعـيشـ
مـعـهـ جـوـهـ وـتـشـارـكـهـ حـزـنـهـ وـقـرـحـهـ...»

- 94 Koller (Anges) *Essai sur l'esprit du berbère marocain* (Suisse-St. Paul, à Fribourg 1949) p. 263.

- 95 «الشعر والموسيقى والغناء» في «رسـ» مـقـاتـةـ مجلـةـ الفـنـونـ، فـصـيـفـ 190.

- 96 أسطورة في الأذاعة المركبة بالرباط.

- 97 من : ...

الفصل الثاني

مصادر شعره

١ - مخطوطة عبد الرحمن الجشمي :

توجد بخزانة الامام علي ببارودانت، تحت رقم ٨٠م، وهي مجموع، تنسخ فيه المسمى «الحضر الجراي»، مؤلفات في الفقه والطلب الشعبي، وكلها كتب خط مغربي جميل.

وفي وجه الورقة ٢٠٣ مانقله الناسخ، مما كتبه عبد الرحمن الجشمي (ت ١٢٦٩هـ) (١) من أشعار عربية، وبعض الأشعار الأمazيقية، وكل ذلك في وجه تلك الورقة.

وفي الطرة اليسرى من المامش، الأسلف نقل مكاناً يضفيه عبد الرحمن الجشمي من الأشعار الأمazيقية والتي منها قوله : ومن كلام سيدى حمو بن عبد الله :

ایغ ایکن او مااضون آر ایتینی: «نوب»، آردنکرن
آر ایسکار ساینات نوانین تیدازرین

اذا مرض المريض يقول : «أنا سائب» حتى يُشفى،
فإذا غُرقي يفترف من السبات أعظم مما مضى.

١ - محمد الحفار التسوبي، المعرض ج ٦ ص ٢١.

وعلى هذا المصدر نسجل الملاحظات الآتية :

- أ - الفرادة بذكر اسم والد سيدى حمو.
- ب - الفرادة برواية البيعن.
- ج - اعتباره أقدم ما وصلنا عن سيدى حمو مدونا من أحد معاصريه
- د - أن ورود البيعن على لسان عبد الرحمن الجشعنى، دليل على أن شعر سيدى حمو لم يكن مما يحفظه العامة وحدهم، بل حتى أساطين القافة العربية.
- ه - دليل على أن سيدى حمو مات وقد تجاوز الجشعنى مرحلة العلم إلى مرحلة التأليف وهذا مما ساعد على تحديد عصر الشاعر.

2 - كتاب «الشعر والشعراء الأمازيغ» «لشوم» :

يكون من شأن وثائقن صفحة طبع في لايريك سنة 1895م، في نصفه الأول بين المزلف الطريقة التي كتب بها النصوص الأمازيغية الأصلية، ثم معلومات عن الشعر الأمازيغي، وعن سيدى حمو، وقضية معاصرته لسيدى عبد الرحمن الجدوب؟

أما في الصفحات 41 إلى 77 فتوجد جل النصوص الشعرية التي تجاوزت الأربعونا
يت، تسب عنها «شوم» إلى سيدى حمو تسعة وثلاثين ومائتي بيت، المكونة لستة
وثلاثين مقطعاً أدرجها كلها تحت عبارة : «سيدى حمو»، والتي تبدأ جل مقاطعها
باليت المأثور عند ذكر الشعر المنسوب إلى هذا الشاعر، والذي بدأ به أول مقطع في
الصفحة 41 :

ایرچلت آميدى حمو ایس ایتا ایکلين :

كتب «شوم» الأصول الأمازيغية في الصفحات اليسرى في مقاطع، وقصائد وضع
لكل منها حرفاً لاتينا من : «A» إلى «Z»، ثم استمر بعد ما بدأ من «A» - فوقها شرطة
- إلى المقطع «O».

كما خص كل بيت برقمه بادئاً من أول بيت في الجماعة برقم 1 إلى آخر بيت برقم

271

Stumm (Hans)
Dichtkunst und Gedichte der Schluß (Leipzig J.C.
Hinrichs «Sche Buchhandlung 1895).

«الفرائين المذكورة في الفصل الأول من بحثنا هذا تتفق تلك المعاصرة

وفي الصفحات اليسرى يأتي بالترجمة الأذرية لكل تص بقابله بنفس الرقم، داخل نفس المقطع، أو الفصيدة.

وقد وقعت هفوات في هذا الكتاب منها :

- 1 - في الصفحة 41 عدم كتابة الحرف «D»، منفردة بين الكلمتين «aisiggillaar» في آخر البيت رقم 13 ليم المعنى هكذا : **aisiggill d laF**.
- 2 - في نفس الصفحة زاد حرفان، وفي غير مكانه من كلمة «amduud» في حين يجب حلف «D»، في الأول تكون الكلمة هي «amud»، أي : البذور، وهي المقصودة في البيت رقم 16.

3 - الصفحة 45، حذفت الكلمة «منيد» أي «أمام» بين الكلمتين : **arkkatin** من البيت رقم 47، الذي يجب أن يكتب صحيحاً هكذا : **arkkatin mnid** → **ikujan**

4 - في الصفحة 47 كتب البيت رقم 80 هكذا :

adaktilli gusaun, gin ifadenend, aman
دون في الكلمة **ifadenenek** مراجعاً القواعد، ولكن ذلك جعل البيت غمراً، في حين يجب كتابة البيت كما يروى شعراً، مراعاة للخصائص الشعرية التي تزيد بها القواعد اللغوية مجالاً وتأثراً كما هو شأن تلك الكلمة التي يخفيها الناس هكذا : **awun ifadden** ليصبح البيت موزوناً وليغاً : **ad ak tilli g'asaun gin awun ifadden aman**.

5 - في نفس الصفحة، كتب البيت رقم 62 دون اعتبار قواعد اللغة والعرض :

adaktilli gibaz umili, tagwy akal
في حين يمكن أن يكتب الكلمة الأول هكذا : **ad ak tilli**، والكلمة الثانية هكذا : **gibaz**، والكلمة الرابعة التي كتبها بـ **tale** «t» في الأول هكذا : **tagway** يجب ابدل الناء ياء هكذا «yaagwy» لأن «yaagwy» علامة تأيت في الأمازيغية في حين أن الذي تعود عليه مذكر وهو البازي والضمير المناسب له هو «y».

6 - الصفحة 53، سبق «لشوم» أن بيّن أن حرف «G» التي يجب أن تكتب حسب طريقتها هكذا **iigak** في البيت رقم 113.

7 - الصفحة 61، وضع حرف «D» ممكان «t» في آخر الكلمة «ndemayed» **ndemayed** بينما يجب أن تكون في البيت رقم 214 هكذا : **ndamayat**، ومع ذلك تبقى غير سليمة مالم تضف علامة أخرى.

تضم النصوص الشعرية الأمازيغية بالحروف العربية المطبوعة من الصفحة 101 إلى 105، ثم الترجمة الفرنسية التي انجزها أحد بهذه الصورة في ست صفحات، من 106 إلى 111 مع بعض المواصل، وقد قدمت هذه المقالة في مؤتمر المستشرقين سنة 1905 بالجزائر.

والملاحظ أن هذه المقالة ضمنها «جونصون» نفس الأشعار التي جمعها في المخطوطة الموجودة في المخازن العامة بالرباط، ورغم صعوبة قراءة النصوص الأمازيغية في المخطوطة الأصلية، وفي المقالة بعدها، فإن الترجمة الفرنسية تساعد على معرفة بعض الكلمات المستعصية.

5 - مقالة «شوم» عن سيدى حمو كجغرافي :

مقالة بالألمانية عنوانها «سيدى حمو كجغرافي» فيها مقدمة أعدّ فيها «شوم» بعض ماقاله في كتابه السابق . وخاصة قضية سيدى عبد الرحمن الجدوب وبئاره مع سيدى حمو شعراً كل بالسانه الذي كان ينهي الآخر، ثم بعد ذلك كلام على قصيدة سميت بـ «قاوادا» وكيف جمعها، ثم ذكر القصيدة التي جمع منها 24 بيتاً، وأنّي بعدها بترجمتها الألمانية، وأردف كل ذلك بتعليق على مأورد في القصيدة من أسماء الأماكن.

ولقد كتب النصوص الأمازيغية بالطريقة التي كتب بها كتابه السابق الذكر،
ورغم فصر هذه القصيدة، فإن في كتابتها بعض المفتوحات منها :

1 - بعض ما يفتح عنه النطق الخاطئ، وبالتالي المعنى العاملي مثل البيت الذي أعطاه الرقم 23، فيه الكلمة الثالثة هكذا «xitata»، فإن كل من يحفظ هذا البيت ينطق الكلمة هكذا Itata أي «طاطا» بالطاء، وليس بالباء لأن «شوم» يكتب الباء «م» - تحبها نفحة - والقصد بها في الشعر تلك المنطقة الملعونة في الجنوب الغربي باسم «طاطا» أما «تايات» فهو فعل أمر من تمهل، أو فافأ أو حلنج (6).

2 - هناك كلمة سميت في كسر الرزن وخطأ في القواعد اللغوية، إضافة إلى كونها شرح للأصل الغير المكتوب، وهذا كله واضح في البيت رقم 10 :
ula tamazirtennon. aymentagen, iyyq :

غير أن الرواة يحفظونه بوضع «آسيفادنون» عوض «قامايرت ثون».

والجدير بالذكر أن في كتاب «شوم» هذا بعض الأشعار مما لم يكن فيه متوايلاً إلى سيدى حمو، بينما نسبت إليه في مصادر غيره، ومن ذلك مثلاً : البيت رقم 57 في الصفحة 71 :

آيسمي لاه ايلا اور تاجون تلا دونيت.

هو واليت الذي بعده يوجدان في قصيدة تسبّها «لوسي بول مارشوت» بأول الصفحة 165 من ديوانها

وحيث نظر إلى قيمة كتاب «شوم» نجد لها تمثيل في كونه :

- 1 - انفرد بابرار : صوص لأنجدها في غيره من المصادر.
- 2 - أقدم مصدر أحجي اهم هجيم شعر سيدى حمو.
- 3 - يعكس مكان يعتقده بعض الرواة في شعر وشاعرة سيدى حمو، باعتباره مبدعاً في مختلف الموضوعات.
- 4 - كتب الأصول الشعرية الأمازيغية وترجمتها الألمانية، وهو النجح الذي سينتجه جل الذين أتوا بعده.

5 - يبني، اشكالية مطروحة في الشعر الأمازيغي، فيما يتعلق بما يغطيه «الروايس» هل هو من ابداعهم، أو من انتاج غيرهم؟ ذلك أن هذا المصدر وفق اشعاراً لسيدى حمو نجد بعضها يغطيه الروايس وكأنها من انتاجهم.

3 - مخطوطة المخازن العامة بالرباط :

توجد في قسم الوثائق في المخازن العامة بالرباط تحت عدد 1321 D، مكتوبة بخط مغربي، نسخها محمد عبد القادر الصوري سنة 1904م، كما هو مذكور في الصفحة الأولى داخل مثلث ذكر فيه أن تلك المخطوطة تضم شعراً لسيدى حمو، الذي جمعه له «جونصون» الانجليزي ليديه إلى سلطان المغرب.

كتب المخطوطة بطريقة تراعي القواعد الأمازيغية العربية، ولو لم يعط ذلك النطق الأمازيغي المقصود،

والمخطوطة صغيرة إذ لا تتجاوز أربع عشرة صفحة، تضم قصیدتين.

4 - مقالة قاضما تاكورامت «جونصون»

تنقسم إلى ثلاثة أقسام، مقدمة بالفرنسية في الصفحة 100، ثم خمس صفحات

* Stummie (Hl. Sidi Hammou als Geograph. Iorientalische studient
1 Gieszorn, 1908)

- Jorden (Al. Dictionnaire berbère-français, Tachellait
(Rabat, 1934) P. 133

* Johnston, Padma Taguertmi : texte du XIV^e congrès international des Orientalistes, trad.
R.L.A. Les notes sont du traducteur Johnston. Alger 1906. Ernest Leroux, édit. Paris P. 100-111.

ورغم ذلك، فإن أهمية هذا المصدر تكمن فيما يلي :

- 1 - إن تسمية القصيدة باسم «تاوادا» وجمع أبيات منها دليل على أن هذا النوع من الشعر كان قبل الآن غرضاً مستقلاً بذاته، يصنف في الشعراء مساحاتهم.
- 2 - هناك فسائد جمعناها في نفس الموضوع، وعلى نفس الوزن، وأحياناً بنفس الصور، والأنفاظ، والترتب، مما يجعل هذه القصيدة، ونظائرها موضوعاً جديراً ببحث مستقل.
- 3 - اتفراد المصدر بعض الأبيات التي لا تجدها في مصادر أخرى.

6 - مخطوطة مكتبة «طوماس بودليان» :

ذكر «جونصون» في الصفحة 11 من كتابه «أغاني سيدى حمو» أن مكتبة طوماس بودليان⁸ احتلت منه هذه المخطوطة، دون أن يورد أصولها.

المخطوطة برقم : «MS . AFR . MI . FCD 2» تكون من 32 صفحة وفي كل صفحة تكتب مابين 11 و 12 بيتاً، باستثناء الصفحة 23 والأخيرة من المخطوطة، ففي كل واحدة منها ثلاثة أبيات، وبلغ عدد الأبيات فيها 321 بيتاً، كتبت أصولها بنفس الطريقة، والخط الذي كتب بها محمد عبد القادر الصوريي مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، مما يؤكد أنه كاتب مخطوطة «طوماس بودليان».

و واضح كذلك أن الكاتب لم يلتزم طريقة للكتابة، فأحياناً يرسم الأنفاظ كما يطبقها، وأحياناً أخرى يكتبه متبعاً قواعد الأملالات العربي.

وأول صفحة من هذا المصدر مبدوءة بكتابة البسلة في أعلىها، وبعدها عبارة نسبة الشعر إلى سيدى حمو بين مزدوجين هكذا : «وللنظم سيدى حمو رحمة الله» ثم البيت الأول :

روند ابغ شان ميدن تيرمت ياكورد ايميك
اثكيت ادوينت ايكتورانم آيادغ ليغ.

وفي الصفحة الأخيرة من المخطوطة كتبت الأبيات الثلاثة :

⁸ - هذه المكتبة تحمل اسم العالم ورجل الدولة البريطاني طوماس بودليان (1545م - 1613م).

عرب الاستاذ محمد جعنى هذا الكتاب، ولم يطبع بعد.

آيكان ميسباب ويل فنانين دلخين،
دلخفا، دارهارين، تاكاكاركوفى، دكار اوسان.
ايما لازراق، ايتو، دايزمورزان كايد بيون.

ويمكن قيمة هذا المصدر في :

1 - انه المصدر الوحيد الذي جاء بشعر سيدى حمو في سكل «ايزيكر أو مارك»

- ينفرد بعديد من الابيات.

- دليل على أن شعر سيدى حمو كان منتشرًا حتى في المناطق البعيدة عن قيشه مثل «إيماحان» و «إيتوكا» كما هو مذكور في كتاب «أغاني سيدى حمو» الآتي الذكر والذي تولا هذه المخطوطة لاستحصال العثور على كل النصوص المترجمة فيه.

7 - كتاب : أغاني سيدى حمو : «جونصون» :

كتاب من الحجم المتوسط تتصدره صورة للصفحة الأولى من المخطوطة التي اعتمد عليها. والتي سبق أن اقتتها منه مكتبة «طوماس بودليان» غير أن الملاحظ على تلك الصورة كوبها تزيد على الأصل بالأطار، الذي وضعت داخله صيغة النسبة هكذا «وللنظام سيدى حمو رحمة الله».

أما البسملة، وكذلك الأبيات، الامانيفية، والأخطاء التي وقعت في كتابها فكلها مشابهة بين مخطوطة «ط. بودليان»، وصورة أول هذا الكتاب ويمكن أن نعمل زيادة ذلك الأطار، بكلهن الناسخ قد تعمد اضافته لتزيين الكتاب.

وبعد ذلك التزيين، تأتي مقدمة طويلة من الصفحة 7 إلى الصفحة 22 بقلم «بن سومان» سنة 1906م، ثم يبدأ القسم الأول من الكتاب بمقدمة توضيحية للمؤلف يشرع بعدها في إبراد شعر سيدى حمو مترجمها دون إبراد الأصول، وقد استهل هذا القسم بما قاله الشاعر عن «فاصما».

أما القسم الثاني الذي أتى فيه بترجمة الأشعار، فقد عترته بـ «الحكمة الدينية». وفي القسم الثالث ترجمة أشعار بعض فرقها عناوين مثل «الصدقة» و «الحرب» «الزوجات»، «الحظ»، «القبلة المسروقة»، وهكذا باقي الأقسام.

* - Johnstone, R.L.N, The songs of sidi Hammou (London ELKIN MATILEWS, VIGO STREET 1907)

أدرار اور اخالض يان ايغلي آكيس كترن،
ليخفف ايتو عاداك ايتن اور تكيس ايزم آلة ايش
وقيمة هذا المصدر في كونه يشير إلى وجود ديوان، يجب العمل على الوصول إليه.

٩ - كليب «جيستار» حول الأمازية :

كتيب يعالج اللغة والصرف الأمازيغين، وفي قسم منه يورد عدداً من الأشعار الأمازيغية يكتب متنها بالحرروف اللاتينية، ويأتي بالترجمة الفرنسية بعد كل نص.
والشمر الشوب الى سيدى حمو في هذا المرجع يبلغ 93 بيتاً، تبدأ من الصفحة 84
إلى الصفحة 74 من الكتاب.

وحل تلك الأشعار نسبت إلى الشاعر في مصادر أخرى، كما أفرها له الحفاظ،
باستثناء المقطعين الآخرين، فلم يتسببا إلى سيدى حمو غير هذا الكتاب الذي بدأ
أولهما بـ *باليت المراي*، الموجرد في الصفحة 73 :

تيبيزين آتموليلين آيمڭراد.

وثاني المقطعين في الصفحة 74 وأوله :

آبوري اورا ياطو د رصاص.

وفي الصفحة 63 من هذا المرجع مقطع عنوان «آزاللا وامان»
و«آوزرلا تكمي» لم يسبه المؤلف إلى الشاعر سيدى حمو ولا إلى غيره، في حين تسببه
إليه مخطوط «طوماس بودليان» السالف الذكر.

حاول المؤلف إدخال بعض العلامات على الحروف اللاتينية لتعطي النطق الأمازيغي
المقصود فوضع البقط تحت بعض الحروف فأصبحت تعطى حرفين مثل «H» بدون نقطة
ينطق «ح»، فإذا وضع تحته نقطة هكذا «H». ينطق «ه»، وهكذا فإن «t» ت و «ي»
«ط» ومكذا باقي الحروف.

Justnard,	Manuel	da	berbère	marocain, Gulmoto,	Dialecte	Chleuh *
[Paris]						1914)

وحل الأشعار التي أورد «جونصون» ترجمتها في تلك الأقسام، أمكن العثور على
أسوها، سواء في مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، أو مخطوطة مكتبة «طوماس بودليان» غير
أن القصيدة الواردة في الصفحة 74 تحت عنوان «يوم الحصاد» والمكونة من خمسة عشر
مقطعاً، لم أجد أصلها في المصادر المذكورة.

- وهذا قد يعني أن «جونصون» لم يتمكن من جمع أصلها الأمازيغي، ويدو أنه
كتب معايضاً مترجمة إلى الإنجليزية مباشرةً، وهو ما ناقشه من قوله : «تروي الآثار أن
سيدي حمو نظم هذه الأيات فور الاحسان بالموت، وقد حظيت فعلاً برعاية من حيث
تلل الأشعار أكثر من أي نص آخر...» (10) ثم يضيف مايفيد فعلاً كتابة ترجمتها فور
جماعها دون التكهن من الحصول على أصلها قوله : «... وهي فعلاً قد دونت هنا كلمة
 بكلمة تقريباً، كما جمعها حيثنة تعنى بواسطة المشددين المتحولين...» (11)، ولم يفت
«جونصون» التذكير بأن تلك المقاطع هي جزء من قصيدة طويلة لم تجمع بعد، مهما
كانت المرحلة التي وصلت فيها إلى الناس !
ومن يعطي هذا المصدر قيمة :

١ - أنه يضم ملاحظات على بعض ما في مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، ومخطوطة
مكتبة «طوماس بودليان».

٢ - الاشارة إلى عدم حصوله على قصيدة «يوم الحصاد»، مع ذكره أبيات من
موضعها مما تناهى إلى البحث عنها، ونشر بعض ماجمعها منها في ملحق هذه الدراسة.

٨ - كتاب «إيدوار آبير» حول ساحل الشمال الأفريقي :

كتاب بالإنجليزية، أشار المؤلف في مقدمته إلى حصوله على مخطوطة جميل مكتوب
بالعربية، ولكنه لم يذكر من أين حصل عليه، وبين؟ وكيف؟ كما لم يذكر تاريخ تلحظ تسلمه بل
اكتفى بتصویر أحدى صفحات الدبيان، يعلوها إطار داخله عبارة، للناظم سيدى حمو
رحمه الله، وتحت الإطار أبيات أمازيغية كتب بالحرروف العربية.

ونظراً لزданه الصورة فإنه يستعصي قراءة ما دون البيتين الأولين من الصفحة،

ف : izouran - ايزوران - جمع «آزور»، أي السطح، في حين المقصود في البيت izouran وهي جمع «آزور» والمقصود بها : العرق، وذلك ما يستقيم به المعنى؛ وأذا كانت للترجمة هذه المزية، فإن «جيستنار» لم يسكن من ترجمة بعض الكلمات التي كان من الأفيد لترجمتها، لأنها تبدو عريقة، كما أنها صارت الآن في عداد الغريب من اللغة في الحديث اليومي، ومن ذلك كلمة ANIR في الصفحة 71 المتلue الثالث في البيت الثاني منه.

anir agugillann mimout baabas dinnas

وأكفي بترجمة البيت معنى هكذا :

Comme l'orphelin sans père ni mère,

ورغم كل ذكر فإن قيمة هذا المصدر تتجلى في كونه-أنفرد بالكثير مما أورده من شعر سيدني حمو.

10 - كتاب عن الاطلس الكبير «شاتينير»

هو كتاب بالفرنسية يقع في أزيد من ثلاثة صفحات، يصف فيه المؤلف جولاته في مناطق الاطلس الكبير، وفي الصفحة 133 وما بعدها يذكر مذاكراً مع شيخ قبيلة «ابغاوغاين» الذي كان يردد قصيدة سيدني حمو الطالب، أوردها «شاتينير» مترجمة، وبنفس قيمة الكتاب في :

- 1 - ملاحظته العامة في الصفحة 133 على أن الأمازيغ يحفظون شعر سيدني حمو عن ظهر قلب.
- 2 - وصفه الدقيق - في الصفحة 136 - لما يدور على الكهول، والصيام من تأثير بالغ، عندما يسمعون شعر سيدني حمو.

11 - كتاب «هـ. باسي» حول الأدب الأمازيغي :

لما كان الكتاب دراسة للأدب الأمازيغي عموماً، فإنه في الفصل الخاص بالشعر الأمازيغي السومي، استشهد بترجمة شعرية، منها ما هو لسidi حمو أحد هذه المؤلف عن سقوه، وخاصة «جونصون».

* Chatenieres (Dr. P.), dans le Grand Atlas Marocain librairie plon, 19190

** Bassat (H), Essai sur la littérature des berbères (algar, carbonel, 1920).

ولنطق حروف أخرى يجمع بين حرفين مثل «H» و «G»، للغين و «K» للخاء مع ذلك فإن في الآيات أخطاء كثيرة فمثلاً حرف الضاد الذي يضع له نقطة تحت هكذا «D» كثيراً دلاً فقط في البيت الثالث بالصفحة 64 من الكلمة الثانية doudou، وكذلك في الكلمة sefedet من البيت الثالث في المقطع الأول من الصفحة 65، وأذا كانت بعض هذه الأخطاء لأنخل بالمعنى فإنها، تفقد النقطة شاعرته، وتربك القارئ إلى حد يفهم معنى آخر بعيداً عن المقصود، ومن ذلك ما في الصفحة 70 بالمقطع الأول في أول akkishnnan a marrakche digourramen elli llanin هكذا gitoun

فيسكن قراءة الحرف «H» في الكلمة الأولى من البيت «akkishnnan» (حاء) حسب طريقة «جيستنار» - في هذا الكليب - فنعطي معنى : «الخذان». في حين يجب أن يقرأ الحرف «H» (هاء) أي «آلاً ايشهنان» وهو المعنى المقصود بـ «الذي يجعلك آمناً»، وذلك ماترکد الترجمة التي قام بها «جيستنار» إذ ترجم الكلمة بـ : ce qui te donne la paix.

والترجمة في هذا الكليب تساعد على تصحيح الكثير من الأخطاء، ومن ذلك ما ورد في الصفحة 74 بالمقطع الأول من البيت الثالث في الكلمة الثالثة «ou» إذ كتب البيت هكذا our aittou ou dait imahibba

فالليت بهذه الصيغة لمعنى له، ولكن الترجمة يوجد فيها ما يؤكد أن لفظة «ou» سقط منها الحرف «ا» أي أنها «ou»، ومعناها بالأمازيغية : القلب، وبها ترجمت : «coeur».

إضافة إلى هذه المفردات، فإن الكاتب أحياناً لا يحترم القواعد، الصرفية والتحوية، ففي الصفحة 67 بالمقطع الآخر ترجمة كلمة «light» قبل الآخر من الشطر الثاني الذي هو :

ifder badda slär ichcha sences imensi light iroh

ففي هذا البيت أخطاء الصرف والتحو يكفي أن نأخذ منها الكلمة ight فيجب وضع حرف «D» عوض حرف «T» لأن المقصود إفاده القرب وليس الضموم العائد على ما قبله، فاللأولي «D» ولثانية «t».

ويظهر أن «جيستنار» لم يضع للحروف المختومة بـ ياء، فمثلاً حرف «zz» إذا لم ينطق في بعض الكلمات مفخماً فإن نفس الكلمة تعطي معنى آخر قد يكون بعيداً عن المعنى المقصود، ومن ذلك الكلمة الثالثة «izouran»، في البيت الأخير من الصفحة 66 njreb aok, izouran ntassa agh.dellan doufous

13 - مخطوطة «الباعقيل» التي نشرها «جيستار» .

يقسم هذا المصدر إلى مقدمة يقلل «جيستار» من الصفحة 217 إلى 219، ثم تنص المخطوطة من الصفحة 219 إلى 232، تأثر الترجمة الفرنسية لها، من الصفحة 232 إلى 251 أشار «جيستار» في المقدمة إلى أن المخطوطة سبق له أن تسللها من الشريف مولاي عمر الوجالي. في «ترقيت» سنة 1919م، كما به، إلى أن صاحب المخطوطة هو فقيه من قبيلة «إيدا أبواعقيل» (16)، لم يذكر اسمه ولادمشرو... ثم عرف بعضون الذين... أما نص المخطوطة، فقد نشره بالحروف العربية المطبوعة، وهي مبددة بالبسملة، ثم مقدمة بالعربية.

وانطلاقاً من الصفحة 220 نشرت النصوص الشعرية الأمازيغية مكتوبة بالحروف العربية دون أن يعرّيها، وإنما يفصل بين بعض النصوص منها برواية أسباب قوله... وهكذا إلى أن انتهت المخطوطة في الصفحة 232.

وليس في المخطوطة ما يفيد بوضوح ودقة زمن كتابتها، ولا اسم صاحبها الذي يبدو عليه - من خلال تقدیماته - أنه مشكّن من العربية والأمازيغية معاً.
و بعد نص المخطوطة، تأتي ترجمتها الفرنسية، مع إعادة كتابة المتن الأمازيغي بالحروف اللاتينية، ثم يبعها بترجمتها.

وقد نسب الناشر 46 بتأليه سيدى حمو في هذا المصدر الذي يؤكد لنا أن شعر سيدى حمو يحتل مكانة متقدمة لدى الفقهاء.

14 - مقالة «جيستار» حول الشعر الأمازيغي »

ساهم «جيستار» في هذا الجلد بتقديم نصوص أمازيغية في ست صفحات، من 331 إلى 337، تتضمن حكاية ثانية من متعلقة «رود نقيس» وبعض الأشعار التي كتب المألف أصولها بالحروف اللاتينية وقدم بعضها موضحاً أسباب قوله، ثم ألقى بالترجمة الفرنسية بعد كل نص.

وليس لهذا الكتاب قيمة أساسية بالنسبة لدراسة شعر سيدى حمو، لأنه لم يضاف أي نص جديد.

12 - كتاب المغرب القديم والأطلس المخطوط : «أندراو» .

نشر بالإنجليزية سنة 1922م، أورد مؤلفه في الصفحة 48 ترجمة لستة أبيات نسبها إلى الشاعر دون أن يورد الأصل الأمازيغي.

وقد عثّرنا على أصل الأربعة الأولى منها : في الصفحة 82 من كليب «جيستار» (13) دون أن ينسبها إلى سيدى حمو :

آكليد إيتا : «آقصار»، لقايد إيتا : «آدڭن سين»
آمفار إيتا : «آدڭن كراض»، آغروش ، آيزدي نيت ا

أماباقي فأعتقد أن الترجمة تناولت ماسبق «جنونصون» وأن تسبه هكذا :

لقيست ايتوين ايڭيكيل ايعد ايستيرد آفوس،
ابرارتين كرا تيفور دين، آرياala ايكلين. (14)

وفي الصفحة 258 نشر «أندراو» الترجمة الإنجليزية لقصيدة غناها مفن في حفل على أنها لسيدى حمو، تجاوزت الأربعين بيتاً في الترجمة التي لم ينشر أصولها الأمازيغية، ولقد تكنا من معرفة جل الأبيات المترجمة اعتقاداً على مانشـه «جيستار» في كتبه السابق الذكر.

وتحل قيمـة هذا المصدر - بالنسبة لدراسة شعر سيدى حمو - في كونه نسب إلى سيدى حمو بين نشرها «جيستار» (15)، من غير أن ينسبها لأي شاعر.

* - Justinard, poésie en dialecte du sous marocain, dans journal asiatique, octobre - Décembre 1928.

16 - إلى نسب المخطوطة.

** - Justinard, textes chleuh de l'Oued Nfis, dans mémorial
Henri Bassot (Paris, librairie orientaliste Paul Geuthner 1928).

* - Andrew (C.E.) old Morocco and the Foutidien Atlas (1922).

- Manuel de berbère marocain. 13

- هذا نسبه خارق من زياد في حلبيه : «أمسع من الأذام في مآدب اللئام...»

op. cit. - 15

والمنسوب إلى سيدى حمو من كل تلك النصوص، لا يتعذر أربعة أبيات في الصفحتين 331 و 336.

وتکاد قيمة هذا المصدر - بالنسبة لدراسة شعر سيدى حمو - تمحض في انفراده بسبعين الموجودين في الصفحة 331.

15 - مجموعة أشعار دونها «جيستار» .

وهي نصوص شعرية جمعها «جيستار» خلال إقامته في «تبريز» وهذا العمل يتكون من قسمين : الأول من الصفحة 66 إلى الصفحة 87 خاص بالترجمة الفرنسية لكل النصوص الأمازيغية التي حخص لها القسم الثاني من الصفحة 88 إلى الصفحة 112، وفي هذا القسم مادة شعرية تتجاوز 380 بيتاً موزعة في قصائد، ومقاطع كتب كلها بالحروف اللاتинية، ولم ينبع منها إلى سيدى حمو إلا البيت رقم 10 بالصفحة 110، والبيت رقم 12 بنفس الصفحة.

ورغم قلة المنسوب إلى سيدى حمو في هذا العمل، فإن بعض المقاطع التي لم ينسها إليه «جيستار»، نفسها إليه غيره في مصادر أخرى، ومن ذلك :

1 - الصفحة 95، قصيدة بعنوان «لقيست ن شداد بن عاد»، منها عشرة أبيات نسبت إلى سيدى حمو في الشريط 5 وجه «A» عداد 195 المتقدمة في وجه الصفحة 41 من مجموعة وزارة الثقافة بالرباط، والأبيات المتضدة تبدأ بالبيت التاسع من القصيدة وهو :

اور تدوم دونيت زينغ آڭ ولې زريين.

2 - في الصفحة 109، المقطع رقم 2 وأوله :

واڭ واڭ آثانوضفي...

لم ينسه «جيستار» ولكن «جونصون» نفسها في مخطوطة الخزانة العامة بالرباط.

3 - الصفحة 109، المقطع رقم 6 المبدوء به :

آسيدي حماد أو موسى ...

نسبة جونصون في نفس المصدر.

4 - الصفحة 110، المقطع السابع المبدوء به :

أوابي آو حدي هاك ربغ ...

نسبة «جونصون» في أول الصفحة 105، من مقالة «فاضما تاڭوأمت».

5 - الصفحة 110، المقطع الرقم ب 13، المبدوء بقوله :

ابع اورتا ايسى او غرايون يان ...

نسبة «جونصون» في مخطوطة «طوماس بيدليان» الصفحة 8.

ورغم قلة المنسوب إلى سيدى حمو في هذا المصدر كذاك، فإن بعض المقاطع التي لم ينسها إليه «جيستار» هنا نفسها إليه غيره نفسه، ولذلك فإن هذا المصدر يساعد في إثبات تلك النصوص المنشورة.

16 - كتاب مدن وقائلات مغربية «جيستار» :

نشرت في هذا الجلد أصول وصور مخطوطات شعرية أمازيغية مكتوبة بالحروف العربية ثم دونها جيستار بالحروف اللاتينية مقرونة بترجمتها الفرنسية.

ولم ينسب المؤلف إلى سيدى حمو إلا مقاطعاً واحداً في الصفحة 129، مما ينفرد به هذا المصدر، إذ لم يجد حتى من يحفظ أحد أبياته !

17 - ديوان «لوسي بول - ماركيت» :

وهو ديوان بالفرنسية، يضم ترجمة قصائد أمازيغية دون ايراد أصحابها، وفي الصفحة 185 نشرت ترجمة شعر نسبة إلى سيدى حمو.

ويلاحظ أن هذا الديوان نشرت فيه الترجمة وحدها، دون نصوص القصيدة الأصلية التي لم تتمكن من الحصول على أصحابها، باستثناء بعضها، رغم أنها استعرضنا العديد من الأشعار الأمازيغية التي في معاني القصيدة، واتصلنا بالعديد من المقاطع، والشعراء ترجم لهم المعنى عاصم يعرفون أصحابها.

* Justinhad, villes et tribus du Maroc, volume VIII, Tome I

Les sultans Benyamin, (Paris, Champion, 1930).

** - Lucie Paul-Marguerite, Chants berbères du Maroc

(Paris, Editions Berger, Levaults, 1935).

* Poèmes Chleuh, recueillis au sous, par le commandant Justinhad. Extrait de la Revue du Monde Musulman (Paris, Librairie mest Laroux).

19 - كتاب «- دوكير» عن الأدب المغربي

يتناول المؤلف في هذا الكتاب كلا من الأدب العربي، والأمازيغي، غير أنه لم يأت بشيء جديد بالنسبة للشعر المسوب إلى سيدى حمو، حيث أكتفى في الصفحات 136 إلى 141 بإعادة نشر ترجمة الأشعار التي سبق «لحوظون» أن نشرها في مقالة «فاضما تاڭرامة»، وفي الصفحات 151 إلى 154 نشر كذلك ما سبق أن نشره «جيستار» في كتابه.

20 - مخطوطة «التبورق»

تضمن المخطوطة قصيدةتين أمازيغتين طريفتين مكتوبتين بخط مغربي مشكول، وفي آخر المخطوطة ثلاث صفحات عربية نسخت فيها الأجرمية الناصرية بخط جميل يختلف عن الذي كتبت به القصيدةتين.

القصيدة الأولى في المخطوطة هي المسوقة إلى سيدى حمو، وتحجّر أياتها السبعة بيتاً، استغرقت ثمان وأربعين صفحة غير مسطرة، وتضم كل صفحة ما بين 13 بيتاً إلى 15.

أول بيت في الصفحة الأولى هو :

بسم الله اسم نبار تعلي زور ختي (18)

ويستمر الشاعر في وصف ميلاديّة الإنسان، في الحياة الآخرة منذ دفنه بيتاً إلى أن يدخل الجحيم، أو الجنة، لتنهي القصيدة بأخر بيت في الصفحة 48 :

ثم الصلاة، السلام عليك أبا بولريقي

وفي الصفحة 57 من المخطوطة، كتب تاريخ انتهاء النسخ في رجب عام 1371 هـ، وبعده في الصفحة 58 صيغة التحييس الذي قام به مبارك بن محمد التبورقي عام 1390 هـ، واليه نسبنا المخطوطة.

ومن أهم مانجله على هذا المصدر، كونه يضم أطول قصيدة وصلتنا لسيدى حمو الطالب وبهالي يتأكد لنا أن له القدرة على الترجمة من العربية إلى الأمازيغية.

وهذا الديوان يؤكد أن الشعر الأمازيغي الم gioiol القائل يضم شيئاً بكل معنى الكلمة باستثناء بعض شعر سيدى حمو، فرغم انتشاره وشعبته خلال الأجيال يبقى معروفاً القائل.

18 - مجموعة روكس :

مجموعة من الحكايات والأمثال والأشعار، كتبت أصواتها الأمازيغية باللهجة الاتينية، وفي الصفحة 13 يوجد 21 بيتاً منسوباً إلى سيدى حمو.

وأشار «روكس» إلى منطقة جمده في الأماكن، حيث ذكر أن الأشعار التي قدمها هي مما يروى لسيدي حمو في مناطق «ايكلميون».

ويظهر أن تلك الأشعار المقووته بترجمتها، كتبت كلماتها بطريقة تساعد على القراءة السليمة، ولن نتبع هفوته لأنها تشبه في غالها ما سبق أن بيانه عند تعرضاً لكتاب «جيستار» ... غير أن «روكس» وقع في خطأ آخر منها :

- كاتبة أبيات المقطع الأول، وكانتها فقرة تالية واحدة مكذنا :

ابرهك آميدى حمو طالب ايتا ايكللين : ليور - ٥
لقيور آد سوا د اوروواس ايع گيسن يان، ايتاغ - اورك زويزن
واماڭحاشا آيلڭ لاما كان.

بينما يجب أن تزال كلمة «ليور - ٥» من آخر البيت الأول لتصبح في بداية البيت الثاني قبل كلمة «لقيور» وفي نفس الوقت تزال «ايتاغ - اورك» من آخر البيت الثاني، لتصير بدورها في بداية البيت الثالث، قبل كلمة «لزيزن».

ونسجل هنا المصادر :

1 - إن كل هذه الآيات المنسوبة فيه تعد من المشهور لسيدي حمو عند الناس اليوم، كما أن جلها ورد في مصادر أخرى متسبة إلى هذا الشاعر.

2 - إياها جمعت في «ايكلميون». وهي رقة جغرافية تبعد كثيراً عن «آزڭروز» قبيلة سيدى حمو، وهذا يعني اشتهر هذا الشعر، وتدوله عند كافة الأمازيغ. كما يعني أن الباحثين جمعوا شعر سيدى حمو من مناطق مختلفة.

- Duquaire (Henri), Anthologie de la littérature marocaine arabe et berbère, (Imp. Réunies - Casab 1943).

18 - حكذا كتبت في الأصل : وكل ذلك البيت الذي بعد.

- Roux (Arabie) Récits contes et légendes berbères en Tachchit (Rabat, le 30 Octobre 1942).

24 - ديوان "آمالاً لأحد أمراء":

استهل المؤلف بمقدمة بين فيها أسماء جماعة تلك النصوص التي بلغت أزيد من ثمانين قصيدة، كتب أصولها الأمازيغية بالحروف العربية، دون نسبتها إلى أصحابها، باستثناء قصيدة «لأشياخ» التي نسبها إلى سيدى حمو في الصفحتين 49 و 50.

ورغم أن الكاتب لم ينسب إلى سيدى حمو إلا هذه القصيدة، فالديوان يتضمن أبياتاً نسبت إليها في مصادر أخرى تذكر منها:

1 - في الصفحة 1 من آثار قصيدة بلا عنوان أوطا:
باسم الله اتساروت الحير تبدا اسم. (21)

نسب جل أبياتها إلى سيدى حمو في مقالة كتبها أحد زردي في الملحق الثقافي لجريدة الحرر، الصادرة بالدار البيضاء يوم 30 يوليوز 1978.

2 - في الصفحة 12، توجد قصيدة بعنوان «الختت ن غيلا» المقطع الأخير منها المبدوء بـ:

نور تقدرت اغدرك لامان اس اموت.

نسب جل أبياته إلى سيدى حمو في الصفحة 63 في المقطع «ا» من كتاب «شوم» (22).

3 - الصفحة 21 قصيدة «ايزد آمارك» المقطع الأخير منها المبدوء بـ:

ملي ميكان الجنت ندوينت ازد آمارك...

نسب إلى سيدى حمو عند «شوم» (23) في الصفحة 53 في المقطع «W».

4 - الصفحة 57 ترجمة قصيدة «تايري» الـيت الخامس :

أنوش ماداس أكان ايوسسلم.

* - آثار، ديوان شعرى شعبي (الطبعة الأولى، المنظمة المركبة بالرباط، يونيو 1968).

21 - هكذا كتبها هي وابنها.

مجموع صغير يتضم قصائد شعرية وأشعار حوله قام بها كاتبه السيد الحسين بن الحسن الرسحوي العدل «برنيت» خلال سفره من «موس» إلى مدينة «قضالة» - الحمدية.

وفي الصفحات الوسطى من المجموع توجد بعض أشعار سيدى حمو، وأشعار التي تعطي قيمة مهمة وأساسية لهذا المصدر، الذي ساعد على تحديد تاريخ ميلاد الشاعر ووفاته.

22 - كتاب خلال جزولة محمد اختار السوسي :

ي هنا كان محمد اختار السوسي (22) يصف احساسه الغريب خلال سرور في ملتقى أودية معروفة بالقصص، تذكر بينن ئاما سيدى حمو في اشتهر ذلك المكان بقطاع الطرق.

وبعدما كتب البيتين الأمازيغيين بالحروف العربية ألحقوهما بتعريب معناهما هكذا: «إلى لاسلك أبداً أفقاً، ومساكن أهل القبلة لأن فيه : أترك الكسوة، وقف أيها الشلحي».

ونلاحظ في قبة هدين البيتين :

- اتهما مسوان إلى سيدى حمو من علامة تقى.
- إن وردهما على لسان عالم جليل دليل آخر على أن شعر سيدى حمو بهم به العلماء وغيرهم.

23 - أسطوانة فارس باقشيش :

سجل فيها «باكتيش» المسمى به «فارس»، محاورة مرحة أدارها بين شاب وعمه الذي يوصيه خيراً بوالديه، متذكرة إياه بما قاله سيدى حمو في وجوب اكرام الأبوين.

وقيمة هذا المصدر بالنسبة لدراسة شعر سيدى حمو تكمن في كون تضمين بيته الشعري خواورة «باكتيش» دليلاً على شهرته وحفظ الناس له.

* - توجد نسخة مصورة عن الأستاذ الحسين جهادي الراياني.

** (المطبعة المهدية بطنوان)

20 - المصدر نفسه ج 3 ص 101.

*** - أسطوانة في تلك الأيات.

والذي يعدد، نسباً معنى، واحتلها في اللقط الآخر في الصفحة 59 بالمقطع «F» من كتاب «شوم» (24).

5 - الصفحة 28 قصيدة «المهم أحبيب» المبدوء بـ :

اوين ادرارن تاڭوت ياوي لوضا أمان.

نست جل معانها الى سيدى حمو في الصفحة 59 بالمقطع «G» من كتاب «شوم» (25)، كذلك.

6 - الصفحة 71 في قصيدة «زود اتري» البت الثالث منها :

احرا اللي ماجون اشان ايميم.

نسبة «جيستار» (26) في المقطع الثاني، من الصفحة 65 من كتابه.

7 - الصفحة 23 قصيدة «تلحيفت» المبدوء بـ :

ماقارخ آنكمار آكا ابوري غيفاسن.

نست معانى الآيات الأولى منها الى سيدى حمو في الصفحة 57 من كتاب «جونصون» (27).

8 - الصفحة 43 قصيدة «ازوزض» المبدوء بـ :

ازوزضي أفلوس ايك الباز.

نست جل معانى القصيدة في الصفحة 55 من نفس الكتاب لـ : «جونصون» وفي مقالة أحد بزيد.

ونسجل قيمة هذا المصدر في :

1 - إن نسبة القصيدة الواردة فيه الى سيدى حمو من أحمد أمزال نسبة لها وزنه، لأن أمزال من المثقفين المتعلمين في الشعر الأمازيغي ابداعاً ونشرأ ونقداً.

- Ibid

- Ibid

- Manuel de berbère marocain

- The Songs of sidi hammo

- 24

- 25

- 26

- 27

2 - لم يذكر الكاتب اسم أي شاعر أمازيغي لأبي نص في كل الديوان، إلا هذه القصيدة - لاشياخ - التي قال إياها لسيدي حمو، ولعل ذلك يعكس احساس أمزال بأنه إذا لم يذكر قائلها سيختلط الأمر على الناس، حيث يمكنهم أن ي都认为 حل مافي الديوان لسيدي حمو، وخاصة أن الكثير من النصوص الواردة فيه هي بعض المشهور له، وإن لم ينسها إليه المصدر.

25 - مقالة أدب مجهول لأحمد أمزال²⁴

زودني الأستاذ أحمد بزيد بصفحة مجلة سبق له أن عبر عليها واحتفظ بها، ولم يعد اليوم يعرف اسم الجلة ولا تاريخ صدورها.

والمليم في هذه المقالة، تلك القصيدة التي أورد أحمد أمزال تعربها دون الإitan بالأصل الأمازيغي، هكذا :

ادا اكتوي الكبد بالثار
فاصبر يافى
ولا تجح لأحد بسرك حتى
وان كان الكبد رمادا.

وقد عينا على أصلها الذي يرويه الناس لسيدي حمو في يهين مما :
ابع ايروغا لقنديل غ تاسان يان ايصبرنيت.
ابوا آتن آور ايقيني مقار ايلكم يغد آكام.

26 - قصيدة الزواج حظرط لابراهيم شرف الدين²⁵

زودني الأستاذ ابراهيم شرف الدين بقصيدة عربية رائية تكون من واحد وعشرين بيتاً، سبق له أن نشرها منسوبة إلى سيدى حمو في جريدة العلم سنة 1989م.

و واضح أن تلك القصيدة، هي تعريب لأصل أمازيغي لم ينشره الأستاذ ابراهيم حيث قد قدم لي ذلك الأصل مشكورا.

رأول القصيدة الرائية :
المرب رزه يتقينا الورى ثاني الززايا يعني عاص ظهر

ونسجل على هذا الم cedar الملاحظات الآتية :

والبيت الذي بعده، نسبها «شوم» إلى سيدى حمو في الصفحة 43 بمقطع الحرف «G».

2 - الصفحة 58 قصيدة «بوجلخال» المقطع المبدوء بالبيت رقم 20.

أوي سلام آياضو...

إلى البيت رقم 28، تسبت بعض أبياته باللغط، وبعضها معنى إلى سيدى حمو، في الشريط 6، وجہ «A» عدّاد 117 المنقول في الصفحة 98 من المخطوطة الموجودة في أرشيف مصلحة احتماء الممتلكات الثقافية بوزارة الثقافة بالرباط.

3 - الصفحة 68، قصيدة «آنڭمار» البيت رقم 13.

أيو لوت شكرغ ايرني ...

والبيت الذي بعده، ذكرها «شاتينير» (29) في الصفحة 133، من كتابه، على أنها من قصيدة لسيدى حمو الطالب، كما نسبا إليه في الشريط 6، وجہ «B» عدّاد 051 في أرشيف وزارة الثقافة بالرباط.

زود تاصطات ن أوزڭار...

4 - الصفحة 70، تسمة قصيدة «آنڭمار» المقطع المبدوء بالبيت رقم 27 :

أيع ياد إيلا يان غ توزو مط...

والبيت رقم 28 بعده، منسوبان إلى سيدى حمو في الشريط 5 وجہ «B» عدّاد 065 وكذلك البيتين 29 و 30 تسا في الشريط 5، الوجه «B» عدّاد 080، في أرشيف وزارة الثقافة.

5 - الصفحة 72 تسمة قصيدة «آنڭمار» كذلك، فيها معنى سيدى حمو في الأيات المبدوءة من الرقم 57، إلى البيت رقم 64 الذي هو :

أو شن أيع ت آينغا ايڭال...

وحلّ أبيات نصفه الآخر، موجودة في مخطوطة الخزانة العامة بالرباط.

من 1 - أصول تلك الأيات العربية كلها من المشهور سيدى حمو.

2 - قصيدة منسوبة من رجل مثقف ثقافة عربية متينة، سواء على الصعيدين : المدرسي أو الشعبي، ويؤكد بحفظ عشرات الأيات عن ظهر قلب كمنظومتي أو زال «المحوض» و «بغر الدموع»، اضافة إلى العديد من الفصائد الamarigie الأخرى، وكذلك الكابيات الشعبية والأمثال.

27 - كتاب وليت قالون يرونت حول أشعار الروايس

قامت المؤلفة في المقدمة بتوضيح الطريقة التي كتب بها النصوص الشعرية الأصلية، المنشورة في عملها الذي هو في الأساس، دراسة لغوية للنصوص الشعرية التي دونتها المؤلفة في القسم الأول من الكتاب، مخصصة لصفحات اليسرى للشعر الأمازيغي، والصفحات العلوى - المقابلة لها - لترجمة الفرنسية، وذلك بدءاً من أول بيت في القصيدة، إلى آخر شطر منها، كما تضع المؤلفة فوق يمين الفصائد علامة (*) توضح في المامش الثاني الخاص بذلك.

يضم هذا العمل أكثر من 1450 بيتاً، موزعة على 38 قصيدة من أغاني الروايس الذين لم ينسبوا إلى سيدى حمو مما غيره إلا قصيدة بعنوان «القيست أو حناس» في الصفحة 120 وما يليها، إذ بدأها مغيثاً بقوله :

أيرجك آسيدي حمو طالب إينا ايڭلين.

وفي الصفحة 216، ذكرت المؤلفة ستة أبيات قالت إيهما تسب إلى سيدى حمو. وفي بعض الفصائد الأخرى تجد أبياتاً، نسبت في مصادر غيرها إلى سيدى حمو وإن لم تنسَ إلى في هذا الكتاب، وذلك في الصفحات الآتية :

1 - الصفحة 60 تسمة قصيدة «بوجلخال» فيها البيت رقم 39.

آكول ماڭا تيط آين...

* Galland-Pernet (Pauline) Recueil de poèmes chleuhs
T. 1. chants de trouvères (Paris, Editions Klincksieck, 1972).

⁶ - الصفحة 78، قصيدة «لحوظ» البيت رقم ١ :

این ایدايان موحیبا...

والذي بعده، نسباً في الشريط 6 - في أرشب... ر... الثقافة - المكتوب مائة في الصفحة 87 من خططها.

والبيت رقم ٤ عند «كالون» :

جحجم آيسمنغان آوال...
والذي بعده نسبا في الشريط 5، المغول في الملحقة 38، من مجموعة وزارة الثقافة
كذلك.

أما البيت رقم 7 :

زایدات آغوائی ایغدرن...

والذي بعده كذلك، *هـ المـكـيـانـ لـلـمـقـطـعـ Rr* » في صفحة 49 من كتاب «شـوـمـ ... وـمـنـ نـفـسـ الـفـصـيـدـةـ،ـ الـأـيـاـتـ الـرـقـمـةـ مـنـ 25ـ إـلـىـ 28ـ الـمـدـوـدـةـ بـهـذـاـ الـبـيـتـ :ـ

أُبَيْتَ كُلَّهَا - بِالنِّنْظَةِ وَالْمَعْنَى - فِي الصَّفَحَةِ ٤٧ مِنْ تَطْبِعِ الْحُرْفِ «N» عَنْ
شِتْوَمْ»

7 - وفي الصفحة 80 من كتاب «بولت ٦» عدًا، توجد قصيدة أخرى بعنوان «أوجييت أو حبيت» فيها معالى سيدى حبى، وخاصة في آية رقم ١٣.

آزادیات رزمند آک بلاضا من...

والذي بعده، نسباً «شوم» في أول الصفحة 47، وما المكونان لقطع الحرف «M»

٨ - في الصفحة ٨٢ يantan من نفس القصيدة أودعها رقم ١٨ :

آیا حب ایسے کوتن...
.....

٩ - في الصفحة ٩٨ من قصيدة «الله الوعن» البيت رقم ٢ :

²⁸ - قصيدة أوباهي في ذوبان آراثن :

في هذا العدد من دورية «آراثن» نسب السيد «أوياهي» قصيدة إلى ميدالي حمو، وقد كتبت بالطريقة المترفة باسم المدوية ذاتها مما سهل قراءتها. والملحوظ أن أبياتها تبلغ 23 بيتاً، نسبت قبله في مصادر أخرى مجرّأة أحياناً، أو غير مرتبة أحياناً أخرى، وهكذا، فإن وزرورتها عند السيد «أوياهي» قصيدة واحدة متكاملة، يعطى لها المصدر قيمة بالائمة للدراسة شعر مهدى حمو.

29 - فصيحة عمر أمير وعلي أنيكو في آزان

قصيدة سبق لها أن نسبناها إلى الشاعر «آكوزوخ» (31)، وقصيدة أخرى في نفس العدد نسبنا «علي أنيكم».

و دراستنا لشعر سیدی حمو هدتا الی :

أ - ان عاصق ان نسباه الی، «آکورچ»، هو من المشهور لسیدی حمو، وأن الناس أنهموں ان «آکورچ» بدوره كان من رواة شعر سیدی حمو، كا هو شأن كل الشعرا.

¹⁹ - «آراء» - العدد الثاني، السنة الأولى (تصديرها الجمعية المغربية للبحث والتبادل التدابع) - الرباط) من 19.

٤٤- ليس المقصود العدد الثالث (الصفحة ١١ و ١٥)

31 - عمر أمير، *الشعر العربي الأدريسي*، جزء 105.

الباب الثاني -

هضاهین شهر سیدی حَمْوَد

* * *

* * * * *

لذلك نشر إلى أن كل حرف في كل كلمة - سواء أكان الحرف صحيحاً أو كان معتلاً - جهلاً يليه حروف الكلمة... فإننا بسيطون الحرف السابق، وكأنه شكل بالحركة الملازمة لحرف الكلمة الذي يليه، وهكذا تأتي الحركات:

(الله) كل حرف لا ينبعه حرف علة

وبناءً للذك كتبنا كل التصوّس، وعوّدجها أول بيت يبدأ به الرواية شعر سيدى حمو

هكذا: — ایچک آپنی جو طلب اپنا اکھلئ

ونطق هكذا : أرْجُمَتْ أَسْتَ خَمْ الطَّالِبُ إِنْ أَكْلَنْ

三

حروف (جـ فـ لـ حـ) أضفنا إليها نقطة تحنّى، لجعل النطق الغليظ. وإلا فستعطي بالنطق العربي العادي، معنى غير مقصود أصلاً مثل:

- آزور و معناها : السطح.

- آزور ومعناها : العرق.

ب - إن ماذكر في تلك الدورية باعتباره من جمع «علٰى أزيكرو» هو نسخة لما هو موجود في مخطوطة المزانة العامة بالرباط. (321).

و رغم أن المصدر لم يرد فيه نص جديد بالسبة لسيدي حمو، إلا أنه تخبرنا شخصية هدتي إلى تكون بعض الأساطير، يشدون شعر سيدي حمو، فهو يلم دون ذكر الشاعر الأصل.

٣٠ - مقالة لأحمد بنيد حول الشعر الأمازيغي *

نشر أحمد بزيد هذه المقالة في ملحق جريدة الخبر، تطرق فيها إلى سيدى حمو الذي أسب إليه مقطعين بقوله : «تربى هنا للشاعر سيدى حمو مقطعين اللذين».

ثم أورد حما مكتوبين بطريقة تشبه طريقة «آرلين» إلا أنه لم يميز الحروف المخمة كما المقطع الأول الذي نسبه بريد فاصدوه به :

بسم الله عاصي الاعداء

والمقطم الثاني بمدحه -

ایزو ۹۰۰۱، آیک لیا

وقد أتبع كل مقطع بتعريفه.

وَمَا يُعْطِي هَذِهِ الْأَشْعَارُ أَهْبَةً أَنْتَسِي إِلَى سَبِيلِي حَمْوَيْنَ أَحْمَدَ بَنِيَّ الدَّيْ
عَتَرَ مِنْ رَوَادِ الْأَدَبِ الْأَعْرَابِيِّ، عَلَاؤَةً عَلَى كُونَتِهِ شَاعِرًا مَدِينًا بِالْأَمَانِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ.

³¹ - مقالة «براؤن» و«لخصاصي» عن زلزال أكادير».

مقالة كتبها «ك. ل. براون» الانجليزية وعبد الرحمن لحساقي المغربي يعالجان فيها «زيال مدينة أڭادير» في قصيدة للشاعر «ابن اينغيل»، وفي حديثهما عن البوزن الذي قال فيه ابن اينغيل تلك القصيدة، ذكر تركيب أجزاء وزن الشعر الأمازيغي مستشهدين بتعب عالم ذلك.

ويتجلى قيمة هذا المصدر في كونه دليلاً على أن شعر مسيحي هو الطالب مازال يعرف نوعاً من الاهتمام.

D 1321 - 32

١٩٧٨ - العدد التاسع ٣٠ - سبتمبر

^{٤٤} - مجلة المغرب العدد ٨، ٥ المجلد الخامس، متمış دیسمبر ١٩٩٠م، ص ١٢٥ - ١٣٣. (لندن).

الفصل الأول

المرأة

تسمى المرأة في الأمازيغية بـ «تامغارات»، وهي مونت، «أمغار» الذي يعني لعة «رئيس القوم»، أو «رئيس القبيلة»، وجمعها «تيمغارين»، أي النساء، وقبيلتها «أوكاز» أي الرجل أما كلمة «تاوخت» التي جمعها «تومرين» فهي مونت، «آوغم» - أي المذكر - وبذلك فهي تعني الأنثى.

والشعر الأمازيغي المنسوب إلى سيدى حمو الطالب يؤكد أن المرأة الأمازيغية شأنها شأن نساء الأمم الأخرى، فهي هدف الرجل منذ المرحلة الأولى التي يبحث فيها عن سبب، خجولاً أحياناً، وشجاعاً أحياناً أخرى، وقد تضيع منه فرص الروح بحسب، كما يدخل في منافسات مع غيره حول فتاة واحدة، وما يرافق ذلك من معاناة وعداب، وكذلك دور المال أو الحب في حسم تلك المنافسات، بينما نجد من الخيب من يفضل السلام، فيبتعد عن كل فتاة تثار حوطاً من مشادات، وزراحمات، كما نجد هذا الشعر يذكّرنا بدور أهل الفتاة، كأن يتصحّروا بناتهم بالخلر من عواقب العلاقات العاطفية مع الغرباء، انتفافة إلى كل ذلك، فإن هناك دور الوضع الاجتماعي والمادي مما يحرم بعضهم من الطمough، إلى مصارحة الفتاة التي تجهّز لها لأنّها من طبقة غير طبقته.

ونجد أن قاسماً مشتركاً بين كل تلك الحالات، هو شدة عذاب، وقصاؤه طول مدة الانتظار التي يعاني منها الحبيب قبل أن تخبيه محبوّله، أو رفضها أيام حبها.

في حين، نجد نوعاً من الخيب يؤمنون بالله شيمتهم التحلّي بالصبر، لا ينفهم بأن الله سوف يجازيهم عن صرفهم بأن يأتّهم بالمحبوب أينما كان.

والنتيجة هي أنه بمجرد ما يتحاب الحبيبان، بينما لم يحب الحبيب ويستفحّل أحياناً حتى لا يفتر اللسان عن ذكر اسم المحبوب... ويصف الجمال «وفلسفة» وتهلاً بعض المنعصات كأن يبعد أحدهما عن مكان الآخر، فيقاسيان أشد عذاب.

ويُمكن أن يعبر ذلك تعبيره مضمنة من جهة وفرصة مهدّاة للوشاة من جهة أخرى. أما إذا طالت مدة التوى فيُمكن أن يفسّر على أنه دليل يُرفّع حب المتعبد منها الإبعاد.

وقد يطأ حسام في هذه المرحلة بين الخيبين - وما أكثر دواعيه - الا أن دموع الحبوب هي الأشد تأثيراً وأيلان ما.

أولاً : الحب

1 - مرحلة البحث عن الخبرية :

بوجود الغيوب يتحقق للمحب الاستقرار واستمرار الحياة، أما عدم وجوده، فيدفع
الخروف منه أو التشرد، أو الموت، هذه الفكرة يوحي بها معنى هذا الشعر الذي يرى أن
الكبد التي ليس لها حبيب تكلمه، أو تغازله، فمن الأحسن لصاحبها أن يتشرد، بل أن
يموت.

یوں اس لیت اُوزاوا اُن نے آٹھ مفتون۔ حیری بہ۔ ان پتشرد اور یوہ تاسا اور ایلن ماد اوکان ساؤالن۔ ان الکبڈ الذی لیس لہ من یاجیہ۔

ويبدأ المرء مرحلة البحث عن من يحب، فإذا به يجد نفسه في مرحلة غريبة الأطوار، مليئة بالتناقضات مما يجعلها ممتعة عن باقي مراحل حياة الذكر والأنثى، فهناك من يعاني من الخجل كهذا الذي شبه الشعر المنسوب إلى سيدى حمو بمحمد يسترق النظرات مطلما من حافة أعلى السور يأكلها فإذا به؟ وماذا يكبه؟ لأنثى، إلا الخجل من الطيران ليحط جنبا إلى جنب مع الحمامات اللاتي يسترق الرين النظر من بعد :

آتیور ن تاما ن صور آر یالا ایچکن حام حافظة سور یکی المکن
مات یافن مات ایسالان ؟ ایهاتصین ؟ ماذبه ؟ ماذما یکه ؟ ... ایه المیمانت ؟

في حين هناك من يعيش هذه الفرة شجاعاً، لقاء، يغتنم فرصة مصادفة كل فتاة فيستدرجها للحديث ويمازحها بالكلام ولو كانت في جماعة، فإنه لا يزداد إلا خفة روح، فيستخلصهن بوجه الله كي وقدمن له أنفسهن، فنافى منها الجواب، ليعرف أن واحدة اسمها «عائشة» والثانية «رقا» والأخرى «مامانس» وغيرها «مرعب»؛

آودم ن زئی مایسم نولت اتچین؟ رجه اله، مائیکن یا حامات؟
بات «عشا» یا بات «ریچی» یا بات «ماهان» ۲ «هرچی» -
واحدة «اعشا» واحدة «ریچی» واحدة «ماهان» ۲ «هرچی» -

وضياع فرص بعض المحبين، من المفاجآت المثيرة في هذه المرحلة، كان يضم أحدهم على مصارحة فتاة يحبه لها لبنا رضاها، ولكنه يفاجأ بخطيبتها أو بزواجهما من غيره في آخر لحظة فنخدع تلك الفتاة بالنسبة إليه كما كُثُر عنها هذا الشعر إذ صورها ناقفة من توافد الطابق الأعلى لمنزل من المنازل المكونة من طبقات يستحيل أن يصل إليها، فلا يسعه إلا أن يصب لعاته على البناء ووأضام الحجر الأسود، وبناء «الله» كذلك :

* تذكر: إن المغرب المقابل لترجمة حرفية، لم ينشرها إلا للذين يرثون في توليف شعر سيدى حموي - دراساتهم أو ثياداعتهم - إن كانوا لا ينتظرون الآباء.

كما يحدث مأبده بالفرق، ولكن التعلم ورثة الحبيبين تجعلهما يتقاديانه، مع أن بعضهم يقترحه حلاً سلیماً مادام العلاقات العاطفية في بدايتها، قبل المزيد من التوتر، كما قد يكون خلاصاً لأحد هما، أو فرصة بكتش الشاك منها مدعى اخلاص الآخر... وقد يحدث الفراق بدون تحديد السبب... وهو ما يكمن الأمر، فإن العتاب، ومحاولات الوصال لایرقةان، أذ يستعين الخب يكل مأيراه سجعنه بمجربيه، يتحدى كل الصعاب، ويأتي المستحيلات للوصول إليه، لأنه يعرف جيداً أن الفراق شيء مستحيل أن يطول بين حبيبين وطريق، ولأنه اكتشف أن تعب الحياة - وما يبيه من ضيق وقلق - سرعان ما يلاشي إذا قويت بسمة الخبر أو مناجاته.

والفرق الوحيد الذي لا تجدي معه أية تضحية، هو الفرق بالموت. وهكذا فإن كل هذه المعنأة مما يجعل الحب يعرف كنه الحب عن تجربة، لا كما كان يتصوره مما يسمع من أقواء الرواية.

أما الزواج فقد يكون نتيجة ذلك الحب نفسه، وقد يكون نتيجة أسباب أخرى، تبدأ بدورها من مرحلة البحث عن تصالح للزواج في دوامة من المشاكل، كالحربة في الاختيار، وخاصة إذا كانت الفتيات المقيلات على الزواج كثبيات، مما يجعل الاختيار من بين صعبا جدا، وحتى إذا اختارت التي توفر فيها شروط الزوج الصالحة، فإنه سيعانى من منافسات الخطاب حوطها، وقد يتسلل إذا كان فقيرا فاني له الزواج بالفتاة الفاضلة الحسنة... وأحيانا أخرى قد يرفض أهل الفتاة تزويجها أياه، وكم تتشدد قساوة هذه المرحلة حينما يكون في أسرة الشاب فتيات جيلات طيبات ولكن من المحرم شرعا!... وأحيانا أخرى يحمل علاء المهر دون اتمام الزواج، في حين يمكن لسوء سمعة أسرة الفتاة دخول في عدم التشجيع على الاقدام لطلب يدها... ويمكن أن تكون هناك امرأة مهيبة للزواج الناجع، ولكنها سبق لها أن تزوجت وطلقت والشاب لا يريد حرمان نفسه من التمتع بمحابيته، فما يحصل إلا الزفاف الذي لا ينفع كاملاً إلا للعناد.

وقد يتأثر بعضهم وين فعل ، فيقرر العزوف عن الزواج نهائياً
منشلاً مع العزوة ومساهمتها... بينما بعضهم لا يزيد إلا افتئاماً بضرورة التمهيل والتزهد
حيث يجد فتاة من أسرة طيبة كافية غير كافية فغيرها إليها.

والزواج في كل الحالات أهل يراود كل شاب، وشابة، ولكنه في نفس الوقت حظر، فإذا كان النجاح حليف مجنة الزوجين في الدنيا قبل الآخرة، أما إذا كان حظه الفشل فإن يوم كفاحه عقده يعبر تاريخ ميلاد المذلة، ونذر الشؤم، وداعي الأفلاس، وملتفي كل المصائب.

ثم إن الرواج هو آخر رغبة من رغبات الشاب، فما عليه بعده لا الاستعداد بالعمل الصالح للقاء ربِّه إن أجالاً أو عاجلاً.

سي وأخيراً اربع ماقارن آيازه فللاك
آياز ابصحان ننا آجيـس ايـزا سـين آمان
فـان أصـعبـا هيـ الغـيـ مـتـسلـلـ بالـمـاءـ
مـكـلـكـ شـانـ حـسـينـ يـتـلـانـ حـولـ حـيـةـ وـاحـدةـ
فـانـ الغـيـ مـنـهاـ هوـ الذـيـ سـيـحـقـنـ كـلـمـةـ
آياـزـ فـيلـلـاـلـ قـائـمـيـنـ اـيـسـوـفـدـ آـوـالـ

وهذا منافسة أخرى يحسم فيها الحب، تقع بين حب قد لا يحملك من الدنيا إلا
حبه لفناه، وبين ثري له من الثروة، والواسطاء، ما يحمله قادرًا على تحقيق رغباته، ومع ذلك
فإن الحبوبة تقف على جانب حبيبها المعدم معتبرة بذلك، كما يتضح من التفصيدة التي
تحكي قصة هذا الموضوع من المآلات على لسان تلك الحبوبة التي تعتبر بحبوبيها أحبت
حبيبها في وقت كانت تحير به النائيات من كل جانب، مما لم يشجع غيرها على قوله
فلا ينفع الحب والاحلام والحماس وتشكر الله الذي هداها لذلك دون أي وسيط بينهما.
لذلك يحاول المنافسون إغراءها بالمال معتقدين أن فقر حبيبها ساعدتهم على تحقيق
ما آرائهم منها، ولكنهم في آخر المطاف يكتشفون بان ذلك مستحيل، لأن تلك الفتاة تحضر
حبيها فقيراً نسبياً معد بكرامتها على رجل ثري تجد نفسها بين يديه مجرد أضحوكة في نظر
الناس

آسَ لَيْ غَرِيْبَ آلاَ آسيْعَ آويُوْغَ ناسَاتِ
نُشَرِكَ دِيدَكَ تَيْتَ مُوحَّداً دَيْدَرَاتِ
أوْرَاعَ اِلْحَاضِرَ إِيلَا زَيْنَيْ نَكْرِي دِيدَكَ
يَاصِيَ - اِونِواشَ نَفَا آعِكَازَ نَسَ اِيزَادِ
آبِلِعَ اِيلِكَمَ اِيجِيَنَ تَحْكِيَ نَفَوَالِيَ دَسَاؤَلِعَ
اِيَّازَدَ اِونِصَحَابَ اِيَّوْ : مَاذَ اِيزَدَوْقَرَدَ ؟
اِيَّاَنَ سَنَ اِونِواشَ ، مَذَنَ كَادَاعَ دَ اِيَّصِرقَنِ.
آيَيِيَ تَرِيتَ مَالَ آيَيَنَ لَامَانَ نَكْرِي يَدَكَ .
اِيَّازَدَ عَوَالِيَ ڈَ شَرِكَ اِيَّهِرِيَكَ دَ اِيجِمَ :
«سِيرَ آيَانِواشَ نَكْيَ اُورَ نَكْيَ تَاطِصَانَ مِيَّدَنَ»

وعل بعضهم أعيه المنافسات، أو القتاع بسوء عراقبياً، أو ربما طرقوه لاتسح له خوضتها لذلك فلا يسعه إلا أن يرحو المعتبر على غناة الباقي وضعيها بالمنافسات، كما هو وارد في هذا التصر الذي يرجو فيه الشاعر أن يجد بقعة أرض صغيرة لا يشترط فيها إلا أن تكون بعيدة عن الطريق ليحرثها ويقطن بها مستجهة ترهبة:

أولاً أستاذ ايس هلي بولايادن والآن لو وحده الماء،
أكملت اوسكي غ لور آن بولشن أغمارس، بقعة صغيرة من أرض البر المحرفة عن الطريق
أليس ايقان اي تيكانس ايقان فلانس قبرئيل، وتنبع بـ

آیاتِ حق تأویل اور تصحیح اور بنای ایمان مائے عذک ؟ فلا مانع اللہ البناء اور نسمیح ای وآلی ایمداد لمسیں اینو لوح ای لاسع لواضع حجر الانس، ولابی «اللور» ؟

النافات - 2

والنافس حول قناعة واحدة من المبيعات الطريقة هذه المرحلة، كمكافأة مائتين حول اصحابها تبادل أحدهما حيا بحب، والأخر لابيال منها الا الوعود والصادرة.

ورغم ذلك فإنه لا يزداد بها إلا هياماً. هذا النوع من المنافسة، ورد في كتابة شعرية توصي الناس بالاشتغال على ذلك الحب المفترض به، ليعلموا له العون من الله، وإن كانوا يدركون أن ذلك الدعاء لا يجدية، لأنّه حصار كالاحتوان الذي يدلّي دلو بخل إلى قاع الشر، فإذا حمله على كتفه قطعاً ماء، ستأتي غيه بحلاً من نفس البقر ما يشاء من الدلاء :

آلاه ایعاون سع ڈ آک تاک اور بی بیان «اعلانک اللہ»، تو لاجدی من ان تعالیٰ لکھا!
اوائل ایروزرن آنکا س والو لاح آمان! یاں بُلی بالدوں الی البر قلم بصل الماء
امکان آئی، افراکم کرنا فنا س اوپوس! یہا شہرہ بستن سے پبلد۔

في هذا الشعر ما يؤكد أن ذلك التزوج من الحسين ليس حالة استثنائية بل ما كردهما الذي يعلم أن الفتاة التي يحبن بذكرها، لم تعد بهم به لأنها غارقة في قراءة خالد، وبعد ذلك مارسوا نظر إليها على أنها قمر يعني أن يصله ملامه :

آلاو مالی غ را ایمَا گئار وایور د سلام الی آن سیائیسی القمر سلامی
ایلن ویناپس آیک نکن اوزکون سول هتیغ واللارین عنده قیمه وانا لم بعد لی عنده قدر!

أو كيدها المزدوج الذي يعاني من صراع عنيف بين قلبه أو كيده، كما هو حال في قصيدة الشاعر أن بجد الحديد ليصنع منه جمامات قوية يلجم بها كيده، حتى يردها من الطارة الذي تصر على الاستمرار فيه، وهو طريق من لا يهم بجهة:

آماعلہ/کید آرڈنر آد سکرگ اپلکٹوما عدالین۔ ایک یاحدید اُسچ مٹک جامات قبیله آئے کم ای ناسائی لئتا داریان اور هتھیع۔ اجم یا کیدی الراغہ فی الذی لا یتم لہ۔

و نوع آخر من المآلات يحسم فيها المال، وقد غير هذا الشعر عنها متعلقاً من ذكر احدى الملائكة، وهي أن الشّر البعيدة الغور إذا دخل فيها دلوان فان صاحب أطروفا حيلا هو الذي يصل الماء، وكذلك شأن حسين يتأافس حول فتاة واحدة، فان الغني منها هو الذي سيفوز بها في الآخر :

أَفْ يُلْعِلُ أَوْحِيَبَ آفْ سارِلِعَ ايْنَا آكَالِ

هَذَا مُلْلَلَ لِلْجَبِ ائِنَا الْأَرْضِ

فَكُلَّ مَكَانٍ تَسْدِيْهَ مُنْجِدَ حَصْلَهُ الْجَدِ

وَفِي هَذَا الشِّعْرِ مُقْطَعٌ يَخْرُجُ بِمَوْقِفِ الْأَيَاءِ إِذْ يَخْتَرُونَ بِنَاعِمٍ مِّنْ مَغْبَةِ رِبْطِ عَلَاقَاتِ
عَاطِفَيْهِ مَعَ الْفَرِيَادِ، فِي خَاطِبَيْهِنَّ بِاعْتَبَارِهِنَّ حَمَامَاتٍ يَضِيقُ الْفَيَاتُ، يَجْبُ أَنْ يَخْتَرُونَ مِنْ التَّوْجِهِ
مَحْوَ الْخَلَاءِ، حَوْثٌ يَوْجَدُ الْبَارِيِّ ذُو السَّرْوَالِ؛ وَاضْعَافُهُ خَاتَمًا فِي أَصْعَدِ مُسْعَدًا لِلِّانْقَضَاصِ
عَلَيْهِنَّ، وَهَاجِرُ بَنَّ مُحَلَّقًا خَوْ السَّمَاوَاتِ:

تَبَيَّنَنِ آتُو - مِلِيلِنِ آتِيَكَارَادِ أَنَّهَا الْمُهَمَّاتِ لِبَسْنِ الْأَيَاءِ.
آتَاهُرَا أُورَ تَاكَاتِ ائِيْ لَلَّا هَانَ لَيَازِ لَانْتَوْجِهِنَ كَلِيلًا خَوَ الْخَلَاءِ، فَعَلَادَرَ مِنَ الْبَارِيِّ
آيْكَانِ بِرَنَاسِرَوَالِتِ اِيلَكَ لَخَاتِمَ عَوَ اُوصَاصِ ذُي السَّرْوَالِ الْوَاسِعِ خَاتَمًا فِي أَصْعَادِهِ.
آتَكَوتِ يُوتِ اوكَانِ اِيْفَلِ دَايِكَلُوانِ اِيزُوكَلِ، سَيْقَشُ عَلَيْكَ، فَيَصْدُ خَوَ السَّمَاوَاتِ هَاجِرًا.

وَكَأَنَّ مِنَ الْخَيْرِيْنَ مِنْ يَسْعَلُ الْعُثُورَ عَلَى الْحُبِّ، فَإِنَّهُمْ كَذَلِكَ مِنْ بَرِّيِّ التَّأْيِيْ
أَسْلَمُ، وَفِي هَذَا الشِّعْرِ مُقْطَعٌ يَفْعُلُ التَّبَعِيدَةَ، يَلِ وَيَمَالَعُ إِذْ يَوْصِيُ الْشَّخْصُ بِالْذَّهَابِ إِلَى
قَصَّةِ جَبَلِ رَهِيبٍ يَقْضِي بِهِ النَّهَارِ، كَلَهُ مَدَوْمًا ذَلِكَ مَدَدَةُ سَنَةٍ، أَوْ مَسْتَبِنٍ، إِلَّا أَنْ يَجِدَ
الْخَيْرَ الَّذِي يَرْضَاهُ فِي رَفَقَهِ عَدَدَهُ، أَمَّا إِذَا لَمْ يَعْتَرْ عَلَيْهِ، فَمَا عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَنْدِبَ حَظَهُ
حَتَّى يَوْرَى التَّرَابَ :

يُوفِ يَا يَفَّانَ آرَ آجَارِيفِ يُو تَاوَدِيَوْنِ مِنَ الْأَضْلَلِ لِلْمَرِءِ أَنْ يَنْدِبَ إِلَى فَسَةِ جَبَلِ رَهِيبِ.
آرِكِيسِ كَلَانَ آسْكَاسِ نَعْ سِينَ آرَدِ الْبَنِ يَظْلِلُ بِهِ سَةً، أَوْ سَنَنَ، حَتَّى يَجِدَ
أَحَبِبَ تَيْ تَرَضا نَاسَسِ آيَونَ دَهِنَ الْمَبِبُ الَّذِي تَرَضا كَيْلَهُ، فِي مَاجِهِ
يَفَتِ أُورَ اوْفِنَ آرَ آلَانَ آرَ دَهِنَ آكَالِ، فَذَلِكَ لَمْ يَعْدِهِ فَلَيْكَ حَتَّى يَوْرَى فِي التَّرَابِ.

وَهَذَا نَمْوذَجٌ آخَرُ، وَضَعِهِ الْإِجْتَمَاعِيُّ لَا يَسْاعِدُهُ عَلَى الْطَّمْوَحِ مَلِلْ حَبُّ الَّتِي يَفْكِرُ
فِيهَا وَهُوَ ذَلِكَ الشَّابُ الْمُقْبَلُ عَلَى الرِّزْوَاجِ، وَلَكِنَّهُ تَرْعَعُ بَيْنَ الْأَبْوَيْنِ، فَقِيرَاءُ، لَا أَقْارَبَ لَهُ، فَلَا
تَرَى مِنَ الْتِي سَقَلَهُ حَيَا تَعْتَرُ بِهِ وَيَفْتَخِرُ بِهَا؟ إِنَّ هَذَا النَّمْوذَجَ كَنَى عَنِهِ فِي هَذَا الشِّعْرِ
بِالْحَمَامِ الْبَيْنِ الْأَبْوَيْنِ، يُكَيِّي الْأَكْبَادَ، شَائِهَ فِي ذَلِكَ شَأنَ فَلَاحَ حَرَثَ اِرْسَاءَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ
يَعْدِ أَيْ شَيْءَ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ :

اِيسِ آيْسِتَادَامِ تَاسَا آرَدِ الْأَلَتِ، إِلَما يَعْزِزَ الْكَبِدَ حِسَ الْكَبِدِ،
آئِيرَ آيْكَلُلِ تَيْ اِيمَوتِ يَا يَاسِ دَيَانَسِ، حَسَلَمِ بَتِمَمِ الْأَبِ وَالْأَمِ،
نَعْ آفَلَاحَانِ آيْكَرَزَنِ أَورَ آيْكَرِيَاتِ . لَوْ ذَلِكَ الْفَلَاجُ الَّذِي حَرَثَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعْدِ شَيْءًا.

أَنْ جَلَ الْخَيْرِيْنَ يَعَاوِنُ الْأَمْرِيْنَ مِنْ اِنْتَظَارِ قَرَارِ الْحُبِّ فِي شَأنِ مَصْرِ حَبِّيْمَا، فَقَدْ
وَرَدَ فِي هَذَا الشِّعْرِ مَا يُشَيرُ إِلَى أَنَّ الْمَرِضَ الَّذِي يَدَقُ الْعَظَامَ، وَيَعْرِقُ الْكَبِدَ، هُوَ الْخَيْرُ
عَلَيْهِ لَا يَسْأَرُ حَيْهُ بِحَقِيقَةِ عِرَاطَقَهِ خَوَهُ :

آيْكَانِ آطَانَ آيَيْنَ اِخْسَانَ اِيكَرَمَ تَاسَا الْمَرِضَ الَّذِي يَدَقُ الْعَظَامَ، وَيَعْرِقُ الْكَبِدَ،
دَارِحِبَ لَيْغَ آكَ أَوْ آيَيْنِ «رِيْفَكَ» لَوْلَا «اوْلَيُوكَيِّ» هُوَ الْحُبُّ حَيْنَا لَمْ يَقُلْ : «أَهَبَكَ» أَوْ «لَا أَهَبَكَ».

وَمِنْهَا كَانَ ظَرِيفُ الْحُبِّ فِي مَرْجَلَةِ الْبَحْثِ عَمَنْ سِيْحَبُ، وَمِنْهَا كَانَتْ قَاتِهَةَ
الْتَّجَارِبِ الَّتِي يَمَارِسُهَا، فَإِنَّهُ قَدْ لَيْأَسَ، وَلَا يَسْتَلِمُ رَغْمَ كُلِّ الْمُشَبَّطَاتِ، وَخَاصَّةً إِذَا فَعَلَ
مَا فَعَلَهُ الشَّاعِرُ حِينَ امْرَكَ كَيْدَهُ أَنْ تَحْلِلَ بِالصَّرِرِ رَغْمَ فَشَلَ كُلِّ الْمُحاوَلَاتِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ
عَلَى أَنْ يَأْتِيَ مِنْ يَخْبُطُ إِلَى أَنْ يُعْكِنَهُ لَهُ فِي يَدِهِ :

آتَاسَا صِيرَ بَرِيزَ ثَمَّ رَيَيْ رَانَ اُوكَانَ يَا كِيْكَيْدَهُ: تَحْمِلُ الصَّرِرَ مَرْغَمًا،
أَذَّ آرِينَ يَانَ تَحْوَيَاتِ اَرَ آفُوسَ تَونَ . فَإِنَّ اللَّهَ سَيَّانَ بَنَ حَبَ لَلَّيْ يَدِيكَ.

3 - تَكْنُونَ الْحُبِّ

وَيَسْكُنُ الْحُبُّ مِنَ الْمَرِءِ، فَيَنْتَلِقُ لِسَانَهُ مَعْبِرًا عَنْ مَوَاجِدِهِ كَمَا فَعَلَ الشَّاعِرُ وَهُوَ
يَخَاطِبُ مَحْبُوبَهُ، وَيَتَمَنِي لَوْ أَنْ كَيْدَهُ كَانَتْ غَرْفَةً مَا تَفَذُّ يُفْتَحُ لَهُ بِدَاخِلِهِ حِبَّهَا نَارًا
تَلَطِّي :

مَرَا تَكْنَيِي تَاسَانُو تَاحَالَوْتُ آتِرِزُمِ اُوكَانَ لَوْ كَانَتْ كَيْدَيِي غَرْفَةَ تَهْتَنَ،
آتِرِزُتِ آرِيسُو تَاغُورِيِي لَمُوْجِبَتِ تَونَ . لَرَبَتْ - يَا حِسِيْيَيِي - لَهُ لَبَ حَكَ.

وَيَسْتَفِلُ الْحُبُّ حَتَّى يَصْرُ لِسَانَ الْحُبِّ لِيَفْتَرُ عَنْ ذِكْرِ اسْمِ الْخَيْرِ، كَمَا هُوَ
شَأنُ الشَّاعِرِ، حِينَا التَّمِّسُ مِنْ حَيْبَتِهِ «فَاضِّمَا»، أَنْ تَرْشِدَهُ إِلَى مَا يَسْفَعُهُ لِسَانَهُ الَّذِي
لَا يَرْفَقُ عَنْ ذِكْرِ اسْمِهِ، وَحْتَنِي إِذَا حَدَثَ أَنْ جَرَبَ اِيْفَانَهُ يَكِيْ قَلْبَهُ، وَكَيْدَهُ مَعَا :

آفِصِيَا مَادَامِ نِسْكَارِ أَبِي نُو اِيْيَانِكِمْ «بَادِخَسِيَا» مَاذَا أَقْبَلَ إِنْ لِسَانَ اِعْنَادِكِ،
أَيْعَ آكَ أَوْ آذِرَغَ آرِيَالَا وَوْلَ آولَا تَاسَانُو! إِذَا لَمْ يَأْتُكَ يَا حِكَ يَكِيْ قَلْبَ وَالْكَدَ!

وَيَذَكُرُ هَذَا الشِّعْرُ بَعْضَ أَوْصَافَ الْهُبُوبِ «فَاضِّمَا»: فَلَمْ يَشَبِّهْ مُشَيَّةَ الْحَمَامَةِ
فِي خِيلَاتِهَا حِينَا تَدَنُّو مِنْ مِيَاهِ النَّهَرِ، وَهِيَ تَحْرُكُ سَاقِيَّا فِي بِرَاعَةِ، وَتَرْنُو إِلَى جَنَاحِيَّا فِي
دَلَالِ :

فَاضِّمَا تَاوَادَا اوْتِيرَ آيَهَدَ آيَهَبَ آيَهَفَ «فَاضِّمَا» يَا مشَيَّةَ الْحَمَامَةِ حِينَا تَدَنُّو مِنْ النَّهَرِ،
أَرَ آسِيُومُوْرَ تَيَقَارَ، أَرَ آيْكَلَابَ غَيْ نَيَلَ، تَحْسِرَكَ سَاقِيَّا، وَتَشَلَّتْ مَلَ حَسَانَ:

وَيَذَكُرُ لَوْنَ وَجَشِيَّا فَيَعْدِرُ تَوْرَدَهَا حَمَرَةَ عَسْلَ في اِنَاءِ مَرْمَرِي لِيَسْدَارَلِهِ إِلَّا الرِّزَامَ،
الْمُشْرُقَوْنَ :

ثم إن جمال «فاضما» هو السبب في جهاد جمال كل جيل في الكون لأنها بمجرد ماؤلدت انعكست نور يحياتها على السماء والأرض، فنالأنسانا ! وهذا نفسه ما جعل الشاعر يسائل محبوته عن اسم «الولي الصالح» الذي زاره أبوها وأمهما حتى تحققت لهما بركه في جهادها الغامر :

آفاصنا مان آخورام ایزور بایام دایهام یا «ناس» ای «مالع» زاره آنکه وانک آلية کمد اوون او ایسوفو ایگنا دراکال.

٤ - العد عن الخوب.

البعد عن الحبوب تجربة قاسية يعاني منها الحبوب، وتردد شدة الأشواق حينما يبعث أحدهما سلامه وأخباره إلى الآخر بواسطة أشخاص، فلا يأتيه منه أي جواب، فيتضاعف العذاب بالشك في أمانة واحلاص ميعوثيه، وقام جاودت هذه الفكرة في صورة شعرية شبه فيها الحبوب البعيد بالخلف، والسلام بالياد، لالمعززين بالساقية :

اماكن ايندیان آغ ایلا یان یاگلک ویسني، آبها الجدول، آبها الساقية الست انت آنکس اورد آیاساری کین ایس اورد آثارا کمني التي تختبر، فلا يصل الماء الى الخلق ؟ آندیان اورا تضادالت ای ییکر آمان ؟

ثم ان اليعد عن الخبرب أيامه كثيرة، قد يوحي بزيف حب البعيد، وخبر ما يوضخ ذلك في هذا الشعر، اشارة الى شقيقين : أولهما كاذب اذا اقرب ، وثانيهما كاذب اذا ابعد فالاول هو «الار» اذا افترى من البارود وتدعى أنها أمنته من الانفجار ، وثانيهما هو «الخطب» اذا ابعد عن الخبرب ، ويدعى أنه حادق في جهة :

اور ایفراں اوساونکی کیاں سیکھان د اوسان۔
اوہ نہزان ای ویو نکایاں سیکھان د اوسان۔

الخاتمة - 5

وقد يحدث الخصم بين أشخاص ليس من الأقارب تذكر منها خوذجا ورد في هذا الشعر مثل غرور الهمبوب وتكبره على الحبيب، مما يجعل هذا الأخير يدافع عن كرامته دون أن ينسد تكبر وغرور حبيبه، فإذا أظهر أن كل واحد منها خشن، إلا أن اجتماعهما سيكون أحسن، وبطعنه أدلة منها افتراض أخوب صارباينا، فإن الحب «حاليك» ولا يعرف فضالها

آن جمال «فاضما» هذه، هو السبب الذي ألم «صانع» كي يصنع الحلزونية
وبحثاً للقلائد منها معلميات، كمك، لأنّه قدّى جيداً:

آف ایکاٹ اوپیٹاچ اور غ «باقاٹ» من اجلک بطرق الصانع الذهب ایکاس تیوڑین آزر ایشنا تامگھٹ کم. یہ صنعت لہ بعلبات کی لائونڈ جھلک.

وَحَالَمَا كَذَلِكَ هُوَ الْبَذْنُ الَّذِي جَعَلَ أَهْلَ قَبْلَةٍ «أَوْنَابِ» يَهْرُسُونَ أَشْجَارَ الْجَوزَ،
«اللهُمَّ لَكَ تَكُونُ الْفَوَاكِهُ فَطَرْتُ الْخَوْرِيَّةَ «فَاخْمَأْ».

آفاصما ايدوائونت آف زان آيت ووناين با «فاصمه» من أجلک غرس اهل «أونان» لوز د لکرگانع ماس تھصارمت آثاریوت، اللوز، والجوز کي نظری ها باشوند.

وفي هذا الشعر ما يؤكد أن فاضما غابة في المجال إلى درجة تغير فيها ملكة رغم أن بيتهما على بعل، قان ذلك لاضمهما مادامت جهيلات كل القبائل يابعنها :

آفاصما، آگلید اورتا تصریح اوکان بلا «فاحمها» ملکه لم شوچ بعد،
انها تفاسیل آگوست اوکان اول نس. ایند ان کل قبائل تابعو.

هذه الميكلة المطاعة لايليق بأي امرء أن يعصي لها أمراء فإذا ارتكب ذلك فليجعله الله رفيقا للهود (١) يحمل مثلهم ملة على ظهره، فيكون بالغا متوجلا به في مختلف الوجود :

آفاصما یان آم ایعصان آیهون د ووداين یا «ناپشما»، من عصى لك امرا قلائقن الريوه، آسین تاحالوت آفنت استارا لمداين، حاسلا سلة - «المطار» - يحول بها في المدن.

وفي يسرين آخرين نجد الشاعر لا يكتفى لاعرضي فاضمة مجرد مرافقة اليهود عن طوابعه بل بعد أن يكون عبدا مكبلًا ثم يحرره اليهود لمكي يستخدموه حالا لسلة الأشياء التي يبيعونها في خذلانه للناتحة،

آفاصما يان آم ایعسان آیلی غ لکید، يا «فاسما» من عصى لك أمراً طليكن في القراءة
اوست اوستان س دايسن المك آختاج، ياحاده اليوه لکود حال انتعيم

١- لا ينفي هذا حصرية دينه بل هو نوع من المزاج الديني والمستخلص بين المسلمين والجودة للغاية وما قبل في هذا كل جد.

اڳڻا رصاص ن ٿمایت آئیغ ڀمين، رصاصة الکمن ائد هڪه،
اڳڻاون او حب، اڳڻاين ائغ آلان، والآخر هنها: دموع الميٽ، جيما هڪ.

6 - الوضاية

وقد يعيش الحبيان حياً تؤكد كل القراءات أنهم لـن يفترقا بعده، ومع ذلك فإن شر الوشاة والحساد غير مأمون، وفي هذا الشعر يتصرّع الحب إلى الله راجياً منه أن يأخذ الواشى والحسود إلى باب جهنم ليهشمها فيه التعبان عقاباً لـأنهما كانا يفرقان الأشياء التي لا يبني أـن تفرق كاللحم والمعلم، والحب المطعن لـحب محبوبه، والآن عن أبيه وأمه، لذلك فالواشى لا يصلح له إلا أن يحرق وتشروه الرياح أو يرمي في بئر عميقها سبع قامات، أو يطمر بـسم خاجم أو تقطله على سـبب إصـاصات خـلقـه كـله :

الغدر - 7

الحروف من المفراد نتيجة ظهور خيانة، هو من الشعائر القاتمة التي يعاني منها الحب، إلى درجة يصارع فيها عبوديه بحقيقة احساسه كي لا ينحرر به، وقد كتب هذا الشعر عن تلك الحالة بذلك المرء الذي يخاطب رداءه الوحيد معتبرا إياه شخصاً لا يعبد له مواكله له أنه يخشى من أن يلمسه وحده، ثم يصعد إلى أعلى الجبل فيسحب عنه وترك جسده تحت رحمة الامميه القاتلة، في قصة ذلك الحال العاصف :

وارلان آیا فانکشن کصوصانغ چیون
آداغ تاریت آر آفلان اوردران آن عاشقیل
او صیفیض آیا فانکشن تلمیع گیس
یامن لامهد له بارداي، اخیاف من
آن ابک الی آن اهل اهل الجبل حیث
القیم بارداي فخل عنی فیه.

الا اذا نظر السابقون الحالات فتحقق الصفاء. واذا افترض ان الحبوب مر كالدقلي، فإن الحب مر كالرقوم، فإذا اجتمعوا تضاعف المارة. واذا افترض ان الحبوب الشكير كان جيلا شاسحا فان الحب وعل يقف على قمة فيكون منظر الميل ووقفة الوعل رائعا :

وقد يكرر الخصم خديداً، كأن يدعي أحدهما أنه أفعى يترصد المارة في قارعة الطريق، فيجده الثاني بأنه، «عياوي» لاباب الأذاعي، فإذا ادعى الأول أنه شر فالغرض فإن الثاني يعتن نفسه جلاً صخرياً يستصدى له وبصره حتى يجف ماءه :

ابی نکت آسف اخاورین کیکان د آمان
نکی آیکان (سریل) ابرا آث خصار آردلار

كما يمكن أن يكون المجاه بأسلوب يلاغي غاية في التأثير، كأن يخاطب أحدهما الآخر بأن يوم اختاره حباً انتقاماً فضة خالصة، ولكنه لما عاشه واحتكم بمعاملاته ظهر له أنه **«نحّام»** والتحام لابصم للمربي، ولانا لصناعة **الخطيبات**:

نونک آئینوں نکرت ایجیند و انس آئند آیاں اور تکم آمر انی تا خذلین
مرتالا پاہیں باعث لارک فتنہ
فدا بک خاس، والحس لاصح لا للعلات

وأحياناً أخرى تد عن المرأة عبارات جارحة لأنها اعتدت على تشاهيه بريئة لها أسوأ الآثر في نفوس المقصودين بها، كما في البيتين اللذين خاطب بهما الشاعر من كان يجهه على أنه يوم اخباره اعتقاد أنه يازبي، لذلك دارم على اطهاده حلم القلوب، ولكنه سرعان ما تنكّ: أمره أذ ظلير أنه يفرد «تاكا كاغيتوست»:

نوسی تاکایبرست بیخ اهرد لیاز اعلانک «والاکبیروت» عل اللہ بازی
آراس ناکا قیمة رولازون اطعنه دو مالم الفارس.

والخصم قد يُكى المحبوب، ودموعه قاربها هذا الشعر بطلقة الرصاص في الكِيَّين،
ليستخرج من ذلك كون المسلم به هو أن طلقة رصاص الكلم لا وجود لها يضارعها، أما
دموع المحبوب فلأنها لا تضرع تلك الطلقة وحَكَبْ، بل هي أشد منها خطراً :

وهناك فرق من نوع آخر يفتقد المحبون لأنهم لا يستطيعون أبداً تحبّيه إله : الفرق
لم يموت ، وقد ورد في هذا الشعر مقطع يصف عباً ذهب لزيارة عجيبة في منزله ، قلماً وصل
باب ناداه ، ولكنه لم يلتقي جواهه بالتأهيل المعتاد ! بل معه الام هي التي تحبّ ، لتخبره
أن المندى عليه فاجأته المية ! وأن الناس ذهباً ليشيعوا جنازته ، فكانت الفاجعة
انفتحت دمه على الحب وانهارت دموع الشعاء راففة به :

نادت حسی، فاختتی الله : «لهم غير موجود الا اخرجه عملاً مل السفراء فرجعت باكياً ولكن معنى الشهادة يهدى آر آلغ اور آلان آيت اور مارٹ۔

را ارکان اینست او جیب ایکون مصلحت بالست حسین بت قادریه
را فلائیں آکاں نایخیکم آتاکوپی نس، تم آلو بعدما براہے السراب

الفرق بالنسبة لبعض الخبرين، يعبر تفاصلاً لما لا يطيقه من نعات الجمال الفاتح
لحبيبة، لذلك يفضل فرافقها ويقمع بمن دونها جهالاً، وهذا المودج من الخبرين حرط في
قلبه الشعر بكل منه يجدره أن يذكر، لأن كمن تحلى عن الراهر لم يرعى الأغمام في الأشعار
سابقاً :

طهارون آلا ايلازمن ماش اروا نالات
الي ايقلن آخچك ايكس اوئي غ او ساغور.

والفرق بالنسبة للآخرين خلاص من حبيب شرير لا يصدر عنه إلا السوء، فعدمه
يُحْمِلُهُ وَجْهَهُ لَا إِنْ لَمْ يَضْرُ لِنْ يَنْفَعُ :

لیب الشریع کل شیوه بائی منک قلیچمد.
اللیب الشریع، والله إن حملک عمر من وجیدک !
ولا کات الساقیة التي تأقی بالملاء من عذک.

والفارق كذلك يمكن أن يكون فرصة سينكتشف فيها الحب فضل حبيبه التي هجرها بعدما يعاني الولايات من عاشرهن، أو أحياناً بعدها، ولكن تألف الحياة الميجورة على أي شيء من ذلك، لأنها تومن أن الحياة أرزاق، فإذا كان فيه رزقها، فلا بد أن يُروَّل إليها بعد كل تجارة:

وقد يكون الفرق غيرا من احد المخيب، لذلك، فإنه لانقلل اعتباره ولاتصدق مزاعمه حتى ولو أنه وضع « صحيح البحاري » فوق رأسه، ويختلف أنه لن يكرر الغدر أبداً :
 آحباب إيكان أمغاردار اوركون ياد نومين انت الف _____دار لن أصدقك،
 ولو وضعت (صحيح البحاري) فوق الرأس وغلفت لي- مفاسد توبخاري في إيقاف آري لكتالات-

وقد خص هذا الشعر نتيجة القدر في كونه يجعل حياة اخبار تافهة لافية لها
لامبة فيها حتى وإن كان غواشه من الخرب، وعطياته الجباد الابيلة :

اورا قاصفوت ذوئت اي یان ایغدر ویس
لاخلر الحیة نن خلود حییه
یان کان بخوش الحیر و مطلع المیاد المطہیه
مقار ایسا خیر استودو ف **اعمارین**

٨ - الفراق

الفارق قد يكون أحياناً حلاً مفروضاً منذ البداية، وخاصة إذا ظهر عدم انسجام المحسين :

أَحِبَّ لِيْدَ اُرْكَيْ تَيْتَ اُولَا تَكَائِنْ أَخْبَرَ الَّذِي لَمْ تَجْمِعْ يَتِي وَبِهِ الْمُسْتَهْدَفُ
أَدَانِعَ اِيْسَفَارَاقَ اِيلَاهِي بَلَا يَا جَمَاعَ ، مُلِيقَةِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَلْمِمْ أُنْيَ بَشَرَ

الغربي يلخص بقوله في أول العلاقات العاطفية انسان مؤمن بربه ولا يمكنه أن يرضى حبّه في محبته للله :

زيادات اوكان آخوندا زايد وتي ايتك اذب ياهسي، ساحنك اللـهـ
اور نزخار **(العصايم) درـي** ف وايدك غونـ.

الفارق بإحسان كذلك حل يقترحه بعض الخبرين، وخاصة جبنا بحس أن حبه مآل
الفشل طال الزمن أم قصر، فيحثى عراقب الاستمرار حتى ينورط أكثر، فيصير أضحوكة
بين الناس، وتلك كاربة انظر من الطاعون.

كما أن الغيرة ذاتها تجعل بعضهم يقترح على محبوبه الاختيار بين شهرين : الاحلاص له وحده، او الافتراق، وهو يرده سري في مراقبة من يشاء

آيا حبيب ايسريئيلن تيدوكلا دلمجموعات ياحبها يكرز من الصدقات ، والثباتات .
اوسيغ تيك آقوس ايتو غوانا ترت ايلك ويتون . بال رفت عنك يادي، فاغفر من شئت حبا.

مقار كولو شان ايچون رصاص، ايڭ واكال لو أن النساء كلها رصاص، والارض كلها بارود، قلائد من الرصوں بالهربون آئنا وجد ! لاروچ، ايتاغ ايلآ او حيب اينو اوراسد لىغ ؟

كما لا يوجد أي شيء في هذه الدنيا يستطيع أن يحيط عزيمة الحب في سبيل الوصول إلى المحبوب، وهذا الشعر يذكر ثغورًا لا يوقنه واحد من البارود إذا تصاعدت فيه التيران لتفصله عن محبوبه فإنه لن يرخص أو يخاف بل سيحاول الإنجاز ولو من أقصى السماء أو ينخرق أعماق الأرض، أو يقتسم ذلك الوادي الناري، ولو أنه ميدون في قلبه، ويهرق دم قلبه فوق الأرض، ودم كبدته على الحجارة، فلن يتخلى عن ذلك المحبوب الذي من أجله يحسده الحساد :

آسیف ن پاروپ ایغ آس لیونت آنکات ایکمی تھری د اونٹھاب ایسروں مفارج ایمی اسٹیکل اسار اور لکھع ایگنا اولا اکاں آڈ ومع آنکاس ن تاکات ایگنا اولا اکاں آڈوونچ آنکاس ن واکاں اولا وین تاماغ ایمچی اور کرکور اولا لدھک اولا فلامخت اغڑالی کاینڈاشن فلاغ.

إن الفرق بين الحسين والخلصين مستحيل أن يطول، لأن وجود أحد هما بعيداً عن الآخر هو في الصيغ العدم الجندي من وجود كليهما، وآخر ما يترك ذلك في هذا الشعر هو كون «أوري» لاتفاق الرصاص، وكون العين الجميلة لإشارتها الكحل، وقلوب الحسين لاتفاق بينها لا الموت:

آموري اورا ياطرو د رصاص،
اورا تاطوت آهیت ایغمان طارولت،
اورا ياطر دول د آهیت لوحیتا
آرکیتھ کشممن آکال.

هذه الاستحالة هي التي ترغم القلب على أن لا يتخلى عن محبوب كيده كيف،
صار شأنه ولو كان لايليس إلا المزغفات، ولا ينفعني رأسه إلا بـ «آمنتوا» - الخصوة
القادمة المحققة :

أحبيب ن تاسا مقار ايلسا **نجوزلين** حبيب الكهد ولو كاد يليس المقطمات.
ابلروح آمسُر ف اركاتيو اوريد ايزري وول . بضم «آمسو» فوق رأسه فلا يخلو عنه القلب.

ازايد اوكان آرسو - والمياد فلاد -
اراد آون كولو تون سلباب نك ويتون
ازايدات اوكان آرسو لازراق آيل خال.

٩ - العتاب

وبعات أحدهما الآخر كان يسائله هل طابت نفسه بهذا الفراق؟ وهل يرضيه حرماته من زيارته في منزله، وكذلك اقصاؤه حتى عن مذكرة:

ويستخلف حب محبوه راجيا منه أن يغدو عن دموعه أثراها لم تصله رغم أنها هي سيل كل الشعاب :

اعطاؤن ایو سکنیں کوئو تالاں؟ وکل الشہاب ہما نے۔ لاحول ولاعنة الا بالله، لم تصلك درعاً؟ الادا اوكبار ایس کین آٹا اور نکین

- 10 - العمال

لابرك أحب أي شيء في الوجود، إلا وتحاول الاستعانة به في سيل وصال محبوبه،
كما يعكس ذلك هذا الشعر، اذ يحرب أحب أرجاء الأرض، ملتئماً من الرغب أن تحبوب
أرجاء السماء، كي يتم وصال الشبيب المتأخر:

أرجوك أهلاً الرغ ساحدين وانضي في السماء
ربما أحبوب هنا الأرض هنا عن المحب العالم !

ومن آجل الوصول يتحدى أخب كل الصعاب، مهما كانت خطورتها حتى ولو
كانت - كما ذكر هنا الشعر - السماء كلها يطلق منها الرصاص، والأرض كلها يطلق
عنها البارود، فلا يهدى من الوصول إلى الحبيب في مكان وجوده:

اذن يجب ان لا يدخل الحب عن محبوه، بل يصونه ويحفظه مثلاً بحفظ المال، فإذا احتاجه أخرجه ليداوته، وإن لم يجده فلا داعي لافساده وتجديره :

آحبيب ن يان آت اوكان احصو زوند طال، حبيب المرء يسان مثلل الملا،
ايله ايرا ياسيد ايلفت اورابيري ايدوسان، إذا احتاج آخرجه، هن م يجده ياخده.

والنتيجة هي أن الحب قد يتضليل من المشاكل، وبما أن قد يصادفه من الاتكالات، أو أي مكرره في هذه الحياة مما يسبب له القم، والهم، فمحسن وكان كبده تكسر كانكار الآية، ولكن من يلجم الكبد اذا انكسرت؟ انه ابتسامة الحبوب أو مناجاته :

قاما ن يان ايع طربا ماس واللحم؟ كد المرء إذا تكسر بذا مسامحه؟
(أمر) ناطسا ن اوحبب نع أول، نس. ليس إلا بالصلة الحبوب أو مناجاته.

11 - معرفة كنه الحب.

الحب مشوكة تنفرس في القلب، قيبح المصاب بها عمن له الكبد - الشجاعة -
لتكون له القدرة على انتزاعها دون أن يكون فيها أثر الدم، ومن غير أن تخلف فترة جرح:
آمادار تاس اي د ايكس آستان اي رول، يعن له الكبد كي يخرج مشوكة من القلب.
آيكيس اور ايلين ايداون اولا (تفريكت) دون أن يكون فيها دم أو ترك تشوه.

الحب عند الحبيبين يشبه الان عن الأبيين، حتى وإن كان أحلى أو مقعدا فان
الكبد لا تتجاهله، ولا تفوتة، بل ترعاه، وتغمره بكل عطف وحنان:

لايلاها ايلاه آتابيري زوند آرتو، سجان الله الذي جعل المحب كالإله
ايبركض نع ايكومشم تاس اوواتن زراين. شربها كان، أو متنه فلا يدخل عنه الكبد.
هذا الشعر جعل الحب في طارة الانبياء الثلاثة التي لا يوجد علاج لها عند الانبياء،
رغم أنهم يحملون دواء كل علة في هذه الحياة:

كولشي غ فونيت اوسين ايطين ذرانسي، كل شيء في الدنيا عمل الأطلا، قوله
تايري، د لوت، د لوحينا اور ايلاهي ذرانسي، إلا الحب ممولوت، والتصوف فلا علاج لها.

وحب هذا العصر مجرد ادعاء يدعى الحبيون، شأنهم في ذلك شأن المسلمين
الذى يذكر هذا الشعر، أنه يأكل حبر اليهود بقليل، ومع ذلك يدعى أنه لا يجد له أية
لذة:

ودعا عليه آخر، بأن يكون حبه فوق أجنحة الجراد الملحق في السماء في اتجاه أرض أخرى غير الأرض التي فيها الحب :
آداك تلي غ زيش ن تامورهبي تاڭوي آڪال ! أن تكون لك في جناح الجراد ويكوء الأرض
ودعاء آخر بأن يكون حبه في الباز الأبيض المليغ باختراق الأجواء والراغض المفروط
لحو الأرض :

وأدت شعرى آخر يدعو على منكر «الحب» يأن يصر له في الفرس الأبيض
البرون الذى لا يصادف أمامه إلا السبيل المترامية الأطراف، مما يغره بالركض نحو الآفاق
البعيدة:

آداك تيل غ واتيس ليهش ايفكت ايدي زوغار! أن تكون لك في الفرس الأبيض وكض في المهل!
 ويست آخر دعا على المشركون أن يكون حبه في السمكة «أوراغ» فخوض فهو
 أعمق البحار! آداك تيل غ اولسلم أوراغ ايتم آمان. تكون لك في السك «أوراغ» يغوص في البحر.

ثانياً : الزواج

١ - مرحلة البحث عن الزوج.

إن كثرة الفيتات اللالئي يلغى سن الرواج، من الأشياء التي تجعل الرجل في حيرة شديدة عندما يريد اختيار أحستين ليتزوجهها، والشأن في هذا كشأن صياد مع الأوعال، فإذا كانت قليلة سهل عليه معرفة أحستها، فينبع لها الكمال، أما إذا كانت في كل أرجاء الغابة، فإن حيرة الصياد تزداد، لأنه لا يستطيع القطع بأن الوعل الذي يطارد أحست: ماغي محمد:

مراد بازداد آیلان تکر تیدائین،
لو آن وعلا واحدا هر موجود لقصت له کهمالان،
راکوکلا تکا کلول تالات ادادن احله !
فیارخی، مان المایة کلها آیعال، وانا وحدی الاخار.

إذا توفرت شروط الزوجة الصالحة في فتاة مقبلة على الزواج، فإن العديد من الخطاب يقدمون إليها، ومع ذلك لا يتزوجها إلا من كان من رزقه، وهي في ذلك تشبه مهرا يذهب به صاحبه إلى «سوق يوم الخميس» ف تكون حوله المزایدات، ومع ذلك فلن يشتريه إلا من كان في رزقه.

والرجل الفقير الباحث عن الزوجة الجميلة الفاضلة، هو كالمريض الذي يكون شفاؤه في عنبر حديقة فيحاء، ولكن دونها حارس يغلق أبوابها ولا تفارق مفاتيحتها يديه، ولمايسع لأحد بالاقتراب منها، فإذا رجاه أحد أن يعطيه حبة عنبر، يجيئ بخفاء وغطاء، أمراً إياه بالابتعاد عن طريقه، مؤكدًا له أنه لو كان يعطي حبة عنبر واحدة فقط لكل سائل، لأنقرض العنبر كله من الحديثة. ولا يخفى هذا الحارس يتذمّره من كثرة المسؤولين، كسايحة عن الرجال الفقراء الذين يريدون الزواج بمن هم دونهن جاهماً وجمالاً :

نصالب اي باب ن ووزي يواقا ايتايانغ رجوت من صاحب المديقة حبة عتب فاجاب : آزاييد آهيل آميزات اوكان آغايرس تك مراد بايزرين ندكساس يان ايكون اينخف مولاي الواحد الحبي، كل من طرقته بايه آلاه او حلاة آماولاانا يان سن سدوفرع بيس : فليفتح الله عليك، أعيانا المعدعين ايـا : آلون ايـنـعـرـقـيـ، سـرـ مـيـانـغـ لـمـعـدـعـيـنـ»

يقدم الخطاب لطلب يد فتاة، ولكن ولها لا يوافق على زواجهما، فتصدر عنها أقوال وأفعال تعبر عن رغبتها في الزواج، وعن استغرابها ورفض أولئكها كل الخطاب، فتجاذب يائياً ليست من يخاف العرس، كما أن كل اللذين تقدموه خطيبها لا يوجد فهم من بروزه جديراً بها وستطعيم أن يكفل لها أسباب السعادة؛ فهي في هذه الحال تشه عن ماء لن يفحر ما فيه حتى تغرس له سائل الحياة وسائل العث المحتجنة ماهراً.

آورتا ریبع آداك ریمع آلين مهيل اوکان، مازلت لم ارہ ان انجرك یابیوو، ختمیل آرد الک قزو ترزوطنین لھناد واصلیل. هما نغرس لک فسائل الحدائ والحب.

ونكون في أسرة المصمم على الرواج فنات جهلات ولكن من المحرام عليه، فيكون بذلك كمن وجد شجرة عنب تكسر من نقل عاقيدها، ولكنه لا يجوز له الأكل منها لأنها موجودة في جنان «سلبي يعقوب».

اوشع ياواذاك اوواهيل ايرزا كا اينكلين
ايغا اكيدال د سيدى باعفوب اور ترقى آث گيريشن

وحدث شجرة عب تكسر المكبة
في حفل سيدى يعقوب «النا لاجوزى ان اكل منها

ولعل بعض الشبان لم يتعود من الزواج في بداية شبابه إلا كونه يعتقد أن مقدار الصداق يجب أن يدفع كلها قبل حفل الرفاف، وحدث أن يحضر هذا الشاب حفل كتابة عقد الزواج فيلاحظ أن الصداق المنفق على قدره لم يدفع منه الزوج إلا جزءاً يسراً جداً، فيسأل الشاب مستغرباً كيف يمكن لرجل أشتري حفلة ويريد حرمة رغم أنه لم يدفع الثمن تماماً؟ فيزول استغرابه حينما يجده على سؤاله يكون الإسلام يحل البيع المؤجل دفع ثمنه، لذلك يمكن للمشتري أن يستغل الحفل، وفي نفس الوقت يمكنه أن يدفع الثمن ولو بالتقسيط... .

بابا اوشع ايغود ايغاند ملك اينين
آقليس ايقر اي ترقة اوريات آلا اخوارلص
آلاه اوکدار لاجيل نازاف اوموسلم
آلت ايقان اي ترقة آربت آكان مال.

شاب آخر يجد التي أعجبته، ولكن سمعها ويحبها لاستعداده على الزواج منها، فتحتها مثل شجرة العنب التي أكلت الغراب أطراف عناقدها، فلا يجدي النظر إليها
تفعاً :

آياضيل قوشان ايگاپوارن نامائىر
ليا العب الذي أكلت الغراب أطرافك
منقار ارك نشيد اوچىك نظمها باد رضم أنا نظر بالك، فإنما لن نضع نبك

وآخر قد تكون هناك من تصلح له زوجة ولكنها مطلقة من غيره، لذلك لا يمكنه الزواج بها لأنه يرى أن أقسم بأغلوظ الأيمان لا يتزوج بالملطلقة، وقد كنى عن ذلك بأن أقسم بأغلوظ الأيمان لا يركب فرسا سبق لدلال أن الركوب بعده لاجحة فيه :

ایفات گېڭىي يېعن تۈلۈغ ناتاكالىت
سىلىلىي اند آلت قىسا خەلەتسا
اور سار شىدوغ ائسان ف ايغا اور دلال،
كى لاسلىقى آيدا فرسا سېقى الدلال اىل رىكىه
اشكر ناتاكا ناتاكا اورا قوشان.

ذلك لأن المطلقة التي تم الدخول بها لن يتمتع الشاب في الزواج منها بمقدمة مراحل حفل الرفاف كستان الزواج بالعذراء، وقد أكد الشعر السوب إلى سيدى حمو ذلك في البرهان الذي يؤكد أن اللحم الناضج البالغ إذا أعيد طبخه بعد ذلك فإنه لن يكون لذيداء، وكذلك شأن المرأة التي تكرر زواجهما

جزيات يلغي ايجوان ابع سا تكمقين، جروا اللحم الناضج البالغ ياعادة طبخه
لابا ودم في اللحم، وكذلك شأن التي تكرر زواجهما

وقد نجد من الشبان ذلك الذي أعيته الشبعات والكتمات، فلم يسعه الحظ في التزوج والتي يرضاهما، لذلك يقرر العزوف عن الزواج نهائياً إذا لم يفلح في العثور على فتاة وكانتها ذلك الفرس المتع، فمن الأحسن أن يبقى بدون زواج ليتمتع بغيره، ويحمل بدقتهه : « يولع بالنفس :

يان د اور ايجان آيسچ آيساد ن تېۋە من لايسطع ان يشرى ذلك الفرس المتع،
يوقاس آيلەن آغزى ياسى ايروى نىس ابواه اوكان. فمن الأحسن له أن يبقى أميراً يحمل بدقتهه ويخرج

والخلاصة هي أن المصم على الزواج، يحمل به أن يتمهل حتى يجد فتاة فاضلة يتزوج بها، وكأنه وجد سوارا فضياً جيلاً، لا أن يتعجل حتى يتورط في الزواج بما يشبه وحش الغابة :

يان د ايجان يېھال ايشوركا آرد آقين من سرم على الزواج قىلىرى حتى يجد كىرا ن قىلىج تىقىرت ايجوان ايسو سوس، سوارا تېما جيلاً وئىن ئىم، آذ او رو ياروى يىكىر د تاڭات آخلىن دهداس. لأن زوج «منكره» من العادة لا يحصل له، لذلك فإن الحرص الشديد، والثأني الجميل، يقضيان بالرجل إلى العثير على فتاة من أسرة طيبة، فيركن إليها زوجة صالحة :

تاروا : يان ايروان زمان ايھيد آرد آقين، ئىبا الڭاد: من سرم سىك على الزواج ئىلەت حتى يجد آكرا ن تاصلل ايقولكىن ايسو سوس.

هذا فيما يخص مرحلة البحث عن الزوج، أما الزوج فنراه هذا الشعر على الشكل الآتي:

نان يېھال آد سوا د زجا د ايپېتىن، دىلا ان زواج يشه وجاه الراين الخجاج،
ايلا كىا بىبىي تاڭات، ايلا كىا بۈم خۇ. منهم من ماد بالقصة، ومنهم من يعاد بالقصة.

2 - الزواج :

شىء هذا الشعر آمال، ووجه الزوجين بر جاء الزوار من زيارة للأحياء، أو الحجاج بعد الرجوع من الحج، فمنهم من حق الله وجاهه من زيارة تلك قبرىات دليل النعم، والفضائل. ومنهم من خاب معاه فلم تلاحقه إلا النعم، والانتكاسات :

وشه الرواج كذلك في نجاحه أو فشله بخلاف التحل، قد يكون في بعضها العمل الكبير بها غيرها لشيء فيه إلا الربيع:

كان : «ليهال آد سوا د اينكلينغ غ تافت، قلوا: إن الرواج مثل علاما التحل مثلا، البعض يوجد فيه، والبعض قارع جاف.

أما الرواج الفاشل فإنه اعتبر في هذا الشعر تاريخ بلاد المذلة، واعتداد الأرق وأعفاء الدموع، كأنه دليل على أن المرأة يسرى في الطريق المؤدي إلى الموت، لأن الرواج يؤدي إلى الأطفال، والأطفال يجعلهم مشب الآباء والشباب يلاحظه الموت :

آس لي إينا «قاج» آيكرو ذوعا غيشان آقولا تايلت
بن ذعب «خاج» وزرا الفاتحة في الليل، ولدت اللاله
لملكت دموي، لم يسمعن أحد، وأيقن النكورة،
يزارع ارمطاً من آور آيسلا يان آينكمين آس ايزري يضر
أشكور ليهال آيد اينتلان د آزار لـ الرواج يهمـه اللاله،
يعظفون شب آزو أو اور ايضفي شب س نموت ، والأطفال يتعهم الشب، والشب يلاحظه الموت.

وهذا شعر يصور غزوجاً من الذين كانوا يظنون أن الرواج شيء جميل ومرح، ولكنه قتل في زواجه، هذا الرواج الذي شبه بعدو عنيد جبار، لا يُعرف قلبه رحمة، ولا شفقة يكشف عن وجهه فإذا هو أبغض وجهه، ويدخل عنق الزوج في «نيكلال» - التحر - وينطبق عليه الحنق، ثم يجره جبحة وذهاباً، كما يبدأ في أكل الملابس، و«تيكرزت» و«اكيل حي المخجر، والبلجة والبرنس، و تأتي على كل من فيه الروح إذا انقضى أجله دون أدنى تأخيراً :

«أيون ليهال» آليغ تكشم نيكلال ئس، «الرواج شيء جميل» مال أن «حننا نوب»،
نيكار، زار آيتلند اودم، المهرج فلاخ،
إيزوكري تغيرنگالا غ تاقايات آري تجورزن،
آيمين آيون، آيد آيون، خرام آيغانگين،
آيد آويغ آفتان آير آغامي لكالان،
آيتا تيكرزت، آيتا توزالت، آيتا آهدوكان،
وأكل للسلهم أكل «الحالات» وأسقطني من الأعلى
آيتا آخييف، آيتا آحابك، حين يعلمان آهد نطار،
بالتي أحد مجره «آفاتاب» إلى مع العمل.
ما اوكان آوفع آفتان ملبت توريزن.

لذا فإن الرواج الفاشل ثعبان قضى عدة سنوات ظلماً في القفار :

آهلهم ايكامن غ تبرو بلا آمان، ثعبان الذي قضى سنوات في الحياة عذباً،
آيكلا : «ليهال»، أوريلت كولو رجالين. هو الرواج لأقل من بمساء.

وهذا ما يؤكد قوله :

آهلله ملع جلت آهيل آوالى ث اورايسن : كذلك على الجنة أنها العبر الذي يهدوها
«فالاكا» اوجداع لغ ذاتك سول مين»، وبابا: احطاه جردة، أو فحة في رعد الشب.

والرق بالزوجة، والصبر لها فيما ليست فيه محببة الحال كل ذلك كفيل بأن يجعل الزوج العطوف الصابر خالداً في الجنة العالية.

ابن أبي موحّد: «بَلْ يَصِرُونَ أَيْ تَوَاقِتٍ لَيْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ سَبَرِ الْمَرْأَةِ الْجَيْدِ دَارِسٌ، أَفَانِ لَجَتْ أَغْرِيَتْ أَيْقُوْبِيْرِ». عنده فيما ليس فيه محببة الواحد بعده ماد اور ايگن لما عصيت لك آواحد آرتی، بل ان مقربه سيكون في أعلى الحالات.

وحاج القول هو أن الزوجة الصالحة هي أحسن شيء في الحياة، فالشاعر جاب الدنيا طولاً وعرضها، وناكد من أن الزوجة هي أفضل شيء بالنسبة للرجل:

تجدد اي قويت آفلا تجدد آنك ابردار نس ! جت الدنيا من الأهل، وجتها من أسلفها،
نجد ايس اور ايلی ماکم یوفن آلهل ایان، فإذا به ليس فيها للمرء اي شيء أحسن من زوجها.

٤ - الحماة

اجماع الحماة باتفاقه، هو في الحقيقة اجتماع المصائب:

آتامهارت د ایلس المصايب ابع موست ! الحماة، وابتها إذا احصها يا للمسايب !

لذلك يجب اقصاء الحماة عن ايتها لأنها لا ترضيها حجاً بيته:

آلا اومنزغ تاضرگالت، آورقلي غ تامانك ! أحذر من الحماة، فلا لكن مجاهدك !
اورخو نسايك ایلس آغاوا س ن تکھي نس ! فلن ترشد ايتها خط لطفي منزلا.

والحسنة مصدر الأحوال والمشاكل :

ولَا تَسْوِي إِيَّاسَ دَ غَفَارَتْ إِيَاوَهَوَلْ ! من كانت حملة مازول على قيد الحياة فإنه متضرر
انفسه يناس لعار، ايتها سر ايجسي ايده ابروح ! يضر دوماً بالخصام، وبه جعنی إذا أنسى،

وهذا فإن زوج ايتها يلزمها القيام بشئون يوم ثبوت حاته، أو فيما: الاحتطاف والبقاء
النار، ثم احرق الحماة فيها بيديه :

يجب عليه يوم ثبوت الحماة
أن يعطي «بيوري»: حتى يكتفى عدماً غير تليل،
يضع فيه حملة المحكمة المجمع
لحرقها بـه يديه، كي يزاح
من اقوس نس ايجركت الآذان آذنان !

وثالثها جلد ابتها، لأن النساء والبغال من سلالة واحدة :

يفرض ايتها التي علىها كذلك،
فيجلدها مائة جلد، كل صباح.
لأن النساء، والبغال من سلالة واحدة.

٥ - السيدات عموماً:

ولعل هذه العلاقة مع الحماة، من بين الأسباب التي جعلت شعر سيدى حمو
يقدم النظرة العدوانية تجاه السيدات عموماً باستثناء الأم.

فإلهامه لإسلام المرأة من شرها، فهي مثل العصيان الفظائع، ثلاثة أكثر من جرحه :

تمامهارت زوند آبکالان باچکن آمان ! المرأة مثل العصيان العبيد من النساء
اوين گیس اپهغان ایبرگام کولو تکا سه ! ثلاثة أكثر من جرحه، كلها سه

ولازحة لمن عاشر النساء، فكانين يذور الدفل:

آپهغان آنکر زنعت آمود د اولیل، إن النساء أخْبَتْ زرمَة، يذور دفل
هان ت ايشان ایهلا اردیس نس اورا هناد . من أكلها حرقت جوفه، فلن يهد الرأس.

والنساء أفسى وأمر ما في هذه الحياة، فهو مُستبدات، قاتلات:

آپهغان آنکر مین آمود د اولیل، النساء كافرات، يذور دفل
هانت ايشان ایهلا اردیس نس اورا هناد. من أكلها حرقت جوفه، فلن يهد الرأس.

وكيف النساء يحقن المستحبات فقد يصعب به الماء من الأرض سُرْت التسر :

يُعْلَمُ بِنَسْكَتِهِ يُوكِي اِيجِرِمان
كُونْتُ اَرْ دِيَانِ اِيجِيفِ لِدِيدِ آمَان
اَرْ الْلَّاهِنِ نَاوَنْتُ اَرِسِ اِيكِرْزِ وَتُورِ ا

السَّاءِ مَاكِرَاتِ، فَالْهَاهِنِنِ الَّذِي
يَشَنُ الصَّخْرَ، وَفَجَرَ سَهَّلَ السَّاءِ،
وَصَدَعَهَا خَرَّ الْأَهْلِ حَتَّىْ بَحَرَتْ بَهَا الْقَمَرِ.

الفصل الثاني

الحياة الدنيا

في هذا الفصل، ستحاول استخلاص النظرة التي يسعى شعر سيدني جون أن يعطيها للحياة. فجمع التصوّر المترافق لدينا في مصادر هذا البحث يمكن، تركيب رؤية تشمل جوانب مختلفة، مادية، أو معنوية للحياة الدنيوية. وهكذا تجدنا يعطي أهمية بالغة لقيم السامية المرتبطة بالدين والأخلاق. كما يركِّز على السلوك الأخلاقي الذي يدخل بالنظام الاجتماعي، كما لا يغفل - وهو يتحدث عن الأخلاق - أهمية السعادة، والأمور التي تساعد على حصولها، وسلامحته كيف أن هذه المؤهلات يدخلها في باب «الأزرق» تعنى المسائل التي لا تحصل إلا بالعداية الربانية، فإذا كان المال، والجمال، والعقل من بين هذه المؤهلات فإن العقل يُعطى له الأهمية القصوى، ولكن العقل هنا يبقى له مفهوم خاص، ويراد بهأخذ العبرة من التجارب التي يعيشها المرء على ضوء العقيدة الدينية، وهذا الشعر ستحاول أن يعطيها استفادة الشاعر من التجارب التي عاينها، وعاناها بحيث قدم لنا نظرة عن الحياة تعبّر عن حقيقة هذه الدنيا، وتدعونا في نفس الوقت إلى اتخاذ موقف إزاءها.

أولاً - القيم الثابتة :

نقصد بالقيم الثابتة، ما يتعيّن هذا الشعر من الحصول على الإنسان الشك بها في حياته، كثوبٍ وفرد صالح في المجتمع، وهذه القيم هي : «البسالة»، «الرسول»، «رضي الوالدين»، «العلاقة مع الآخرين» و «العلاقة مع الأصدقاء» :

١ - البسمة :

رأوا مَا يَسْتَفْتَحُ بِهِ الشَّعْرَاءُ، ذَكَرَ اللَّهُ، وَقَجِيدَهُ، مَا يُؤْكِدُ أَنَّ الْأَمَانِيَّ يَعْشُ حَيَاةَ
الْمُسْلِمِ الصَّادِقِ الْإِيمَانَ، الْلَّامِحُ دَوْمًا بِذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ، وَفَضَائِلِهِ، وَالْخَرْصِ عَلَى الْبَدَءِ بِهِ عَنْ
كُلِّ عَمَلٍ... وَهَكَذَا يَرِي «البسالة» مُفْتَاحًا يَفْتَحُ لِلْمُسْتَفْتَحِ بِهِ كُلَّ أَبْوَابِ الْخَيْرِ :

لِامْبُودَةِ تَرْجِي الْلَّاهِيَّينَ، كَمَا لِلْرجِيِّ بَقَاءَ الْمَاءِ فِي الْغَرَبَالِ :

يُوكِي يَا اِيسِرْجُونِ غَيْرَ تَالَوْنِ اَطَامِ آمَانِ، الَّذِي يَسْتَنِي مِنَ الْغَرَبَالِ أَنْ يَحْصُرَ الْمَاءِ،
وَالْمَاءُ يَا اِيسِرْجُونِ لِمَوْهِيَّتِ غَيْرِ تَادِكَالِنِ، خَمْرُ مِنَ الْذِي يَرْجُو مَوْدَةَ الْبَسَدَاتِ

وَالْمَرْأَةِ إِحدَى الْأَنْبَاءِ الَّتِي لِأَمَانِ فِيهَا : كَالْعَبْدِ وَالثَّورِ وَالْأَسَدِ وَالنَّبْرِ،
تَأْوَلَتْ دَارِمُوقِي دَلُوكَطْبُونِ دَلِيزِ دَوَاسِيفِ، الْمَرْأَةُ وَالْعَبْدُ، وَالثَّورُ، وَالْأَسَدُ، وَالنَّبْرُ،
يَانِ كَيْسِنِ يِوْمَنِ شَانِ شَانِ يَأْكُلُ لَانَ، مِنْ طَهَانِ الْبَهْمِ فَهُوَ الَّذِي يَسْتَعِدُ الْأَمَانَ هُنَّ.

المرأة مصدر الغواية، لابد أن تغري الرجل كما هو شأن شجرة التين :

تَامَارَتْ دَ وَادَالَّا نَ تَازَرَتْ اِيْزِرِي يَانِ الْمَرْأَةُ كَشْجَرَةِ التِّينِ إِذَا مَرَّ اللَّهُ بِجَانِبِها
- فَجَنَّ، وَادَالَّا مَمْ يَكْنِي نَهَا يَأْصِدُهُ إِلَيْهِ. تَغْرِيَهَا

المرأة سبب النعم، كما تكون سبب النقم، فإذا مرت سنة ولم يظهر غيرها فلعله
أو تطلق :

تَأْوَلَتْ اِيْكَانِ اِسْكَانِ اِيزِرِي اِيزِرِدِ حَلِيرِ، الْأَنْثَى الَّتِي قَتَتْ سَنَةَ دِرْدَنْ أَنْ غَرَبَدَ النَّعْمَ
سَافَصَاتِ آويِ كَارِ آمُودَ أَوْرِ اِيزِرِدَ لَعَارِ، اَبْدَعُوا بِهِنْ بِدُورِ الشَّرْكِ لِاِنْتَصَاعِتِ النَّقْمِ

وَمَعَ كُلِّ ذَلِكِ، فَانِ «الْأَمَّ» تُشْعِنُ لِكُلِّ النَّاسِ عَنْدَ ابْنَاهَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ :

يَعْلَمُ بِنَسْكَتِهِ يُوكِي دَيَّانِي دَيْكَوْنِ لَوْ مَمْ نَكْنِي لَمَسِي بِالْسَّاءِ
تَاكَاتِ آدَ آوتِ اِيْكَانِ اِيكِرْتِ كَيْسِ اِيجِرْ لَكَسِنِ جَدِيرَاتِ يَانِ تَغْرِيَنِ فِي الدَّارِ.
يَانِ .

ثُمَّ يَانِ الرَّفِقِ يَهِنِ، وَالصَّرِ طَنْ أَحْسَنَ بِاِنْتَقَابِلِ بِهِ كُلِّ نَقَائِصِهِنِ، فَهُنَّ مِثْلُ عَمَلِهِ
«مُوزُونَة» مِنْ أَرْفَقِهِنِ يَدَوْطَلَهَا، وَمِنْ حَكْكَهَا فَضَحَ خَامِسَهَا :

تَامَارَتْ تَامُورَزُونِتْ يَانِ اِيْصِرِنِ اِيزِرِي كُونْتِ، الْمَرْأَةُ «مُوزُونَة»، الصَّابِرُ بِدَلِيلِكِ
يَانِ كُونْتِ اِيجِرَكَانِ آنَاسِ (اِيرِسِ اُوكَانِ كَيْتُونِ).

2 - التوسل بالصالحين :

بعد التوسل بالصالحين من القيم الثابتة التي تكرر في هذا الشعر، سواء كانوا أحياء أو أموات، وابنها كانوا على حد قول الشاعر:

وإذا كان الأولياء غير مصرح بأنساقهم في بعض المذاجر، فإن هناك مذاجر أخرى .
يسى، فيها الأول، فهذا سيدى أحمد أو موسى . (ت 976 هـ)

آسیدی حاد او موسى، ایفَنْ اوکان اویسی، پاسیدی «أحمد لوموسی»، و اذا توجهت بالك آثار أكيد نزور، تناضم فلاغ، لازرولك، قدان مع عنسي، نکاد استماع لاز ایغ برووغ اوسولیل.

• وهذا سيدى ابن يعقوب:

آنکات آین یا عقوب ای سکیت تخورصین،
کن بالین یعقوب لقبی «تیخورصون»
کنی نهار الیغار سالین من الحیان.
آنسه، نهی بیگان آوری هنن ایسلامان.

و واضح من هذا الشعر أن التوصل إلى الله بالصالح لا يكون بمجرد تردد اسمه، بل بالذهاب لدعاته في أيام معلومة، علاوة على التصدق يوم الجمعة :

يا ابران آداس ایسمد دی رجا غ آیدا وان، من آوارد آن بحقیقی الله رجاءه۔ فیما یورد آر ایغور سادات غ واس ایزیوارد غ وایتوو، غلیزر العالیین فی اول یوم من الشهہر آپاک ایمک ن مصادقات غ واس ل جامع。 و تصدق بشیء یوم الحجۃ۔

من كان في حسيق شديد، وأراد الخلاص، أو تهل المراد، فما عليه إلا أن يتضرع إلى الله مباشرة، وفي نفس الوقت يتولّ إليه بالصالحين، من عباده، وتلك وصية «سيدنا مالك» على حد تعبير هذا الشاعر :

وَجْهٌ إِذَا كَانَ هُنَاكَ عَرَاقِلٌ وَمَصَاعِبٌ، فَإِنْ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ يَذْلِلُهَا وَيَسِّهَا :

وحيانا يقع الشخص في حيرة واضطراب، فان «بسم الله» ترشد قائلها الى سلامة وفضاله :

يسمى «أه هان» أي اربع سرس ايدياً يان. «رسم الله» فمن امساكه
أواسط ايذگر آراس ايصال تلى عذلين.

ويتجلى جلال قدر البسمة في كون النغمة يكتبونها في أعلى الألحان قبل كتابة باق الآيات القرآنية الكريمة :

یسمی لاه مناکیس اور ایزدی طالب خیر
اور آت اینگا ن اوقلا والوح ایدو سرس.

ولست البِسْمَ لِمَا يَخْصُ الْبَشَرَ وحْدَهُ، بِلْ حَتَّى يَأْقُلُ الْخَلْقَاتِ تَبَرُّكَ بِذَكْرِهَا،
مَثَلَّهَا يَفْعُلُ الْبَازِي، إِذَا يَبْذُكُ اسْمَ اللَّهِ حَنِيَا يَعُودُ مِنَ الْأَجْوَاءِ الْعَلِيَّاتِ تَحْوِلُ الْأَرْضَ، فَيَمْكُنُ
بِغَيْرِ ذَلِكِ مِنْ تَيْنِ كُلِّ مُوْجُودٍ عَلَيْهَا، فَلَا يَعْرِبُ عَنْ نَظَرِهِ أَدْقِي شَيْءٍ، وَكَانَ بَصَرُهُ
وَالْمَوْتُ فِي ذَلِكَ سَيَانٌ :

يسي لاه ايتات لياز ايهد ايڪوان،
ايلوچن ٿم آ ذونیت کرا ميرزي زوند موت !

ويرى هذا الشاعر أن تاريخ البشرية ليس حديثاً بحدوث العالم، هل كان موجوداً قبل وجود الدنيا، وما عليها من خلائق؟

٤ - العلاقة مع الاخوة

وفي الشعر المنسوب إلى سيدى حمو، نحس أن رضى الوالدين يصرّ محسداً في وجود الآخوان، الشيء الذي يجعل المرأة يخوض على الفضحة بكل ثقى من أجلهم، متبرأاً ذلك لا كرماً للقرابة الدمية، ومن ثم، فإن الآخوان أحياناً يبشرون بالخطاء الدامي في الأيام الباردة، فهم لا يخوان له هلك:

آلام آغ هامن نن ذالغ آهنجا تنان !
آناسالو آیچی نیت ایشات اوصفید،
اسد، گیدی عرقت درعنهای اندو،
لے آند مادهایها به فارخوان کلهم انفرضدا

ويغتر الرجل بينما إذا لم يكن مجاهده رجال يعتمد عليهم، أما إذا كان له إخوان يرثون الهم ويستعين بهم، فبإمكانه أن يتحقق ما يطمح إليه، لأن الإخوان يجعلون الشخص قادرًا على توجيه الملايين نحو أعلى المرجل، فيستقي بها بقى معلقة في القسم، وكأنها في السهل الواطئ؛ إذ

ایگان ایچیگیل آوار ایچکارن د کین،
یان دار لزان آهیاس ایدرکن آمان تاساوت،
آه آه که تن آبادهار آلهه وله ا
الیم هو من لا رجال له بحمد الله،
لما من له باعوان پاکتاهم آن بروجهوا الله خو الأعل
حی سقی له الجبل وکانه الهل

اوراد ایگلیان آپاں ایتوٹھیں

٦ - العلاقة مع الأصدقاء :

ومن الأصدقاء له يشاركه
أفراحه وآتراحه، فليس جديراً بالعيش حتى وإن كان يعتبر من الممتعين في الدنيا، لانه لن
يعرف للحياة قطعاً يدلون أصدقاء :

لأنه يقل سيدنا مالك : «إذا خرج المرء للصيد
فليضرع إلى الله، وليرسل إليه بالصلوة كي يمرقه
غوالاء، أو صغر الوعول، لا أن يصطاد
ذاتا بمجرد ما يراه، تساعد ناته إلى السمارات؟»

- رضى الوالدين : 3

بعد الله والصالحين ثم أبناء الأمانة يعني الراسع بقوةتأثير رضي الوالدين، أو سخطهما، مما يجعل الشخص يخوض دوماً على الأحسان اليمسا، إن كانوا أحباء، والدعاء لمنما والصدق عليهم إن كانوا أمواط، وهكذا فإن الفوز برضي الوالدين، غالباً تجعل الفرد يلهم بذكر أبيه في كل مناسبة مؤمناً بإنساننا راسخاً بتأثير قوة ذلك الرضى الذي يحمل دون إصابة المرضي عنه بمكرره، فنلاحظ - مثلاً - أن الاب تيرجى رضاه وستغاث به حينما يكون الموقف يتطلب الصبر، والرجلة، بينما ترجى رضى الأم حينما يكون المقام يفترض العطف والحنان كما يوحى بذلك قول الشاعر :

أناسانو، إينا حَا رَوْل، نَكَا زَوْلَه آرام،
باكتدي بائني الحوتنة اللتب، حالٍ حال جمل
الكُرت رِكت، فَسَدَد وَاسْمَا حُورانَه.
أيُّرَانَ غَ وَفُودَ ايمِرس لِحْمُولَ ايْكَن !

ويعرف الشخص بتصنيفه في حق والدته، وأنه غير قادر على رد الجميل، مهما فعل.

لمل شان فداوتك على يالي،
كشان من بعرض الودي بالقرب
هذا ناخ البر جوفه وجعله عمرا.
آلاه اعلام آهلا خير تون نگن،
بگا زود يان استبدلين آكل اي واسيف،
کودتا اينکي (اسلوژوت) ايگت اوغاراس.

لذلك وجب حتى كل فرد للقيام بما يجده يبال رضي والديه، معاً لأن هذا الرضى لا ينبع فضله بمحقهم، كما أن العقوق يلاحق العاق ولو بعد موته أبيه، والخلاصة هي: أن من لم يغفر برضي والديه سيعذب فانياً من مكان حبه.

اوږ پړونځی لوالداین ایقاض غ خیر! من تم پهار برضی الوالدین فلېټنځ من الخير!
پهپا وان ماتا بظل رضاها مرځا، پنج یاد موقن د سرې ټاهن ایغه ایضما یان.

أداك اووايانا يان اور ايدين آحبيب ايزيين
أشكر دوينت ايمد وكال كاسازوايت

لابعد من الصديق له أنه ينبع في النهاية
لأنه للحياة لا يخلو إلا مع الصدقاء
ويجب على الصديق أن يجعل دائما على تجديد صداقته، لكي تزداد قوتها وانخلاصها
على الدوام، لأنها قد تصاب بفتور، شأنها في ذلك شأن قافلة أو رحى مائية، فالكافلة قد
يبعها اليرم الطويل، مما يفرض على صاحبها اعطاء أوامرها باتفاقها، واتزال حمولتها، حتى
تأخذ قسطا وافرا من الراحة، وبعد ذلك يتابع الجميع السير بعزيمة وقوه، والرحى المائية
يدورها حين يلاحظ عليها بطة دورانها فان من يعني أمرها يذهب إلى حيث يتبعو الماء
فيضنه، وينطفف الساقية المتعددة منه ليصل الماء غزيرا وقويا فيدفع إلى الرحي وتندور حيث
سرعة شديدة، كذلك مثل الصدقة فإذا شعر الصديق بفتورها، فما عليه إلا أن يقوم بما
يجددها :

ایغ آتيلورون ایکایاردن ایرساسن يان
ایغ آنر ولوون ایزکان باوس يان لعن
ایغ آنر لووت تید وكلا سمایلت

ويحصل بالمرأة أن لا يقتصر على صديق واحد، بل يجب عليه أن يكثر من الأصدقاء
حتى يمكنه الاعتداد عليهم وقت الشدة، إذ لا يمكن الاعتداد على صديق مفرد :

آیاپ هایمدوکال سین اوکان آسترك اليقين . ینم مرفب لی الصداقت من الچسن آن سخنانگ صديقين .
ایماد يان آد اوکان فلا سین تلکتست ایفلکن . آنا الواحد فسجهه ماخاجه بخل عله .

والصداقة ليست مجرد رواه، وادعاء، أو علامة بسيطة عادية، بل هي تضحية مثالية
بالنفس والنفس من أجل اسعاد الصديق دون من أرتيم، وبشه هذا الشعر تلك الصداقة
يشجرة الدفل الدائمة لاحضرار، ولكنها شديدة المرأة، ومع ذلك يضحي الصديق وبأكل
منها في سبيل اسعاد صديقه متجلدا صابر، زاعما أنه لم يشعر بما فيها من طعم مر :

ایھرا اولیل ماچوین ایشان آئیمیم ، ایسل ڦڻه ولو نم یکن سخنانگ لأیکت !
نکی ڏیخن ف اومناکل اوری ٿرين . آنا آنکلها من اهل الصداقه وله ایک مولوها .

ولا كانت الصداقة اذا لم يكن الصديق قادرا على انقاد صديقه مما يتخطى فيه من
آزمات وإذا لم يستطع أحد الصديقين اسعاد الآخر في أحلك الظروف دون من أو انتشار
ولو التضيي الحال القيام بما يشبه المستحيل كأن يصل فوق قبة ويفتر منه إلى الأرض
دون أن يجل ساق القصب ومن غير أن يضطرب السنن :

نکی مادریع آمناکل اولا مانی ایرا
اما لم يستطع أن يخلص من المشاكل
ایغ اورا ایزضار آید ایکس ای تشارپین
اما لم يستطع أن يصل فوق قبة الله رب
ایغ او ایزضار آن ایزاگ ایفرن اوغانیم .
ینظر به دون أن يشتري ثم يختبره
ماکهند ایروا ایقتوها اولا ایسمو سائین .

وإذا لم يستطع أحد الصديقين الاعتداد على صديقه في تحقيق ملحوظ عادة في الخطورة
فلا يجعل صديقه ضحية طموحة، بل يجب أن يكون على استعداد كامل لضمان سلامه
الصديق وهذا يشبه الالقاء به في نهر فانقش، فإذا حدث أن صارت حياته في خطر فعليه
أن يقتنهه بأن يشرب بسرعة فائقة كل المياه على امتداد النهر، وحتى ما يقرب منها إلى
السوقى كي لا ينفي هناك قطرة تؤدي الصديق :

ایغ اورا ایزضار آید گین غ واسف ایسرت آک ،
اما لم يستطع أن يضع في التبر وأن يشتري
ایسوا تارکا او ایسیکل ماغ لرامان ا
ويشرب الماء، ويستر بالاحتى عن كل مكان في الماء .

وما جدوى الصديق اذا لم يكن قادرا على المواجهة والتحدي والانتقام وأخذ الثأر
لصديقه مهما كلفه ذلك :

ایغ اور ایزضار آیاذاکی مراونین مراوا
اما لم يستطع أن ي نفس على عذرها وقطع عذرها
غین مراو دایقلاب ارسل ندان مراوا
ويحمل عندها عليهم، ويطلب عذرها
ایستڪهو اي مراو هند! ارسل ایطاچي مراوا .

ذلك هي بعض القيم الاخلاقية الايجابية التي ألم عليها شعر ميداني حمو وأكد على
التشتت بها... ولل جانب هذه القيم، تجد جملة من القيم اللا اخلاقية ينفر منها وخارجها
كما يتضح ذلك من البحث المولى .

ثانيا : الصفات اللا اخلاقية :

١ - الطمع :

صفة تحمل الانسان معزولاً، ومحترراً، لأن هذا السلوك اللا اخلاقي الحيث، قادر
على تغيير الفرق بين الانسان وأخيه :

آنا خادم آطعموا استکارا باتدم د وایاضن نهیت هو الطمع بفرق بن الانان ولعنه.

بل يؤكد هذا الشعر أن الطمع يفرق بين الأخرين من كافة الكائنات الحية، ومن ذلك فصله بين الصقر التي تأكّد أخوها في طيرانها جنباً إلى جنب في عين السماء، ولكنها تعود إلى الأرض لتفرق بسبب الطمع :

كان د ايكادون آيغان غ ويسا ايكوان، تاخت المفتر في السماء السابعة
ايقون د لكمن أكال بعون آخرام آيكان تجمع. فما ان وصل الأرض حتى ثاروا، حيث هو الجميع

هذا حيث له القدرة حتى على تشتت مثل الجمادات، وإليه رد الناشر سبب
نفاد المناطن، وسكانها عن غيرها بالجبل والخضاب :

ياخترام آطمع ایسکارا ایسالن د ویاض ! الحبیث هو الطمع، يفصل بين الوداد.
والطعم فوق ذلك يكون وراء الخط من قدر الرجال، اذ يجعلهم مثل الشاعر
نقه، بيته في الدنيا راکضا وراء احتراف الشعر الذي يغره بالربح العظيل :

آخَ آثِنَا حَنَّا وَوْلِيُو تَكِنْ آيِدِينْ آءَ يَا آمِي الْحَنَوْن، يَالْقَلْبِي، آنَا إِفَامْ آرَ تَسْتَارَا خَيْكَنْ نَذْوِيْت اُورِيدِيْرِيْ بِلَا آكَالْهَ لِ الدَّهَنْ لَانْقَوْدِيْدِيْيِيْلَهْ آمَارَلَه، اِرْكَنْ يَنْأَوْكَ آيَا حَرَامْ آيِكَأْ طَعَعْ!

والطبع يحيط العزائم حتى يجعل الانسان قائماً بالألقاب فقط، وإن كانت - كما في
هذا الشعر - مجرد لقب «أمين» السقاين، مقابل حفنة من النقود يرهض وراء جمعها:

لاظماع ن ڏوٽت آف ايچا اوچراري «لامين»
اسين لک آئاقوس آر ڪاتن اي هيد ڪريان.
بېب الطمع ڪار ٺهاء «أمين»
محڪل ٻا ناقوس يقرعك أيام الجميع

- الگوریتم - 2

اضافة الى موقف هذا الشاعر من الطمع، فإنه تصدى للكبر كذلك، ميرزا تقاهة
النحير، وغزوره، مؤكدا ذلك بضرب أمثلة لكل من ابلي بهذه الرذيلة، فالنحير مثله مثل
ثوب «الملف» أغل وأجمل ثوب، ومع ذلك لا يليق به الكبر، وليس من حقه بعد ما تسبه
الخدعورون :

مالك ايسكابين آلف لسالك اينجدامن؟ ما اللي جعلك تذكر يا «لوب النطبلة» وقت ايسك المفبرد؟

وهو كالجواهر النافس لا ينبع بـ الكفر والغطرسة، ذلك لأن اليهود اتخذوا منه حلماً :

هلاك ايسكانبرن آل جوهر فکون رو داین ؟ یعنی تکمیر پاچوهر، وند شعله، بات الدد ؟

وكالرج الشاهق، لا يستطيع الافتخار بمن اعنه، بعدما صعد عليه المرجان :

ماك ايسكامبرن البرج غلينك اييشارن ؟ لم تكن بالمرجع وقد سمع بذلك العرجان ؟

وَكَعْنَ الْمَاءِ الرَّلَالِ، تَشْرُبُ مِنْهَا التَّعَافُلُ الْعَابِرَةُ،

ماك ايسكانون آلاين سوانك ايكمابارن ؟ لم تذكر ياهين، وقد شربت تلك القوافل ؟

مثل المتكبر مثل جبل «درن» ذاته، ارتفع، وتكبر، ومع ذلك فإن أعلى قمة خلقها حرق الدواب، وحرمات الرجالين :

وأنتظراً للكل ذلك فإن هذا الشعر يوصي بالتواسع، لأن الآنسان مهما يلغت قدراته،
وقوته، فلا بد أن يحتاج إلى غيره، حتى ولو كان للمرء أجنحة يطير بها فيجب أن لا ينكر،
أو يختر الأرض، لأن تقلبات الزمن سلطنة، يرماها إلى الضبط عليها؛

آیینه یاد ایلا یان ریش آور ایزی د واکال :
آشکر تاتارا آیچاروین یان آرد ایرس .
نهنی بلو کان نمره آجحة بخواهلا یخاسم الأرض
لآن العباء قد شفته علىه المسما

- الغثاء والاحتمال

ومن الصفات المذكورة التي حاربها هذا الشعر نجد الغش، وخاصة التجار الذين
يلجأون إلى الدناءة [[الغش في استعمال الدين]]

کل من يستعمل الميزان، فإنه أكل مال الناس،
کاچگات آس آر ابیطح ایران آد ناقصن !

لا يحمل معه من الأرض أي شيء، وكذلك شأنه حتى في نزوله منها، فهو في تعب دائم دون أية منفعة.

زونه تطرف و ازار آیکامو ایگرمان اینم بشه خل شجره اینن،
ایع ایگر اورد بیری یات، ایع ایهیل واکدالیک! مادا خول منه او سعد الیا، فیله لامحل ائی شی!

والمهام في أكاديمية يشبه انساناً غير على مسار تحذفه، ثم ضائع منه، فلا داعي للفرح أو الحزن لأن ذلك المسار موجود وعدهم بيان:

زوند وأي يوفان أمصار ن تيلا جلوناس، بنية الذي عار على مسلمة «حنة» لم صالح منه اور يادلى يوفى يات اوراس ايجيل يات.

وصل شعر سيدى حمو ذروة اختصار الفاتح حينما يشبه بالديك يهش كثيرا ولكله
لانتقط إلا الترacer **البسم** :

ازوند آفروز نگین آس مطلع یو (ایکرمان) بعد لاله شیت خام: اسکورک اور ایحصارلت ماد ٹرتوں :
الش غر پیر و لاقط قلیل.

وَمِنْ يَتَجَاهِلُ هَذَا الشِّعْرُ خَطْوَةً الْعَامِ، لَذَلِكَ اعْتِبَرَهُ إِنْسَانًا مُخْيَا، وَحَاسِدًا حِينَ يَخْرُجُ
هَذَا السُّلُوكُ عَنْ دَارِتَتِهِ، لِيَصِرْ تَحْسَا، وَالْجَاسُوسُ كَمَا يَعْتَبِهُ هَذَا الشِّعْرُ إِنْسَانًا لَابِيَّ بِعَيْنِهِ
عَمَلَهُ، وَلَا يَرْدِعُهُ أَيْ رَادِعٌ، لَأَنَّ هُمَّ الْوَاحِدِ تَحْقِيقُ هَذِهِ، وَلَوْ كَانَ سَبِيلُ فِي اشْتِعَالِ نَارِ
الْفَتَّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، لَذَلِكَ، فَإِنَّ الْجَاسُوسَ يَشِيهُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَطْرُقُ بِهِ الْجَدِيدَ الْجَدِيدَ
بِدُونِ شَفَقَةٍ وَلَا رَحْمَةٍ، أَوْ يَشِيهُ الشَّرَّارَةَ الَّتِي تَبْعَثُ مِنَ الْمَدُنِ الْمَطْرُوقَ، فَخَسْطَطَ عَلَى مَلَابِسِ
الْجَدِيدَ وَأَطْرَافِهِ دُونَ أَنْ يَغْشَاهُ :

هذه إذن بعض الصفات التي يجد الشاعر أنها مرضية بالمجتمع والفرد وعلى الإنسان محاربتها في نفسه ، وفي الآخرين، لأنها مصدر الشقاء، أما السعادة، فإن سيدي حمو يعيدها متوقفة على مجموعة من المؤهلات.

ثالثاً : مؤهلات السعادة «الأرزاق»

إن بعض تصوّرنا لهذا الشعر ترى أن السعادة علامة وبيانها «الأزرق» التي

أما غش الدياغين فيستدف جعل الجلود ثقيلة ثيشونها عمداء، ويضعون فيها دماء
الذئاب كي يزداد بها ثقلها:

مقر دا **ایلار** ن **تیرکی** سکن اورد ایلک
دا **شکماشن** **تیرکی** **هومستایل** کیانس
دیمه لبای او سدر، آئیزای لختم ایکا غان.

والغول الحسر كذلك يغشون، فمن أراد منهم بيع حصيرة، ينطليها في الماء، وقد شاهد الشاعر هذا السلوك بعينيه:

ويأخذ العرش شكل الاحيال حينما يريد شخص أن يخدع غبي، ففي الشر
الناروب إلى سبدي هو ما يخبرنا بعلامات الحال وأهمها الترفة، والبالغة، إذ يوحى اليك
- مثلاً - بأنه قادر أن يجعل العمل يسهل منساباً على وجه الأرض، ويسانع حتى يوصلك أنه
في امكاناته ان يهيء لك عين ماء في قنة الجبل، وتحاول دغدغة أحاسيسك بالكلام
المنتهى حتى يمكنه أن يهجرأ ويقول إن بقدراته احياء والدك وان كان ميتاً :

این ایرا کرا آک ایکند اینکاکت آی وازا، ایزراک ایسکار ایزرا ن ناقت آر اکا، اواک ایسکار ایفڑ غ وافا لاح آمان، ایت باک : باباک آذ ایچ مقار ایسوت؟

وفي شعر سيدى حمو كذلك، تجد ما يبين أن الحال يعدك بالمستحولات «كان
يُزكى لك أنه سيعطيك جملة تمرن به على سياق الحيلول يوم الفروسية، وقوم لافرالك
بكل الوسائل، كأن يحاول افناعك بأنه من أجلك يكبه أن بحرت الصخر الأقسم لمحمد
منه أحمد مصطفى :

فكتاون آرام آيس تارت آمازال...! بيك جلا لترن به عل «التروبيه»...!
اسكراك تابرا غ اوسلي لي نيت ايصمان! ويهمك بالمرث المصب في الصحر الاسم.

$$= \tilde{\lambda}_{\text{max}}^2 = 4$$

وتجد في هذا الشعر احتقاراً لسلوك آخر، هو : الميّمة... التي لا يتألّ بها الخام
الآخر مثلاً مات الله العذل من شجرة الدين - على حد تعبير هذا الشعر - إذا صعد جذعها

تشمل المال، والعقل، والجمال، وـ«الأرزاق» بمعناها العام تسبق ميلاد الشخص - كما يرى الشاعر - لذلك فلا داعي للتعب والشقاء، لأن كل شيء مكتوب في اللوح:

لأرزاق زواران فالاليت ماتخ آتهولت ؟ الأرزاق تسبق ميلاد المرأة، فسلام التعب، آيا مكتوب أور ايبي ماداور ابيوان غ لوح. أنها الشيء، لأن كل شيء مكتوب في اللوح.

ومن بين النصوص، المسوبة إلى الشاعر مقطع يقول فيه إنه طاف في الدنيا طولاً وعرضًا، فظهر له أن نتائج المشغل المهموم ونتائج القاعد المرياح، واحدة، إذ ليس للمرء إلا مارقة الله له مسبقاً :

ثعغ د اي ذويت آفلا، كعد آلة ابزدار نس ا طلت الدنيا من آعلاهه وطعنها من أسفلها، غيركاد كتع ايع اوسع فلم آد ثعغ ايقت فشأن جينا اكدر حاملأ لهمون، كنائين جينا اظرجهاء نرس، فما تبعنه نسي لا يكون ما منه الا أرزاقها، ولئن تربت اوركا ايبي آخف ابجيلا لأرزاق تك.

والأرزاق لا يملك تصريفها أحد إلا الله، لذلك فلا داعي، للامهام بادعاء انسان مفترض يظن أنه يداه مفاتيح أرزاق غربه :

ليكتوات رزمع آنك بلا خاصمن ايبي د كيبي، اذهب إني ساعدك دون أي حسام، إذا كنت أنت قادر تسواراً ن رزق ايبر ايوكلييد فلاح. الذي تحلك المقاييس تطلع يا الأرزاق دوري.

ويعيد هذا الشعر بأن رزق مخلوق ماه لا يمكن أن يتصرف فيه سواه، ولو كان شيئاً موضوعاً في وسط الطريق، ومر عليه عابرو السبيل، فلن ينالوه، حتى يأتي الذي كتب له رزقاً، فيتناوله :

لأرزاق ايع لان غ لاغاروسا دا تكاوار اذا كان «الشيء» من أرزاقك فإنه مستطرد، أقسام ن اوغاراس اورت اوسين ويبي زرين، وسط الطريق، ولن يأخذه عابرو السبيل.

ويقرر شعر سيدى حمو أن «الأرزاق» لا تستحق العنا، والمشقة، فعلام يالع بعض الناس، كالشاعر الذي على نفسه في حل من الد้อม لينال أرزاق السماء، بينما كان يلزمته الركوب إلى الراحة في مكانه حتى تساقط عليه أرزاقه :

اوكلحك آرزو ايوس تزيركت رادي د ابضر ا علشك باروسى في الجبل، تتحنا منقطه، لأرزاق ن واكال آد مبارخ آاما ايكتوان أفت أرزاق الأرض، أما ما كان منها في السماء ايع اين ثيis لان آرفي : زوكريسن د من آكال، مازجوك يالمي أن تضعها في متاحه يدي.

ورغم هذه الآراء المنشية، فإن في الشعر المنسوب، إلى سيدى حمو نصاً يندى كل الآراء السابقة و موقفها من الأرزاق، ويؤكد أن الحصول عليها بدون سبب لا يدعه إلا البلاء، ولا فمن رأى الأرزاق تأبه عفواً وبدون أي سبب :

لأرزاق بلا سباب اور تزري بان د لكتمن. ماركت خط علويان أنه الأرزاق دون سبب، آباً. أمكتوف أوكان اتيين لأرزاق آييث حال: بالمسا يدمي أنه الأرزاق بلا تعب.

٩ - المال :

والمال في نظر هذا الشاعر رزق في غاية الأهمية، وهو يساهم في ربط العلاقات، لذلك تتبع الشاعر العروق المشتبة من الكبد، فوجدها كلها تلتقي في كتف الشخص، لذلك أوصى من أراد استالة انسان ما، بأن يعتمد منحة المال في كفه، فإذا لم ينفع ذلك فلان الكبد لن تشعر به وبالتالي لن يالي به الإنسان المقصود،

تجويلاً ايزوران ن تاسا آند لان د اوفوس ا نعشت عزوق الكبد، فوجدتها تلتقي في الكبد، آيان مو اور تاكان اور ايعاول آييدك ايون. نفس لامطب ان مسي مراظكت

وبال الحال كذلك يختبر الرجل من يتعامل معهم قبلي أحد هم المال الكثير، فإذا عن له ما يكشف عن جشعه، وسوء تبنته، فليحدره، والأهار ضحيته،

جرب آمناكول غليم آس كيكان دلال، بعدن زيلك مظهراً له المال الكثير، ايني ايگا آطئاع آنك اور ايش آمارات آيدالون. لانا كان جتما فالحذار سماشك.

ومن لا مال له يمتهن الأصدقاء، ويكرهه الأبناء، فيحالك بدوره على أسباب كسب المال :

آخ ايبر آيبي حاتور كيع نيت ايعدم بان، وهي ما أتيت الحدين إذا كان المرء معدماً أتكويت ايفوكال اولاً تاروا ماتراكوبت آباتايلن آيبي س ايقولكي ووردم بان؟ يا «ناتايلن» في تحيل وجه الإسرار؟

وهكذا فإن المعدم شيء تافه، إلى درجة يعتبر معها من الأبراء، ومنهما كان بيهما كالقمر فلا أحد يحبه كما هو شأن هذا الشاعر المسكين، بينما الغني حليل ومرغوب في، لأن كان في بناته يشهي الأسد :

لابد أن لا يتجاوز دركين متعارين، إذا كانت الجبال شاهدة متعددة، وكان المقلاد، فائهم يختارها بالطرق المتسلقة.

وقارن الشاعر بين المال والعقل، فوجد أن المال وإن كان له دور كبير في الحياة، فإنه دون مرتبة العقل يكثير، والدليل على ذلك، كون الذي يعززه المال يمكنه أن يعرض ما يقصده بالسلف، بينما تغضان العقل لايعرض بشيء :

العاقل آيمتعان ابع خيس تاعدمت اورد مال،
ایضاً مال ایالان (اورحال) ابع یاد ایعدم یان.

والتيجة التي يقرها هذا الشعر، هي أن العقل الحصيف أحجع مناً من صناعة النحو للغاء ، وأن غلبة ثقافته تقادري الموت - لو كان لهذا السن وجود :

العقل أعلم من العمل، وأعلم من غير تفادي الموت !

وأخيراً فإن المجال أيضاً كثيف، وكتنعة له مكانة خاصة في حسم السعادة.

- ٣ - الجمال:

لأربط الجمال بذكر الحبوب أو «الرُّوح» كما هو مألف عدد بعض الشعرا، بل
كما أن «العنقر» من الشعر: «تنزه»، «الأنكام».

آفولكي تيموزونين آفولكي تيموزون، الجمال في «تيموزون»، وفي الأكارات، آفولك، كتان، آخرها أوجا آذيلك آبون!

والحياة في السهل أحسن، وجمال الزوجة أروع، إلا أن للحسين حسن يوكلدهما،
والله تعالى لا ينفع حمال الحياة فيها إلا بتوف الماء، وبالصلة للزوجة الجميلة فإن

ما ایکان زین ن ولی درین د آمان، ماجهال الملا في السهل ملا وجرد الماء،
ما ایکان زین د لیلی فرلکین د آزار، و ماجهال المان لا الا کمال

وقد قسم الله الجمال فكان من حظ ستة : الجبل، الفضة، الذهب، الشمر،
القمر، إلا أن أكثر الحظرات ناحاً التي محمد حل الله عليه وسلم :

وار یات نور ایگی یات مقار تیت ایتار ایمتوت
ایفولکی بولال مقار تیت ایخشن زوند ایفیس !
وار ییموزونن مقار ایصفا زوند آیور،
او راغت ایقری یان زریع ایکف ایتو ایکلین

والمال دائمة كثيرة، يقدره منع الناس من التلفظ بـ «لا» حينما يأمرهم غبي،
فيخضعن له ويلهجون يذكروه في كل الحالات :

ایشی مال آدیوان اورا قالن «اوهو» غ واوال. للال دامبه، اپرک «لا» ل دکلم من گرمه زاید بلهج بتکرک عل الدوام. یان قبت تفکیت آرایزاول س جیهت چون.

والأخير من كل ذلك، هو كون عدم المال يكرهه الموت ذاته :

نگین آبدلان ایشا یان دار اور آیدالسن
اوواتن ایتیو یان تکرهاهن مقاوم داشت.

- العقل - 2

افتتاحية إل المآل، فإن شعر سيدى حمو يعبر العقل بدوره من «الأزرق» المئمة في حياة الإنسان، إذ يذكر الشاعر أن المهم ليس اختصار الإنسان بطول حيّة، وغزارة شعرها، ولكن المهم مدى نجح عقله، وسعة حكمته، وتصرّفه :

لما قال آور ليع ايمانا تاهاارت اوري دروستن؟ المثلية غلا آتعالي قلتها.

ولتتعرف على حقيقة دور العقل في مراجحة مشاكل الحياة، فلتتأمل سلوك الذئب
لهم أنه من العجمادات، فإنه بالعقل وحده يميز الأمور، فيتصرف بذلك، في أدق وأحرج
المواقف التي تعرضه يوماً بعد يوم :

**آپوش اور ایکی نیز کیدا اور ایغري خواہ
لمافل کاڈا رس تالا زران ایقہت.**

وأهل العقل الراجح يستطيعون تذليل كل الصعاب، مهما كان حجم خطورتها، فإن كانت كالمجال الشاسعة المنفعة التي تحول دون وصول الناس إلى ما بعدها

لبن ايضات ايلاهي مصص اين يبون،
اونين ايسان كيرا كميس تاووت القرطه،
اوخار ن كروا، باوي كيس اوروج بان ايبل!
تاوكت ايج ترنيا ف راققا تاوي بان،
اولا آبور ابع د يرئا ف [لوص] باوري بان،
والالي نسي محمداد اكن كولو يبون.

تم الله المصال مكان لـ :
الخجل منه حظ، والبغض
حظ زيادة، والسلف شره قليل!
والشىء المرة فوق القم حظ واحد،
والقمر المطل على المهل حظ واحد،
وأكثر المخطوظ تاماً نسي منه

والجمال نعمة الاهبة، لإنما لا من أعم عليه الله، أما المال فبملوكه حتى اليهود :

يان قو تفككت آهي ذين كافر تجفلت، من وعنه يارب المال فهو النعم عليه،
ايما آيدنا ذ ذويت ايلا دار موشي د هارون. أما متع الدنيا بنسكه «موسى» و «هارون».

رابعاً : معرفة المجتمع :

علاوة على أنشطة السلوك الحميد، والذموم، وإضافة إلى الوسائل التي تتحقق بها السعادة، تجد هذا الشعر يزودنا بالمعلومات، ومعارف، وغير مستخلصة من التجربة الخاصة للفرد، فتعطيها قيمة تساعد على فهم طبائع الناس.

٦ - وصف القبائل :

ويتحدد القبائل موضوعاً للشعر، إذ يصف مواقعها، أو غلتها، كما يذكر صناعات وأخلاق أهلها، فيكون ذلك للهجاء أو المدح، فيه «إيجان» قبيلة الأخلاق الفاضلة :

إيجان كان راص... ناماسين

ويرصي الشاعر نفسه بالسفر إلى زيارة أهل هذه المنطقة حيث مصدر العمل
إضافة إلى مكارم الأخلاق :

زيد آخف ابو من إيجان دار ايد بو تافت. ما نسي إل «إيجان» عد ليد العمل.

وينتقل الشاعر إلى مدح «ناماسين» و «تونزولين» فالأول مشهورة بصناعة
البرنس الراية، والثانية مشهورة لها بالثور الذايدة :

آخف اي ناماسين آفين اي تونزولين. البرس ل «ناماسين» واتور ل «تونزولين».

ويسجل هنا الشعر كون «طاطا» تمتاز بانتاج ثمر «بوطوب»، أما أشجار اللوز ولذة فاكحتها، بذلك مما يغير قبيلة «ايدالا نيفيف»، فـ «بوتوب» اي «طاطا» ثور اي «آفاك نيفيف» ثر «بوتوب» لـ «طاطا» وللوز لـ «ايدالا نيفيف». والخيول والأراضي الشاسعة فلكل منها موطن يشتهر بها قبيلة «اولاد مطاع» للخيول وتلك «أرگدمت» للأراضي والرهون العقارية ومعاملاتها :

«اولاد مطاع» اي تسان، «أرگدمت» اي رهونات «اولاد مطاع» للروبي، و «أرگدمت» للرمون . ونصف منطقة «آكتونبيس» المشهورة بساط الشوح، بصعوبة الحياة فيها لشدة البرد، إلى حد يفضل حرارة الجحيم على برودة «تلك البلدة»، يرف جاهتما آكتونبيس - ايروا باعدا ثنا ! الخيم بالده، الذي به نصل من «آكتونبيس» كما اهم هذا الشعر بذكر ما تعرف به بعض المناطق من الأخطار، مثل منطقة «رادي درعة» التي للفن والحروب :

الأشرار اي واسيف تون، آضرا د لاعدوات. التروب لوادي درعة، وكذلك السن

و «آقا»، «القبيلة» طرق فجاجها لقطاع الطريق :

اور سار كيغ آقا د ثقلت ماد ليغ لي ابر اهداب «آقا» و «القبيلة» مادمت جا
آنکو ايلا كيس : «رك لكتوت ارثك آطلع» لأن فيما يقال: «توقف أيها الشلح وسلم ماعندك». أما مراكش، فمدينة الظلم، لا يسمع لها إلا كونها مدفن أولاء الله الصالحين : إلا ايسهنان أمراكش د ايكرامن لي لأن كيون، إد لمن جعلوك آسا يهراكن آكيهم الصالحة الذين ينتهيون، ايقا لياضل كولو ن دوريت كي أغد ايمون ! إلا لأن ظلم لدنا كله ليك عصع
كما يسجل هنا الشعر عديداً من الكوارث التي حلّت بعض المناطق مثل جهة «أدرار ن تافت»، فلعلها تعرّفت لكارثة طبيعية، أو لحرب قبليّة، ومع ذلك لم يحرك أهل قبيلة «ايدا اورنكي» للتجدد، بل هم في زوالهم يمرحون وكأن شيئاً لم يحدث : ايدا اورنكي هافي حلات تغرا لجديد، بالفعل «ايدا اورنكي» ماجدو فرسكم
آليغ ادارن ن تافت ايبرلا ؟ لما احترقت منطقة «أدرارن تافت».

وأهل قبيلة «ايدا اوڨماض» برحون والسوسيون مضطربون :

ايدا «اوڨماض» آر طرحالن (ايدوهدا) «سوس». أهل «ايدا اوڨماض» برحون، سوس مضطرب.

وأهل «قاغولات» تربوا، وأهل «ايدحو» انتقلوا، ولم يعطوا الرجال إلا في «دنهات»:

«قاغولات» طرحل؛ «ايدحه» زين آر «دنهات» أهل «قاغولات» رحلوا، «ايدحه» انتقلوا إلى دنهات.

أما «آولوز» فقد صارت قفرا، «السوق» فيها، ولا شجار، بعدما كانت جداولها لا تعرف، وانحرارها على مدار البصر:

آياولوز فورنت ترکوبن ايسخارن جدون آك ! آه يا «آولوز» جدت الروابي، هيست كل الاشجار.

وهكذا يظهر أن مناطق الجفاف، والغبر، هل والجحيم، كلها متشابهة :

لبور د لقيور آد سوا د اوروام اينج كيسن يان ! لبور ، والغبر، والجحيم ، عدد أهلها سوا .
ينبع لك اور زويزن واهان حاشا ايدك لما كان . وفي المكان الذي لا يزحف غير مياه غلو جيلر يان يكود بروطا.

فإذا كان هنا شأن تلك القبائل، فإن مناطق أخرى ذكرها هذا الشعر مصورة،
وضعية أخرى، تدل على الأمان والأطمئنان، والخلال الحميد، وهذه «ايدا اوڨان»
للشجاعة والفروسية والوفاء بالعهد، موطن جدير بالزيارة، وبركة الصالحين الذين فيه :

ايد بروگاس للحرير ايد بـ تججم آوال دبو الاجرة المرينة، والوفاء بالمهنة.
ايدا اوڨان آكولو بولن كرا غ ايزوري يان إيل «ايدا اوڨان» أحسن موطن بزوره الـ
آقيل ن صالحين لبركت آيد من ايلان . آن صالحين لبركت آيد من ايلان.

اما «ويجان» و «نيكوبن» و «ايغيل ملولن»، فهي مناطق الحنان، والجمال :

آذ سيل ويجان تللي تيكوبن س ايغيل ملولن،
فلنخرج على «ويجان» وغيره «نيكوبن» مثلاً «ايغيل ملولن»
أغ زبيعه لحانت لي في أساولع،
الآن كبس ايزنكاض تيزيزبون مرايات آن صالحين لبركت آيد من ايلان .

أما «نيزرت» و «تاumarط» و «تیوت» فهي دعائم سوس كلها، وحتى وادي «ايماتڭن» فله دوره في ذلك :

«نيزرت»، «تاumarط»، «تیوت» آف اينا سوس، «نيزرت» و «تاumarط» و «تیوت» هي التي بين عيلها سوس اولاً آسيفاد . تون آيماتڭن ايليق . وكذلك واديكم هنا يأمل «مناكفة» نافع .
و «تونس» أجمل مكان في الدنيا، (خارج المغرب) أشجار، وعمارات، وأسas،
وجمال الحنان :

نگى تكىع كولوقدوت اور ايلى آبلأ «تونس» !
انا تحولت في الدنيا كلها، ولا أصل تونس !
الأخيرة تونس أودي واهيا تونس .
آكوت ايللو تي آقويت آبلأ تونس
ظليم الله العالى آن تونس
ولا لأشجار ن قوت اور ايلى آبلأ تونس
تحت أشجار الدنيا لاساري مالي تونس
ولا لينا ن دوتت اور ايلى آبلأ تونس
وكذا العمار غليس في اللاد أذرع ما في تونس
ولا ز وهو ن دوتت اور ايلى آبلأ تونس
وحتى التجمع بالحياة لاصلو إلا في تونس
ولا لينات ن دوتت اور ايلى آبلأ تونس ! وكل ذلك الحال غليس في الكون أفنن ما في تونس !

2 - النظرة إلى الحكم :

يعطي هذا الشعر صورة عن علاقة شيوخ القبائل وقادتها بالسكان، التي تتم
بنوع من الطغيان والتحاور في استعمال السلطة، وصف التواطؤ مع «الغزون»، كما يتجلى لنا
ذلك من خلال النصوص التالية .
فالغزون - مثلا - بركة ماء مر، والشيوخ ساقية مملوكة بالعقل، تصب فيها ماء تلك
البركة، فمستحبيل أن يتحرج أحد على الشرب رغم شدة الظماء،

ايڭى هزون يا تىدا ن وامان اھزدان ! المحن بر
آكلين ايمغارون ي Hutchinson اورا سول ايسا يان ! الشيوخ على، نصال اند برتوي الطنان .
ويشير إلى العلاقة بينهم وبين سلطة المحن موحجا بأنهم أداة لتلك السلطة، وربما
متواطئون معها :

ايلا د آرۇڭىز لغرب ايسروت آليم د سوس ! التر المقم في الغرب، درس ثين سوس
آلت ايمغان د «القيادة» د- ايمغارون كوفونين» انه: «النساء والشيوخ التبعدون»

3 - حقيقة الدلائل

وأمام تافهات هذه الحياة، لا بد من الخروج برؤية لحقيقة الدنيا، التي تستطيع أن تستشفها من بعض النصوص التي تعمت الحياة بـ «تابوبيت» وتعتبرها «أم الباطل» الخفورة:

آغايد ن ذويت آثاروميت آم لياضيل ۱ هذه الدنيا الخفورة، الكافرة و «أم الباطل».

وتسمى كذلك بـ «الباطل الذي لا يلد إلا الباطل»، ومع ذلك يرجو الناس
حريرها :

ابوين کیم خیر اور سن ایزد لیاضل آیس تم۔ برجون منک الخبر، لایہردن ان اسک «الباطل»،
او راد ایقاوو لیاضل آیلا لیاوضیل، ولاسٹ الباطل لا الباطل۔

وطیعیا الغرور، هي أم الغرور والغدر، تُرى للإنسان الين، وتضع له عوشه الماء
وتعريه بالعسل، فتخفي عنه الين وتأخذ منه الماء ! ولن يصل أبدا إلى العسل، فلا يسعه
لا أن يشرب القطران !

کیکان آئی غلا ذریت آخر ترسامس د آمانا ۲ کم من امری، وعدته بالین، قدمت بالے الماء،
ابین نائت ایسو کھران ! ایکھری د و امانا وطعم في العسل، فترثي القطران لما صاع منه الماء.

وعلى الإنسان أن يعاملها بالعكس، فإذا قالت له : «اقترب»، يتعد عنده، فإذا
مكثت القر في يده، وأخرجه بالشمس البعيدة عنه فإذاه أن يطلق التسر :

آیان تو تنا ذریت ایچید یعنی گیست، یامن قالت له الدنيا أن يقرب منها، فيبعد عنها
ایس نیرا ما تو غلا ایکورغ اوفوس گھن ایس، لأنها من وضعت التسر في يده ورماهه
ار ایغواو ایکامر تافرکت ایغاب وایکور، لا ثغره بالوصول إلى الشمس فضاع منه التسر.

ثم إن ماتبقى من عمر الدنيا لا يمثل إلا مقدار ما يتلقى من ثبات الطعام، فبني
منقبلة على الانفاس الوشيك :

یونہ ایغ شان میڈن تیومت یاکھر د ایپیک، مثل الطعام إذا أكل منه الناس، وفضل أفله،
الکبت آقویت یکھرام آیاد غ لیغ . ذلك مثل الدنيا التي صدقت بنيانها.

وليس الثور ولا الغواط والشيخ، وغالباً ما يتصرفون في تنفيذ أوامر الآخرين، كأن
يضايقوا قيمة المالحة المالية التي كلفوا بتحميمها :

آگلید ایتا : «آقچار»، لآگلید ایتا «آدکن سین» السلطان أمر بقتلار، والقاد فرض : اللہ
آمغار ایتا : «آدکن کراچ»، آگروشن ایزدي والنیج سب للاله، وسمر جلد الشکر،
نیت!

هذا التعسف، وهذا الظلم يجعلان الشاعر - ومعه الناس - يحمدون الله على أن
صريحهم في الحياة الآخرة سوف لن يحكم فيه لا القاضي، ولا الشيخ، ولا المرابط :

الحمد لله، لا الآخرة لافتخار فيها،
ولا أمغار اولاً أکرام رئي اور ایکی بیانان، ولأشیخ لامرابط، والآخر يوم الله وحده.

نجد أن ثابتات الدهر، والفترات التاريخية المصيبة، تكون أقوى من بطش أي
خلوق، وهذا يتعرض لها هذا الشعر، فقد استخلاص العبرة، وإدراك حقيقة الحياة، ومن
بين النصوص الشعرية المسورة إلى ميدي هو في هذا الموضوع ما يشير إلى فترة زمنية
خطيبة، عانى من وبالاتها التاجر والصلاح، والقائد، والشيخ، فكان شأن الجميع يشبه شأن
إنسان تعرض له اللصوص فضريوه حتى أغضى عليه، ثم سلبه كل ماتملك، فتركوه لوحده :

اما زمان آد ایلکت رئي بالاطیف ! ملکہ فرساد، اشقاء الله بالطف،
اور ایفراح من اوساب اور ایفراح س اوقلاح ! لایر الناجر، ولا الشلاح،
اور ایفراح س لقیاد، آمغار اور ایمن البحر ! لا قنوار، ولا شیخ الشکر،
ایکا زوند اوکان ایع اوتن ایختاران یان کائن شخص ماں، لالصوص

وقد صار في شأن المسلمين - على غير العادة - هدف الظلم، والاستبداد،
ما جعل الإنسان يردد حرقة، وشكوكا في إيمانه، ومعتقداته وتقاليده، إلى أن أصبح يفك
في الخل عن دينه، لأنه إذا كان «مرابطا» فهو غير منزاح وإذا كان «فقيراً» فهو
مطمئن.. ولذا صار «متصرفوا» لم يزدد إلا تورطا :

آلامت آیوسمن ایس اور نکی ویاض ؟ اللہ یاسلو، آما ندل حالا
الیع فلاغ ایکا لیاصل ذود لایارو ! حق تولی علينا الظلم، وكأنه طلاقات البارد،
ایسی نگا آکرزاں آحلع ! إذا کت «صالحا» فلان في حسنة،
یانا کت «نقیبا» مکنللے في الحسنة،
ایسی نگا آکرزاں طالب آحلع ! یانا في حننتم لر مطہرا

٤ - الخالد موقف

ويعاً لذلك فعل الإنسان أن يتخذ موقفاً في حياته الدنيا، فاما أن يختار طريق الله أو طريق «ناهاراوت». وقد شخص هذا الشعر كلاً من «أغواص ن رب» - طريق الله، التصوف - وطريق «خوا» - القمع برقة الحياة الدنيا - فيجري حواراً بينهما بين موقف كل واحد من الآخر، فطريق الله يؤكد أنه لا يأتي إلا شيء واحد: أداء الصلاة في وقتها، وطاعة الله الذي إليه الأمر بعد ذلك:

تاظر طريق الله و طريق الخوا
تقال له طرق الله : أنا لاأشغل بالظاهرات
آغواص ن رب وين هي نكين اوراجحادون ،
يل أرمض ليات الصلاه ، وأكون مطعماً
لذا مت ، فانياً أراد الله لي أمره
ابع قوعن ايها ربى لو زينع ايشن»

ويرد عليه طريق «طاوا» بأنه يجادل في هذه النازلة، إذ يرى ضرورة القمع بالحياة ومواصلة الحسان، فإذا مات بعد ذلك، فأمره إلى الله ليفعل به ما يريد: الالقاء به في الجحيم أو تبعيده في الجنة:

اياس وين خوا : نكين آيراجحادون ، فرد عليه طريق «طاوا» : أنا الحاخد .
ابع اوكان روتاساغ اول ايبر جماع دايرين ،
لذا منت قلبي وناجست الحسان .
ابع قوعن ايها ايها ربى لو زينع ايشن .
روا واد ساقار ايها جنت زينع ايشن .

وفي مقطع آخر يعكس خوذجا للصراع العنيف بين التصوف «ناهاراوت»، حيث يدعوا دعاة المتعة، على دعوة التصوف بأن يسلط الله عليهم الأم القاتل المسعي «ختجر» والرمي بطلقات بنادق. «ایورین» والطعن بالخارجي كي يرثاوا من مزعاجهم:

ايتي من يان ايقيتون تاهاراوت ،
لي ظلعن سفن تاهاراوت .
آداس ايبلق رب آنكارا د خبر آت ايبع
ليسلط عليه أم «ختجر» فقط .
بع آس ، ايتكا تتصاص توند ايورين ،
أو يكره هدف رسابات «ایورين»
بع آس ايتكا تنجاس توند ايجهون .

ورغم تجاهل الناس، ورغم جحودهم ونكرائهم لما يصدح به واعظ، أو مصلح، فما عليه إلا الصعود والاستمرار فقد تبليغ الأمانة، وإن كان يرى أن اقتحام الجحادات والنباتات أهون من هداية الإنسان المنافق:

أو يغير آخر فإن الزمن الذي وصلت إله الدنيا في عمرها هو فصل
الخريف أي نهايتها أما ريعها المزهر فقد تسع به السابقون :

آياد آجيديك ن ذونيت د لقوع لي زين ، زور بيع الدبا تطفها الأزوم للغاية
آياد القوم آد خريف تنس كايداغ لأن . وبصمتها يصادفه الجبل الماحضر .

ومع كل ذلك فإن الناس تالهون ضائعون بحثاً عن السعادة، فلا يعرفون أين تتجلى
هل في الشعر والغناء، أم في الحب أو الفروسيّة، أتراها في المال، أو الأطعمة في الأولى .
الآخرة؟

آرا ها ايكان جنت ن ذونيت ايزد آمارك؟
لتعبر عن جنة الدنيا، أمي الشعر؟
ند آجيبي ابع آنك اوكان ايرون د خاطر .
نم حبب نه ملى لك وده ،
ند آجداغ ابع آنس ترسوط ،
نم هنا «الليل» الأربع حين تعدد ،
نعم اودي تامدت آنك اخلصن غ تمحكلت؟
نم السن والمسلو المزوجن في الاناء؟

ولما كان هذا شأن الدنيا، فلا ودها الله، مادام لم يخلد فيها أي أحد، قشداد بن عاد نفسه
لم يخلد رغم أنه شيد قصراً من الذهب أسمه من النحاس، بألوان فضية، ومع ذلك
أغلقتها ومات خلفها كل ذلك:

آروامن آذونيت آبع تكم اور دومنت ،
لارت الدنيا ، لشأ لم يدم عليهما
بالها خالدة للذئن تمسرا فيها ،
آمانزا شداد بو عاد اورغ آس اينا صور ا
ومن أسمه من النحاس العازل بين الأرض والذهب .
ایدویاسن تبسى واناس نکراسن د واکال !

بل أين رسول الله الذي كان يركب البراق، ويعطي الفرس «مرجان» برجبه
بالنجم، إلى حيث يريد، بل وأن السيدة فاطمة الشيبة بالبلدر :

آمانزا راسول اولاه آر ايسودون لوراق؟
أين رسول الله يركب البراق؟
أر ايسودون سرحان آر ايسودون جمامات ،
يقطسى سرحان ، وهرك الأحمر؟
فمانزا مولاقي فاطما زوند آبور؟
أين مولاي فاطمة نسبه نسبه آبور؟

ولعل العبرة التي يخرج بها هذا الشعر من تأمله شأن الدنيا هي: إنها ليست إلا
ثمرة بجهازه الإنسان إلى الحياة الآخرة .

ایبي د واهلي لکھي آنك ماسین ايكان ،
ردد «واعجباه»، وتذكر كل الذين سروا ،
تعلم أن الدنيا ليس لها مبدأ .

نكاج ف لقيور تغفي **توڭاڭ** (بهاوين)،
أولا تيراوين آئورىڭ اېڭىز ايكالان،
آدانس دوغۇ آقىن ايرجم رى ايكلەن،

ولاحظ هنا الشاعر أن من تجاوز حدود في الدنيا لا محالة ميتاً على الموتِ

آذونیت و آتا گیخوت ایشان خاچ نس، ایزوفوت والبرد آلموت آن تاریت.
من این اجله في الدناء، واشروع خه منه تصمیه الموب.

لَا أَنْ هُنَّا كُمْ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي فَسْعَى عَلَى الْحَيَاةِ إِذَا كَبَرَ مِنْ مَلْدَاهَا، فَسَحَقَهَا
بَعْدَ ذَلِكَ، لَأَنَّ الْمَوْتَ أَخْرَى مَا يَصَادِفُهُ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ الْحَيَاةِ :

ولما كان شيخ الموت يطارد الانسان في كل لحظة، فإنه يحاول نسائه بالآباء:

ایس اوکان ساواں ایمہ سنگ نیت ایزد اپقان،
المعنى ترک ف ایگنی ن اچف ایبو ایکلین.

والجدير باللحظة، أن الشاعر خبراً ليطلب من الموت أن يتعهله حتى يتمكن من رد إحسان أخيه إلى :

آدی اور تاویت آمالیک ملوٹ آرد غرار، لاناعلی باشک ملوٹ جسی اود
ای باب ن اوڑھاں ن ظمپن ابردن غ اوچیل تیں. الفع - اکراماں من افرضی الشعر.

والموت حقيقة لا ينكر لأي مخلوق منه، كما أنه لا يفرق بين الإنسان باعتبار مكانته، أو طبقته كملك والصالحين، هل يأني على كل من فيه الروح إذا انقضى أجله دون أدنى

تیوی نور ایکلدان د ایکرمان ایقاند آلوی
کول ماع ایلا روح ایغ ایدا آرد ایسمد لایام

والملاحظ أن بعض الأدوات الذين كان لهم في الحياة مقام جليل، إذا ماتوا لا يحملونوا لهم، فلا يبقى بعدهم ملا إلا من على ذكرائهم :

ایسا نساؤال اوکان ایما سایع بیت ایزد اور ایویج،
اماس ائمی غر مقار اوکان نسواح،
یزف پا ایقین آواز لس ای تارگلین،
او ایقون لالائین او ایتجمعا د واسیف.
ایما بنادم غ ایسل روح ایقا غیبد لادان !

والسير في طريق الله يفترض التحليل بالصبر، لأنَّ شئٍ جميل وناعم، لا يُؤمِّن أحداً،
بتله في ذلك مثلًا الحمد:

ایفولکی صتر ایچا غمکاد تحریر اور سار ایپسرا یان۔

وأوصى الشاعر الناس بالصبر، وفضله على التشكك، وأمر بأن يقابل كل عمل سبيلاً بالصلح الحسناً، وبذلك يخل حساب الخصم فيه على جانب الشر.

بیوپ یاں اور ایفاسٹکان آوکان ایدل آنام،
اور ایئن ہائیس ایلان آپلاجی بلاکتین۔
خیر لالسان نے ایشکی قیمتی بدلک خاب،
وala بھرٹ حیلۃ مایمال لا آنت بلوب۔

العنوان: جبلة، إدراة مياه نهر النيل، المثلثة.

ایفولکی صبر ماعن آورچین آسون ای تدالیت. السر جول، ادا نم یکن سب الملة.

وإذا كان جزء الإنسان العابر جزءاً احترازاً، فإنه أحياناً يكون عقاباً، وذلك حينما يتحمل الشخص ذنبه وإنما إنسان لا يستحق العصر :

این ایصر بان ایگار بادم ذوب آذ روران. اذا سر اله لشخص شربوه ملهه اکرف اللئب.

ومن ذلك، فإن الشاعر يخبرنا أنه غبول في هذه الدنيا كثيراً، فموجد أن الصبر أسمى سلوك يجدي فهيا:

كُنْدَهْ ايْ دُونِتْ آفْلَا كِيْلَهْ آكْ اِبْرَدَارْ نِسْ. بِجَتْ الدِّنِيَا مِنْ اَعْلَمَا وَمِنْ اَسْلَمَا
آفْلَا نْ دُونِتْ آثْ اِيكَانْ دِ اِيجَ اِبْصَرْ يَانْ. تَأْسِيْ مِنْهَا هُوَ اَنْ حَسْلُ الشَّخْصِ بِالْحَسْبِ.
وَيَدْعُمُ هَذَا الْمَوْقِفْ - حَبْ شَمْرْ سِيدِيْ حَمْرُ - كِونْ الْحَيَاةِ الدِّنِيَا تَعْرِفْ نِهايَةَ
حَتَّمِيَّةٍ، وَلَا فَمَادَا تَعْنِي تِلْكَ الْقُبُورُ الَّتِي يَشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَىْ أَنْ مُجْرِدَ الْمَرْوُرُ بِالْقَرْبِ مِنْهَا
يَذَكُرُ بِالْمَلْوَتِ الَّذِي يَرْضَدُ كُلَّ حَيٍّ، فَلَا يَسْعِهُ إِلَّا أَنْ يَتَرْحَمُ عَلَىِ الْأَمْوَاتِ، وَيَذَكُرُ "إِيْوَاهِينْ"
- الْأَلْعَبِينْ - الَّذِينْ صَارَتِ الْأَعْتَابِ نَاجِةً عَلَىِ قَبُورِهِمْ :

ابوسم مولانا يان ايتوون ايذا ايتكين رسم الله من مات وانسفني،
اوراخد ايقال ايع ايگا یاس آمر آمارلا نس. إن كان جيلاً يذهب تاركاً وحشه في القلوب.

الفصل الثالث

الحياة الآخرة

وجماع القول هو أن من نعم الله وقضائه علينا جعله الموت ملكاً من الملائكة وعلى
هذا يستحق ما المزيد من الشكر، لأنه لو قدر أن جعله إنساناً لكانت التدخلات،
والحسنة والذنوب والجزاءات :

حمد أي ربى ليد ايگان، الموت د ملك،
شکر لله الذي جعل الموت ملكاً
مراد ايستيد ايگا د بنا دم ايكون
لکیت المروي شراء
لان ايجميل من غ واوال.

يظهر أن الإنسان الأمازيغي كان يحرص كل الحرص على التزود بأجبار ما يتنتظره بعد الموت، ويدو أن سيدى حمو كان يدرك مدى تلهف الناس على التقاط تلك الأخبار، لذلك قام بسريرغ^(١) ما يجعل الشخص الأمازيغي يتصور العالم الآخر، انطلاقاً من دفنه في القبر وما يصادفه فيه، إلى الجنة التي يرجوها، وكيف هي؟ ثم الجحيم الذي يخافه كييف هو؟... وماذا يستحق نبي الإسلام ما يحيط به من تعظيم إبراهيم عليه السلام وهو ابن البشر... ثم ما هو «الحساب» و «الصراط»، وما دور الكبير من الملائكة في العالم الآخر، وحتى الموت هل يعني دوره في الدنيا، أم سلاحن أهل الجحيم في الآخرة، فتكون خلاصاً لهم مما هم فيه من عذاب؟ وهل سأخذ ثانية أرواح التعبين في الجنة فيحرمه من نعيمها؟... وكذلك الله الذي لم يره أحد في الدنيا، ترى هل سيرى في الآخرة؟

وللاجابة على تلك الأسئلة وغيرها... ولكن يسعد المؤمن بكل شيء في الحياة الآخرة، فإن هذا القسم من شعر سيدى حمو بدأ الإجابة بذكر مرحلة القبر، والدفن فيه، وتنبع باقي المراحل إلى أن أتم الله نعمته على عباده المؤمنين حينها شاهدوه حقيقة في الجنات كلها... وهذه القصيدة دليل على أن سيدى حمو كان عالماً بالعربية، قادرًا على الترجمة منها إلى الأمازيغية وفترض أن يكون بعضها مأخوذًا عن «الدبر الحسان في البعث ونعم الجنان» للسيوطى...، أو لكتاب آخر لم توفق بعد إلى معرفته.

* أي ترجم إلى الأمازيغية

2 - مرحلة الملائكة الباحثون :

فيبرع اليه «الملائكة الباحثون» المكلفوون بتدوين أعمال العياد، وبيانه بعنه عن كتابه الذي سجلت فيه سياته وحسنته... فيحاول التلخص، لأنّه يعلم أنّ كتابه حجة ضده، فيتشرع بأنه لا يملك أدوات الكتابة، وأنه بامكانه احضارها إذا سمح له بالرجوع إلى الدنيا :

أرْكَنْ دِيسْ مَالَالِكْ لَعُودُولْ وَيَلَى إِيْكَا رَبِّي،
فَلَاعِمَالْ سِ تِيرَا ثَانَاسْ : آيُوا أَبُو إِيمَاضَانْ
أَوْصُو سِ مَاتِيُوتْ لَعِمَالْ آيُوا آرَأْمَافِكْ،
آرَاسِنْ إِسْعَضَارْ إِيْفَالْ آيِسْ آسْ تِرْزِمْ غَ
وَأَوَالْ !
لَكَاغُضْ أَورْ إِيْحَاضِرْ، أَوْلَا تَادُوَاتْ أَورْ دَارِغْ،
إِيْغَابْ لَقَلْمْ، آصْبُوسْ حَارَاجْ آنَدْ تَاوِيتْ
آدْ نَكْيِي مَادَاكْ إِيلَانْ آدانِغْ أَورْ إِيجَلُوبِاتْ.

ويُسْخَجْ لِلإِنْسَانْ أَنْ أَعْذَارَهْ وَاهِيَّ، وَخَاصَّةً حِينَ يَأْمُرُهُ مَلِكُهُ بِاستِعْمَالِ كُفَّهْ
وَجَوارِحِهِ أَدَوَاتِ الْكَتَابَةِ :

إِيْوَاجِبْ آسْ مَلَكْ إِيْنَايَاسْ : إِيْوَاجِدْ آكَ غَايَايَيْ
غَيْغَيْتْ أَوْصُو سِ تَلَاقَاتْ آورْ إِيْا عَدْ سَخَالْ،
لَكِيفَضْ إِيْلَا نَيْتْ لَكَفَنْ، إِيْمِي إِيْكَا تَادُوَاتْ، لَقَلْمْ
كَانَتْ إِيْضَرْخَانْ آوَالَادْ إِيْفَرَادْ آكَ غَلِينْ.

وَمَعْ كُلِّ ذَلِكَ، فَانَّ الْبَيْتَ لَازِدَادَ إِلَّا تَمَادِيَا فِي الْمَرْأَعَاتِ، وَلِعَلِّ اِنْفَرَادِهِ فِي الْقَبْرِ
جَعَلَهُ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْمَلِكَ عَاجِزَ عَنِ اِحْصَارِ الشَّهِيدِ مِنَ الْأَحْيَاءِ الْعَيْدِينِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...
وَمِنْ أَعْذَارِهِ الْوَاهِيَّةِ، قَوْلُهُ لَسَائِلَهُ : قَسْوَةُ الْمَوْتِ جَعَلَتْ عَقْلِيَّ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى التَّرْكِيزِ وَالتَّسْبِيرِ :

إِيْنَاسْ دَاعْ إِيْنَاكَانْ آكَ إِيْخَاصَانْ آدَاكْ يَيْنِيْ
آيَدا دَاوِيْغْ آفَانَكِيْ لَعَاقِلْ جَلَا نَاغِيْ،
آيَالَا لَخَرْ نِ مَالِيكْ لَمَوْتْ إِيْسَلاَحْ آكَ كِيْ رَوْحْ،
إِيْمَا لَعَاقِلْ يَاذَا النَّانْ إِيْزَرِيْتِيدْ وَأَوَالْ.

وَأَشَرَّ إِلَى أَنَّ هَذَا الْفَصْلُ، لَمْ يَقْسُمْ إِلَى مِيَاهِتْ، لِكَوْنِ الْقُصْبَدَةِ جَاءَتْ بِسَلْسَلٍ
مُكْمَلٍ، لَادَاعِيَ لِفَصْلٍ بَعْضُهَا عَنِ بَعْضٍ، وَمَعْ ذَلِكَ أَشَرَّ إِلَى أَنَّهُ يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَسَامِ
أَسَاسِيَّةً : هُولُ الْقَبْرِ، وَقِيَامُ السَّاعَةِ، ثُمَّ الْجَزَاءِ.

1 - مرحلة القبر :

... يَدْفَنُ الْبَيْتَ... وَعَدْ رَجُوعَ الْمُشَيْعِينَ... تَعُودُ إِلَيْهِ رُوحُهُ، فَيَخَالُ أَنَّ كُلَّ مَاءِرْ
بِهِ مِنْ خَلَالْ تَجَهِيزَهُ، لَيْسَ إِلَّا أَضْعَافَتْ أَحْلَامَ فِي نَوْمِ عَصِيقٍ، وَلَكِنَّهُ يَسْأَلُ عَنْ سَبَبِ
مَا يَحْسُسُ بِهِ مِنْ اِرْهَاقٍ وَضَيقٍ فِي الْمَلِبسِ، مَلِّ حَدِّ يَسْأَلُ عَنِ الْمَكَانِ الظَّلِمِ الْعَرِبِ الَّذِي
وَجَدَ فِيهِ نَفْسَهُ :

إِيْغْ إِيْ تَاوِكَفَانْ لَمَائِيتْ يَدْفَنُ حِيدَنْ فَلَامْ
إِيْفَاقْ إِيْسْ خَالْ إِيْلَالْ إِيدْ إِيْضَصْ آيَادِ غَبُوطَلَعْ ؟
نَبِريْ كُولَوْ مَايَلَيْ وُورَكِيْغْ إِيْزَدْ لَمَوْتْ ؟
إِيْنَوكَا تَيَابْ ! إِيْمَوسْ إِيْنَاكْ مَايَادِغْ لَيْغْ ؟

فَتَبَادِرَهُ الْأَرْضُ آمَرَةً إِيَاهُ بِالْأَنْتِبَاطِ وَالْمَسْكُونِ، مُؤْكِدَةً لَهُ أَنَّهُ يَوْجِدُ فِي قِرْبِهِ، حَيْثُ
الْقَلَامُ وَالْأَنْتِفَاقُ، وَالْوَحْشَةُ، وَالْجَرْحُ وَالْأَفْرَاسُ، مَذَكُورَةً إِيَاهُ بِكُونَهُ وَحْدَهُ أَعْزَلَ :

إِيْسَوْلَ إِيْسَ وَاكَالْ إِيْنَايَاسْ : «هَدَا هَالِيَّتْ،
نَتِلَاسْ دَلَفَرْ أَوْلَا، ضَيْقَ، آمَارَكْ إِيْلَا زَكِيْسَتْ
أَوْلَاهُمْ وَلَالَّازْ أَوْلَا باهِرَا تَاوِدِيُونِينْ،
«لَقَابِرْ» آيِسْمِيْتُو نَكِينْ آيَكَانْ إِيزِمْ إِيْشَتَانْ،
آمَرا فَلَا تَوْجَأَ إِيْكُونْ غَامِسًا تَهَهَّاتْ».

وَلَا يَسْمَعُ الْبَيْتَ عَدِيدَ الْقَبْرِ، يَصْرُخُ صَرْخَةً خَيْفَةً لِوَلَا تَجَاهَهَا نَحْوُ أَعْمَقِ الْأَرْضِ
أَمْعَاهَا الْمُشَيْعُونَ فِي مَوْتَهُنَّ حِيَا... فَيَنْفَجِرُ الْمَسْكُونُ يَاكِيا :

إِيلَوحْ تَاغِيَّتْ إِيْ وَاكَالْ إِيْمَادَ إِيْزَدْ آفَلَا
آسْ تُورَيْ أُورَنْ آذَ آصُونْ وَيَلَتْ دَفَقَنْ
آرْ إِيْسُونِكِيمْ إِيْ مَاغْ إِيْضَلَمْ آرِيَالَا إِيْكَلَنْ.

٣ - مرحلة أهل السؤال

١ - سؤال السعداء :

يأتي أهل السؤال الذين تختلف هبة المكلفين منهم بالأشقاء عن هبة المكلفين بالسعداء الذين وصفوا في هذا الشعر وصفا يؤكد أن شفاعة يصل الأرض، وكلامهم كافر عدد، ونظارتهم كالبرق، حاملين أعمدة حديدية ملتهبة :

آياك سى ملوك رزمن ايشعار ايلاح واکال
أوآل وین ايکيك ايقوان، ايزيزي زوند اوسمان
اوسمان ايض ن تیالس ايپند آخار دارسن
آسید ايعدمان ورزال ايرغانیت کيس، کار
ایغ یوت آجاريف ايراد آک لاح آنوانسني.

بردا وصله المكان يسأله أحد هم عن ربه، ونبيه، ودينه وكتابه ؟

ایساقات غ کورز لفرايضا کولو شهرين
ایناسن : مان رئي دارون ايلان، مان ئېي سۈوفىت،
آفكاغ خايار ن ذىن نك، اولا ڈليل نك.

فيجيب بما لقتنه حسانه فيقول معلمتنا : إن الله ربنا، والاسلام ديننا، وعمرنا نبيه،
والقرآن كتابه :

ایناسن، مولانا واليک اىخلىقنى آسین کېي روح،
آلېي خ ياد تلکىت آمنكور هانىي صىرغ آك،
ایکا ئېي تاغ محمد اومنغ سەرسىز نزۇم سەرس،
لسلام ايکا ذىن ايپو ھاڈليل ايکا لقران،
ماڭ سول اىخاصادان آمنكور غاساد غ نەموت.

ويتبين مرحلة السؤال لما يبته «منكر» بمناسبة خاتمه من العذاب، فتبسيط قوله،
ويتبين له المكان يابا يطل منه على جهنم التي تجاها منها، ثم يغلاقان ليفتحا له يابا ثوري
الحلقة التي تتقدره :

ایواجاس منكور اینايسن : ھد ايلياري
تاعلا كون ايفوگان ايمكارانو آبياصان،

حيثما يأتيه الخير اليقين حينها يعلم أن حواسه ستقوم مقام الشهود خذه ليكتشف
بعد ذلك أن الجوارح هي في الحقيقة : عدو الإنسان بعد الحياة الدنيا :

ایناس داغ ملک : «ایبا كان جلوارچ دارون» !
ساجلوارچ آيصحان ايس كان لا عدو يان !
ایغ اورنا ايموت آراس ئېين !
ایك داغ ئېين : «اور ايكي حلال آتكارت» !

وبعدما تلدون كل أعمال البيت، يعلق كاتبه في عنقه، وبذلك تنتهي هذه المرحلة:
ستيه ايكان آمعصى ف رضان، جلوارچ
ایغ ايتارا هان آمگرض ئى آغ ايتاکال.

ثم تلاحق المراحل، فإذا تأكد أن البيت من السعداء، فإن الأرض ترحب به،
والملائكة كذلك، وحسانه تبشره :

ایبي ايکا او سايد آکال ايمرجا ئىس غىكلى،
ئاسى ماس آزاو آقىد ایناسى «لاعوقباتون»،
آزىدىس لعامال آويزاد تواذ لفرح

قططنن اليم قلب، ويرجو متهم مئاسه في وحشته التي يعاني فيها من الشرف
لأهل والأحباب :

ایناسن آرى آدى تاترم نكىن كىع آنا
فال غ لما كاناد اورايلى ماڭ شىكاوار لي سىغ
اور نسفاو اور خالض اور نزۇم مەدن ئى سىغ،
اورتن سول اوقيغ ايشا يانغ اومارك ئىسى.

وسرعان ما يعرف ذلك السعيد أن حسانه في الدنيا هي التي تناهله في ذروة،
و وخاصة حيثما ترحب به، وترشدته، وتلقتنه الأجروية، استعداداً للمرحلة القبلة، مرحلة
حضور أهل «السؤال» :

لاعمال تون ایناس انكا مرجا سرك،
آهلو سؤال، ایناس ايراكىد ماش زۇم نىت
آراس نىت قالن ماساس ايتواجاب هنان.

ایوسعا فالاں لقبر ایلين مَد لباصار،
ایفتح آس ن قار آرت آک ایزیر ایقند فلاستي،
ایرم آس جنت ایناضر ن س ایفرح سیست،
ایضا جناساد اور ایس دین آرد اینون دخلالیق

ویتدأ بعد ذلك مرحلة انتظار قيام الساعة، فإذا كان الميت سعيدا فسيأتيه الطعام
والشراب من الجنة، وكذلك الملائكة والعطرو الطيبة، فيتمى حيـثـنـفـاءـ الدـنـيـاـ ليـدـخـلـ الجـنـةـ
عاجلا :

لکمـتـيدـ لـفـراـشـاتـ اوـلاـ لـاطـعـيمـاتـ تـكـتـ،
لـاطـيـابـ بـجـانـينـ اوـلاـ لـکـسـواتـ هـنـانـ
متـاوـکـانـ اوـفـينـ آـقـنـوـ «ـمـ»ـ لـغـورـ آـدـ باـعـنـ،
ایـسـ اـیـمـراـنـ سـ شـیـلـینـ اـیـمـتـیدـ یـوـیـ رـجاـ سـرـسـ.

ب - سؤال الاشقاء :

... هذا شأن السعداء، أما من كان من الاشقاء، فإن قبره يضيق، ويضمه حتى
يعصر منه حليب أمه الذي رضعه منذ صباه، ولو لم يمت إلا بعدما بلغ سنا متاخرة

ایـنـیـ اـیـکـاـ شـاقـ،ـ هـاـنـ آـکـالـ آـرـتـ اـیـتـاسـ غـمـکـلـیـ
نـ اوـسـلـیـ دـ اوـسـاتـورـ مـیـمـاسـنـ آـثـ زـقـانـ،ـ
مـقـارـ یـادـ اـیـشـیـبـ اـیـقـنـدـ اوـغـوـ نـ هـاـسـ اـیـرـزـوـنـیـتـ
ایـ تـنـزـارـ نـ آـسـاـسـ آـئـیدـ اـیـقـانـ اوـرـدـ لـفـرـحـ!

وتعرض الأعمال البدنية صاحبها الشقي بقاوة، وتجده بأصحاب الرزال،
وتهكم عليه وتعرض به حينما تمعنه بالكذابة الأخرى :

آـئـلـنـ دـیـسـ لـاـعـمـالـ بـخـشـنـ اـیـگـتـ آـرـتـھـمـیـمـ 1
ایـتـاسـ آـرـتـیـ آـتـیـ نـاـجـمـ آـوـرـاـیـزـاـیدـ لـخـرـ،ـ
نـ تـاـوـدـیـیـنـ اـیـ وـیـنـ لـوـٹـ اـجـدـرـ بـاهـرـاـ وـوـلـ،ـ
لـاعـمـالـ تـوـنـ اـیـتـیـنـاسـ آـنـکـاـ مـرـجـاـ سـرـکـ،ـ
مـکـدـاـعـ تـکـتـ آـیـادـ نـکـاـ اوـرـاـکـ اـیـجلـ بـاتـ،ـ
هـامـسـوـالـ اـیـرـادـ دـارـوـنـ اوـرـنـزـرـیـ مـاـدـ یـوـیـتـ،ـ
ایـسـ ئـوـاجـابـتـ اـرـاـکـ نـسـنـ آـبـرـ اـیـاضـانـ.

ويأتي أصحاب الرزال في همة محبقة، فيراهم كالصحاب الحالك المترافق، يختفي
وراءه التمر، فيعم الظلم كل الإجزاء، ويلاقون عليه سؤالاً يفرض عليه تحديد ربه، ودينه،
وبنيه، وكتابه :

آها سـؤـالـ اـیـلـاـ دـیـسـ مـکـادـ اـیـوـ مـدـلـوـغـ وـایـوـرـ.

ایـتـاسـ : مـاـنـ رـیـ دـارـوـنـ اـیـلـاـنـ ؟ مـاـنـ تـبـیـ سـ توـمـتـ ؟

آـفـکـاغـ خـبـارـ نـدـیـنـ نـکـ اوـلـاـ ذـلـیـلـ نـکـ.

ولـكـنـ حـوـابـ الشـقـيـ،ـ يـسـيـ وـجـودـ اللهـ،ـ وـیـوـکـدـ آـنـ لـاـهـ الـاـ «ـمـنـکـ»ـ الـدـیـ یـسـأـلـ :

ایـوـاجـاسـ اـیـتـاـیـاسـ : رـیـ لـاـ اوـرـ اـیـلـیـ بـلـاـکـنـیـ،ـ

اوـلـاـ تـبـیـ کـبـیـ کـاغـ نـ اـیـلـاـرـجـاـ اـیـ هـنـنـومـ

لـحـبـیـاـ يـطـلـ الشـقـيـ بـهـذـهـ الحـمـلـةـ الـشـکـرـیـ یـوـیـ عـلـیـهـ بـعـدـ بـشـعـلـ تـارـ،ـ وـیـسـیـ منـ
مـکـانـهـ مـسـافـةـ تـقـدـرـ بـحـافـةـ دـرـاـ.

ایـسـ کـیـسـ مـنـ یـاـنـ اوـکـورـایـ اـیـرـغانـیـتـ کـیـسـ تـارـ،ـ

ایـفـضـ نـ اـیـغـیـلـ آـکـوـلـوـ لـاـحـ عـلـیـ رـغـ اـیـرـمـیـ !

ایـرـاـتـیدـ رـیـ سـ مـاـکـانـ نـ اـصـوـنـ کـیـسـ اـیـکـوـ

رـایـنـ مـکـلـیـ نـ اـیـضـرـاـبـنـ نـ تـبـوـیـ غـ وـانـوـضـ.

وـیـسـیـ اـهـلـ الرـزاـلـ بـاـنـ يـتـحـمـلـ لـهـ الـجـنـةـ الـتـيـ حـرـمـ مـنـهـاـ فـیـرـاـهـاـ ثـمـ يـوـصـدـوـهـاـ دـوـنـهـ
لـیـفـحـ لـهـ الـجـحـمـ الـذـيـ يـتـظـرـهـ،ـ فـیـظـلـ بـالـهـ مـتـغـوـلـ بـهـ،ـ وـیـسـتـیـ لـوـ لمـ تـنـ الدـنـیـاـ،ـ وـلـانـتـوـمـ
الـسـاعـةـ وـهـکـذاـ بـاـئـیـهـ مـلـعـاـمـهـ وـشـرـاـبـهـ،ـ وـفـرـاـشـهـ مـنـ الـجـحـمـ :

لـکـمـتـیدـ لـفـراـشـاتـ اوـلـاـ لـاطـعـيمـاتـ غـ تـارـ،ـ

مـنـ اـلـوـقـینـ طـوـلـ اـیـ دـوـنـیـتـ اـیـکـسـوـضـ اـیـدـبـاعـنـ،ـ

اـیـسـ اـیـکـسـوـضـ اـیـلـیـنـ اـیـتـنـادـ آـرـ یـاـلـاـ اـیـکـلـیـنـ.

4 - مرحلة قيام الساعة :

وـهـکـذاـ بـقـیـ کـلـ مـیـ بـتـتـنـظـرـ فـاءـ الدـنـیـاـ،ـ إـمـاـ فـیـ نـعـمـ وـشـوـقـ -ـ إـنـ کـانـ سـعـیدـ؟ـ
أـوـ فـیـ شـنـاءـ وـذـعـرـ أـنـ کـانـ شـقـيـ،ـ حـنـیـ بـنـفـخـ فـیـ الصـورـ،ـ اـیـدـاـنـ بـقـيـامـ السـاعـةـ،ـ فـتـرـقـ أـرـواـحـ
کـلـ الـحـلـقـاتـ،ـ وـلـوـ کـانـتـ رـعـاـ،ـ فـلـاـ بـقـیـ فـیـ الدـنـیـاـ إـلـاـ اللـهـ خـالـقـهـ وـحـدـهـ :

في الوقت الذي يسعد الجميع للمراحل التالية، اجتمع جبرائيل، ورفاقه من سنتك في المكان الذي دق فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، يريدون ابقائه، ولكن لأحد منهم تجرأ على ازعاجه، فما كان منه إلا أن افترحوا على عزرايل القيام بذلك :

جبريل ايذاد اوسمون نس اخ ياد آغ لکمن،
لراخ لیغ ایطاس لموصطاوا ضورن آص،
«ساول آعزرايل» اینناس کولو هادکي،
ایقوا واوآل نك ايرا آقید ايسدوبي آرد ایفاق.

طلب عزرايل اعفاءه من تلك المهمة، معللاً ذلك، بكونه لم تعد له الجرأة، منذ أن كان سيا في قصر الرسول، قال له بعد ذلك أن يرجعه :

ایناس اور ایمیل آیس نساول ایکوت شگی، حیا
داغ کیغ سباب ایروح نس آیعد ایفونغ .

لما كان إلا أن تشجع اسرافيل، ذو الصوت الجميل لإنقاذ الرسول :

آها سرافیل ننان ایس ایقولکی باهرها واوآل نس،
شان سباب ایروح نس آیعد اوچان.

لما ردت الروح، اقترح اسرافيل على جبرائيل أن يحاوره باختباره حبيه :

ایناس داغ اسرافیل اور ایلی آڭ مان ایزواران سریس،
آحیب نس آها جبریل آیران آد ساولن.

فوجئ اقترح اسرافيل بالسؤال، لذلك قال له أول الأمر : «قم أنها النائم» !

«قوم يانام» ایفتح لقاپر آنى غزاناس.

استوى الرسول على الله عليه وسلم في جلساته، وهو ينفض عن غار اللحد، ويتأمل كل أشيائين به، ليادر جبريل بالسؤال : ما الخبر ؟

ابع ايمدا ليجال اي ذويت ها سرافيل كېن سا
باب نات فوسوپن يايسلك ايقعد كولوزوح
ن كرا غ ايلا خالائق مقار درع
أربع سول اور ايلی غ ذويت سيلا ذوالیت
اىخلكن ايلق لقاديم باقى اور ايلی بلا ئى.

ويتفق النداء في الحال والسهول بهذه كل العصاة : من الظالمين والقتلة،
والمخربين .

ایبرح مونادي ن دې ف ايدراون د لوطن،
مانزا ويلى جوئرين ايت لاضل ايشنان،
آيدا ن ايكىگىل شىن لىكىن دانقان
خيار خلون للدنا تىن فادھنان ؟

كما يتبعون الذين تناسوا لعم الله عليهم، فاحبوا الشيطان عدو الله وعدوهم :
مانزا ويلى ميد فكىغ ئاعام ضهرين ؟

س جا وارع تىن اتى طعان آردەتن
آوري ئاكارن حوبىن نيت لاخدو تو درىنسى.

نم يېددىن انكروا وجود الله، والذين ادعوا الربيبة، انهم اليوم محضرون :
مانزا ويلى ئىپىن اور ئيلى لاري تاعلا، دعون
زوپىتە كۈرتەن غاساد آد حاصلن.

ويتفق بذلك النداءات، يتباينا الحال لستيد أوامر السادس... لذلك يفتح اسرافيل مرة أخرى. فتفتح المحت :

ابع ايتىمار لباعت س لقودران واحد اور ايلين
آشىك ايسوض داغ سرافيل ياصود كولو روح،
انسان مكلى يادا ئان لول غ لایام.

وينحول جبرائيل تذكر النبي صل الله عليه وسلم بمعنى: رضي الله :
 رضا ن ربی یات یوین دیس آتهان
 یان دیس ایلان لماحابا کاف کولو تبرامی
 رضان ربی یوگر کولو لعارض آذج آکال.
 وبذل جبرائيل جهدا جهيدا، لكي يقنع الرسول بضرورة اطمئنانه، وصرف ذهنه
 عن الانتغال بمصر كل العالمين، وخاصة العصاة منهم :

آذج خالائق آخ مودنیین دغستی
 آفادس اوپایك اینا یاکد ربی زعم نیت.
 ولكن الرسول لا يريد إلا رغبة واصراره، إلى حد يؤكد ضرورة حضوره يوم الحساب
 كي يعرف حلية الأمر، فأنه يجب أن يشفع لها عند الله :

لأخبار اوماتي حساب نس اوري ايلك لغرض
 آداسن ايجاضر یان لغارب ربع آد سرون.

وسي هذا الحوار بإعلان البشري : إن محمدا (ص) هو النبیع يوم القيمة :
 جبريل اینايس اینايك والی ایکان لغا
 في ايلک خید ایقفا کیس یادا رجاتون،
 یاوم خیاب آرت ناطا مناصا گرانغ
 دارک اومنک داري هارخت زعم نیت.
 وهكذا تعم الفرحة كل الماخرين حول الرسول (ص)، ليأخذ الجميع وشكل
 موكب النبي، ي precedence اسرافيل، ويتبعه عزرايل، أما جبرائيل فلا يفارق بين محمد المحتضر
 العراق :

اینا نحمدو لیله ایسمد رجا غایدما ربع،
 ایس ایلاسا ئیاب سودون ف ایکی لیوراق
 ایزوار اسرافیل ایناپی رسول ایکرویاسی،
 عازرایل آناو اوکلید ایغ فرحن غ ووسان.
 جبريل ایلاغ او فامي نس آردس ایساوال،
 جنسود مالايك بلا لاعداد تابعاتني.

ياغد نابي محمد رسول ایزکا آسکو
 نس آر ایتقاول ملولوك داسن ضرورین
 آر ایسفوض آکال آفلان ایخف نس ایزععم نیت،
 ایناس : يا جبريل ملی مان لاخبار د ایچیوت ؟
 ایزد آیت ایفرح لقلب ایزد آیت هرولن ؟
 فبشره جبرائيل بحبة الفردوس، هو وأهله، لأن الله أحبه، وفضلة على كل العالمين :
 جبريل اینايس خبار دا یاکد ابویغ
 ویلفرح سودو س لفرداؤس آفا لجنات،
 ایراک مولانا توفت کولو کراتید س ایلان.
 6 - شمہ الرحید خلاصہ امتد :

ورغم تلك البشري، فإن الرسول لم يد عليه مكاناً متظلاً من علامات الفرج،
 والإطمئنان، بل واصل حديثه مع جبرائيل ليفهمه أن شمہ الرحید هو الإطمئنان على مصر
 أ منه، ومحاباته، وليس نفسه وأهله :

تاروا د لوالداین د ایخف اینو زیختی
 لأخبار اوماتی نان آیکان انکارزو-
 ل اینو ایس ئیوبت لأخبار نیدس نون ؟
 ایغ ایس داغ اورخون د ایندوکال غاساد راحاغ
 ماد ربع جنت ایخت اور نشیک نک دایتها،
 لی خاصمنین لماحابا نو غ لغائب اینو
 عادان یاناغ ایعادان لقاتل آسدیس لان.

فآخره جبرائيل هان وجاهته عند الله لا يحيط به صفيها واصف، وإن رضاد عنه
 واحد له، فليطعن :

جبريل اینايس اوڈم نون یویدغ لخیر
 آیدا قود اور ایحوط لعاقل اولا ایدرکن
 رهـز لحساب مقار آک نفـا لبحـرات
 ایـریـعـد خـبـار آـکـلـید اـیـرـضا باـهـرا فـلـاـكـ.

٩ - مرحلة «القدس» في الآخرة

كل الخلائقات تزيد وصول أرض «المياد» المسماة بـ«المقدس»، حتى ينكون «الحساب» وفيها سيلتفى من في المشرق بمن في المغرب، من جن واس، وطير وآياته.... وكل الخلائقات :

وفي كل مكان يدخل به الرسول، فإن حارس الجنات لا يفارق لزيده اطمئنانا بما
عدهه به ربه، ثم يسلمه مفاتيح الجنات، يدخل معه إليها من يشاء، وهذا وعد الله الحق :

پیشوان آر اینتاراؤال اینٹلیگید آردن لکمن،
یفکا یاسن داغ تیسروا کولو لجنات،
ینتاسن «بان تحریت ایخوتوك بیل غ دارون.
بان س اور تیرت آکیس ایبلین بیلین غ نار».
ینتاقت اوکلید اورد آواں اینتو آد مائلع.

في عمرة هذا النعم العاشر، لم ينس النبي اطلاقا شكر الله الذي أنعم عليه:

بزايد لفرح اي موحّماد آر ياكا نیاعاتی،
ی ماولانا لیت ایعزان اورد ایس ادیس ایشک
آر ایقتاح جنات آر ایستارا جنات،
آر ایستاراغ لفصور لی علزین کیست،
را پستارا ش ایسافن ن لکاوтарا غ نئان.

و داخل كل قصور الحالات، و رياضها، وأنهارها تتساقط الحور لارصاده، والترك يهـ، حملات أصنافاً من الاطعمة فـ حـاـيـهـ :

هالخوريات مزاڭلد آڭ آدزورفت
غ اوشفيع آركولو ئىيىت : تانا ايلا ساعدنس !
كول يات زكىس نت ئاسى صنف نس ايعزل تىت
طاعمان اي محمد آدتاوى رضانسى.

- مرحلة بعث كل الخلقات :

وفي هذا السرور المطلوب، يطعنون النبي على مضمون أمه، لذلك يقوم أسراب قليل بالتفصيل
بثلاثة نسبت كل الخلقات بشكل رحيب، وأرجحاس لأنعد ولاتحرس، وكأنها الجبراء
للتشر، ومن كل أنواع الخلقات، فلم يضع أي خلق، ولم يبق أحد سواء من أهل البر أو
من أهل البحر إلا وقد يبعث :

أرد ايتازال آيتموقار والي ايكان آشرق
داوغربي آد فرون حساب نكرا تسي
لماقديس آغ ايلا اوونرار لحساب داغ ن آك،
ايناقار جن اولا ليس اولا اياليسن،
تاروا ن مارييد اولا لاطيار آجهاعين،
اولا حيوان اولا ماذاور تد راك غ خالائق.

وهكذا فإن «الآخر» هو مكان اجتماع المخلوقات التي تبعث، في ساحة يحيط بها
الذهب من كل الجهات وكأنه الخاتم، ولا طفل فيه، ولا جلوس ولا شيء :

ليحشار آث ايكان دايع ن آك ماند غ ياونرار
ابوا تاسن ڭيس ايزازن تامحافت جاورني
لاح ڭيس آمالو دايكلور تكتونى د آمسو
لاقدام آف يودكرا ڭيسن ايلان دا ايشلى، ف يان
اوياشيل مراو ايمهازار كويان، لحنا ايكان ايكوان
خمنا **كان** **د** **آكال**.

وبتضاعف القصاص، وتشتد الحرارة حتى يصر «الآخر» مسحا من العرق،
يشحيط فيه بعثهم إلى الكعبين، بينما بعضهم قد يسحق كالسلك :

لهرزا ڭيس لعرك آلغ اينكى زوند آسيف،
ایعوم كويان لقيصاص أساس ن ايلا دغاييان،
ايلا كرا تيولرا لأن ايفادن آغ ايدس اوحلن،
ايلا كرا لخرام، ايلا ڭيسن كرا زوند أسلم.

وفي هذا «الآخر» لإن الك أي مخلوق نفسه، إلى حد يترأ من كل شيء، ولأنه
النجاة لا لنفسه وحسب، بينما نجد النبي محمد صلى الله عليه وسلم لا يتم إلا بخلاص
أفراد أمه، فبرى وهو بيد النار ردا :

ايعد ايهر اوپىزىن س خشار ايڭىت ملك
اولا ئى د لوالي كويان ايبرازغ لغير
ن اىخف ئىس كويان اينا نافسى يالجليل،
آبلا محمد اوماتى، اوكان ايكان آوال
نس آر ايكانات آزازن س اوعمود آد وورىن.

وتشق النار على النبي محمد راجحة منه الابتعاد عن خططها، ولكنه لا يزال بها لأن
محمد الوحد سلامه أنته :

بالاك آموhammad لعاصي اوكان آدريغ ايما
با ايكان غ لوغانڭ س حاڭى ماۋىد س نشك.

١٠ - مرحلة اعتذار الرجل للعالمين عن الوساطة.

لما طالت مدة هذا «الآخر» أصبح الجميع يفكرون في اختبار وسمط للعالمين،
يذهب إلى الله كي يعدل بمرحلة الحساب، لأن مدعاهاته الكل هو أشد عليهم من نار
جهنم ذاتها فيكون أدم أول المفترضين لتلك الوساطة، ياعتاره أب البشر :

ايـاـكـراـ ايـكـراـ، ڭـيـسـ مـاـثـ عـمـكـادـ مـاـسـ نـرـاـ
آـثـ نـسـيـلـ سـ مـاـوـلـاـنـاـ آـيـامـرـ حـسـابـ كـويـانـ
آـيـدـوـسـ غـيـلـيـ رـانـ آـيـمـتـعـاـ سـوـلـ غـيـاـدـفـ ئـارـ ١ـ
ذـوـنـ سـ آـدـاـمـاـ ئـانـاسـ :ـ نـظـالـ آـكـ آـئـكـمـ آـمـتـالـ
سـ رـيـ كـيـ آـغـدـ كـوـلـ مـغـيـنـ مـدـنـ اوـرـاـيـيـ
ماـكـ يـوـفـنـ دـارـ اوـكـلـدـ اـيـرـوـاـ وـوـدـمـ ئـونـ.

غير أن آدم ذكر لهم بالحقيقة المرة، لقد سق له أن ارتكب معصية خرج بسبها من
الجنة، وهو شيء يعرفون أنه خول دون نجاحه فيما كلفوه به، لذلك أرشدهم إلى ابنه
«نوح» فقد حقق الرجال :

ايناسن آداما : تيكركاس اور ڭيڭى تىست،
نعوا مولانا نشا لاوارق ن شجرت ئى،
يانغ ايجرم نكين داوماتون حوروا د غاسان،
آداغ ايلوح رېي غ لخت نزري س وودم واکال
زايادات س ييوى نوح ئىكا آيكان ئىي تىكىرا
نور ايعزات رېي دان آيسمد رچانوقي؟

فاستد بكارتهم، ثم أسرعوا جميعاً إلى نوح الجليل التاجر عند الله، فوجدوه قعلا في
أحسن حال وعلى مقعد من الذهب، فيظل وارف :

آفتىن ايلاف لكورمى فورغ ايدين غ اومالو

فتوسلوا اليه بخمرة «فاطمة»، و «عل»، و «الحسن»، و «الحسين»، كي
بسقط خم عند الله يجعل بالحساب :

نهالباك آموحمداد لخوروم وودم نفاطم،
دوين شاجيع علي د ايفرخان دانسي،
لخسن د لخوساين دلخورما وودم تون
آتكم آسافار اي تاغوسا توكل اي لقوام
اور تليكم آكال اولاتاز ويسا ايكتوان !

وكان القرم اعتدوا أنه سمعت مثل سابقه، لذلك حاولوا اقناعه، بقولهم له : إن
حرارة نيران الجحيم خير لهم من طول الانتظار آلاف السنين في عذاب الخثر :

لحما ايشا ياغ طول ايغاياغ د لوقوف
اورد ايقض نوسگاس اولامراو اورد آعشرين
الف عام اولاً أربعين آيد نيد بوفاغ
لحما ن نيران اولا غمكاد ايزدي طول .

ويبدو أن أول مواجهة كانت للعاملين في الخثر هي قوله تعالى صلى الله عليه
صلوة القيام بذلك الرسالة، وباللغتهم يترى استعداده لقضاء حاجاتهم :

مرحبا بيكون القوم ايتسند : نيكين
آيكان آسافار ن تاغوسايد ن لقىاما
ايتكاياغ ربي لقول ايصحان آنك آشافع
ندغاساد اور ايلى هافيت يومير بلا نكين
آويات لبوشرا من ليختارائق لفرح
ثم أعلن المبعوثون هذه البشرى في كل مكان وبؤكدون أن صاحب البراق، هو
التابع في هذا اليوم :

آضوند ايرقاصن من لفرح آركولو تيراحن،
فابت لقىاما ايزيد ايشافع بولبوراق
اي لاقوم غ دار اوكتيلدو ايس ران آد فاصلن
حيثنة ندم من لم يؤمن برسالة محمد من النصارى والجنس، وبظنو أن توطن
الرسول سيختصر بالمسلمين وحسب :

زوند آكتيلد ايلا ف نئاه راحان :
تضاليك آتاي نوح نحوره ماك آتبى نوح،
اوdem تون دار اوكتيلد ايروا باهرا كين،
آيكان راسول ليدايزوارن غ دارسن
س آكال ضيف لاه ايقؤاد رجا باهرا سركى،
آداس تينيت آدانع يامر لحباب.

فاعتذر لهم نوح ذاكرا السب الذي منعه من التوسط لهم عند الله، لقد دعا
بالطوفان، واستجاب الله دعاءه وهذا مما جعله يستحق من الطلب مرة أخرى :

ابواجامس غنتان ايتصاحت اي ساعضرسون:
بدعا س طوفان ليع اوبيمن يان
ايس كيغ راسول ايحب دوعانو دغاسان،
آبدا ستحياغ آداس نصالب مقار داهيك
وارشدتهم بدورة إل موسى، فهو المعروف بقدرته على مخاطبة الله، وهو المشهور

بـ «كلم الله»:

آزایدات من موسى ثان آخاون ايلا دغايانا
ايس ئس «كالم اولا» ايضار آياوي
ناس آس قام اولا اوخار ايزعم باهرا سرس.

غير أن موسى أرشد العالم إلى شيء آخر، وهذا الشيء أحاطه على غربه، حتى
أرشدوا إلى خاتم الأنبياء والرسول :

ايجلسن موسى راياض ئېي س ئېي غمکان
آيداغ لکمن آحیب رسول ايگران آڭ.

11 - قوله محمد تلك المساطة

فلم يوصلوا إلى النبي محمد لم يجدوه في ظلال، واطمئنان ككل الأنبياء السابعين،
بل شاهدو برد النار ويعدها عن العالمين :

اوقاتين آواكان ايقاراڭ ف لقوم غ لقيام
ائن اور ايش او زاين كېس آرتىن ايتداعام.

13 - مرحلة الصراط

الصراط مُر بطل على جههم، فنجد بالجنة بمسافة آلاف السنين:
 اربع ايزري واوّال لمیزان ها سڑاط ایمدي سول
 ای لاقوم ایلک آغاراس س جنت یلیلف قار!
 ألف عام ن طول ایکا گیس لوضا عدلتیت ،
 ألف عام ن طول ایکا آساون اور ایزکیر آصار ،
 ألف عام ن طول ایکا یاکسار ایزدی تاوادا ،
 ن تلت آلاف عام ایزد اورا ایسید?
 هنا عن خلوة، أما عن عرضه فليس له أية علاقة بمعرض مرات الدنيا، بل هو
 دقيق كالشعرة، وحاد كالسيف :

ایسید اوغاراس آیانراض آیلک وان سیف ،
 ف ایغلي اوفراس، یالاطیف ایکٹ لقالب ن یان ،
 ایغداکتني ایس ایرا آکولو زرین آیدا ایلان ،

واجتاز هذا الطريق بعافي منه السعداء، والأشقياء، كل بمقدار سياته ورغم أن من الناس من قد يخترقه كالبرق ليصل الجنة، فإن بعضهم قد لايجتازه إلا على بطنه أو ظهره :

آیت جنت لی کولو زرین غ اوغاراس
 ن صڑاط خالافن کوبان دمکان داکین ،
 ایلا کرا اوسمان آیرواس ایعد اوتن خ تیلاس ،
 ایلا کرا آیرواس آیس ایع ایزرا لاعدو نسی ،
 ایلا کر تاولا اوزگر ایغد ایفرح ،
 ایلا کرا ایهل نیت اوراك ایزرب آرد لکمن ،
 ایلا کرا مسکین آجھوچ آف گیس تجوڑون ،
 ایلا کرا ضھر آف یدون لعجاپ ایلک حلال !

إذا كان هذا شأن السعداء في اجتياز الصراط، فإن الأشقياء لا يصلون الجنة إطلاقاً، فهم من يسقط في النار بمجرد الخطوة الأولى؛ ومتهم الصالدون، ولكن فناطر الصراط
 لابد أن تلقى بهم في المحجج تعطيقاً لآخر الله :

ایما آیت اوپزین یان اوضار ایزوارن زرین ایس ،
 آما ایلکی هایزران لفناطر رُوغاراس ن
 صڑاط سات آد گانت کول یات رُکیست
 دخاق ن اوکلید لی غ آتمارت جواریخ
 ایعاوں آینا موحال آیکا آت ایزکریان !

دغاسران آد آلان ایرومین اولا جن اولا
 لیس آر آیتین نقص ای رہت ندم ای تار ،
 آیغ محمداد آن ایوالان لامرغ دار سلطان ،
 راحان ایوسلمن دات یاد ٹایعنین .

12 - مرحلة الحساب

وحققت الله وعده لرسوله، فيبدأ الحساب بين الخلوقات، يُؤدي كل فرد ما عليه
 اصحابه حتى الرياح تحاسب :

ایرچ لونادی ن روئی س حساب تجمعی ن مان
 ایناقارن غ لقیاما نس مقارد ربع .

ومنها يميز هذا الحساب كون العالم هو الذي يبحث عن المظلوم ليتصدى له :
 یا ایلان خاچ او راتن ایسیکیل اولا ایمیت ،
 یان دار خاچ آیتین هاچ غ داریغ .

وتحيزان ذلك اليوم بظهور الغنى الحقيقي، فكم من فقير في الدنيا صار غنياً في الآخرة، وكل من غنى في الدنيا بات معدماً في العالم الآخر :

ایکھر لمیزان ایکیوان ایرضا غ وودم نسی ،
 آر ایس یاکا آر ایس ایقای خاچ ایوالان غامسان ،
 آی گیس آمادر ایلا گیس کیکان د مال .
 د یودات ای شیض آس متاذ اور تیلی زرین ،
 آی گیس آماگیس اور ایطاپن مقارد لفلس ،
 ایغا خاسان لقیصاص گر لادمیت .

لیندا لمیزان الثاني الخاص بالله، يزن به حساب، وسبعين العيادة، فمن ثقلت
 سباته يكون مقرها الجحيم، ومن ثقلت حساته فالجنة مأواه، أما من تسابت كفتا میزانه
 فإنه يصعد جبل «الأعراف» يراه من كان في الجنة أو في النار :

ایلکم واوّال لمیزان لباری د غستان ،
 آد گیس اوون حساسات د ڈنوب نسی ،
 یان می زایت سایات آیلک د او جاحیم ،
 یان می زایت حساسات گین او جنات ،
 یان می تکاذا یلی ف او دراران می ٹین
 «الأعراف» ماشا لاه اور ایضھر ابلأ شا .

فإذا فرغ «الآخر»، وخلال الصراط وامتحان الجنة والنار، يأتي دور «الموت» ليحول بدوره ما يجعله يصرخ صرحاً يسمعه الأشقاء في جهنم، فيعبرون ذلك الصراط اعلاماً لهم بالخروج مما هم فيه من العذاب الأليم، فيبرعون فرحين، لأنهم اعتنوا بالخلاص:

جيبريل اينغرس ايمايك لموت ايزيرا كولو
مايخلق ربي تاغويت تس اولا ايكون،
آرد آك تازالن ويلى رصانين غ تار،
آر كولو ئينين ايخاريزن هاتاذغايان
ايسترقحا غ ايد ايس اينا يوداكون رغ تار؟

فيجينا يخرهم خارين النار بأن تلك الصرحة ليست إلا صرخ الموت عندما ذكره جرائيل، حيث ينكرون بأن لا يخلاص لهم من الجحيم، إذ مات الموت الذي كان بإمكانه أن يلاحقهم - وهو في الجحيم - ليجتوها، وبذلك سينفذون من العذاب، أما وقد مات الموت ذاته فلا منفه مما هم فيه مهددون، لذلك يكون جهعاً، وتأمدهن حتى يسمع أهل الجنة صدى ذلك، فيصابقوه بالـ«رسوان» ليعرفوا جلية الأمر، يبشروا بخلودهم في الجنة بعد موت الموت :

آر كولو ئينين : محمد ايلاري، ثهنان
آيت لجت لفرح ايما كولو س دارسن.

15 - وصف الجنات:

وفي الجنة يوجد كمال الفرج، والصفات، وجمالها، أي الإنسان الكامل :

ولا حالت لي كولو فولكين د لون
ايفرلکن، آبرکض اور ايلى اولا واد بوضن،
ولا ايضارن د ايکوشامن د ويلى ضلانين،
ولا آخاؤ اولا آضرضور اولا آمسوض ايڭ موحال.

أما الزمن، فإن «اليوم» في الجنة لا يخضع لتنقلات الجحو، كيوم الحياة الدنيا :

اور ئىست ايلا لحما د اوغرىسي اور ئىست
ولا ايض اولا تافركت اولا ايجاوان،
غمكاد ايقاو خال صيف رحمت تباشار.

وحتى قامة الناس فيها، لأن شركي من عيب الطول، أو القصر، لأنها بمقدار قامة آدم :

لقياس ن يىدي ن آداما آد كولو ايحملن،
تاروا نس غ جنت ايها ضييان اور ئىست.
ليس في الجنة إلا ماهو ناعم وطيب، ظاهر سليم، شاب، محبوب:
اخسان عدمن اولا هائن ايلان ئىست
نعماع دا ئىسن ايلان لفساح اور ئىست،
اور ئىسن ايلى شيب تامارت اولا جمع ن ما
س ايياورزى لوضو لاح آخطلو ابعدم كولو
مايعرفن غ خالق رضا واحدو اور لين
اشريك ف محمد آد ايگاد غاييان.

والناس يغير ألف مرة في اليوم، وهو من ثوب الحرير، ويختلف الألوان :
حرير خالافن اي لالوان اورد ايس ايلا
مايران آستول ايغىما كولشى يوجد ايترسى.
الف ن تكليت آد لسان لكىوت...

وهكذا فإن بهذه كل أهل الجنة، رائع كالبدور، في الآفاق ليلة الثالث عشر :
ايغ آكىد ايلوح لماكان وانا ايكان او جنات.
روند آپور ايغ ايكمادا ايلاح وفاغ يض نطا
لطاعش ايكملد ايزنزار آيك وودم نس.
وللرجال في الجنة أية الملوك العظام، يخرجون للدرة، في موكب قوامه آلاف من
الملائكة :

ايوكازن غ جنت ايڭلدان كولو عضمن،
آد ئىكان ايغ ايرا آد ايموسو غ جنت ايزوواراس
وافضلان ن لمايلك ايتابعاتيد لولوف
ايزوواراس او موال ايتابعاتيد واياض.

أما النساء، فمن الخور العين، الآلاف مترين رهن إشارة الرجل الواحد، صوتهن
حبل كروحة صوت الناي، وحديثهن يشرح له القلب :

ن عامس ئياؤنساب ايس ايڭالاچم ايطىپ ايتس،
كولشى ايوا ييل ف لعانيلى ئيكان آکال
نس اورد آکال دا سول يادا زېگىس نت،
وكل الاصاف، والحالات، والخيارات التي ذكرت لا تعنى أن الناس كلهم في طيبة
واحدة، بل يتوزعون على سبع طبقات :

آيت جنات اور نڭادان كولو گىست،
يات ف ايڭى يات آيلان آر سات آيدىڭ و اوال
لىتلاد اىخلاق تىغ ايكالن اولا اىڭخوان
وأفضل الطبقات الأعلى، وقصورها كذلك العالية منها خير من التي تحتها :

توف تالى ن ايڭى، تالى ن ايىدار نس غمكان
اد شان لقوصور لائين كولو ڦېگىست.
ولكىي تصور مقدار عظمة نعمة الله على أهل الجنة، ماعلينا إلا أن نتأمل الذين
يعذرون فقراء، فنجد أن لهم مسامحات بمقدار عشرة أضعاف هذه الدنيا، وعشرة آلاف
من الأبكار، وعشرة آلاف فرس باعتباها القضية، وسرور من الياقوت :

لزلوض تىي قىي گىس ايدروس اويدانسىن،
ليقىدار ن ڏونىت مراو لامنان آڭىس ئا
سین حوزنت اور اىجل آسار گىس ايزرى يان
او گىس ئىلين مراو وافقان لېكارات
خوارات لخوريات خاتات ب ئىكاح،
آرگىسنى تېيان مراو وافقان ن بىو سەرخان
خوداد يىسان جىنت ايلكۈوما رۇغ نقرىط
شىرج لياقتىت رىكب كولو رۇغ او زېرى خوبى.
وبعدما يطعن العباد في جهاتهم، يسألهم الله عما ينفسم؟ وهل رضوا؟

ايغ كولو ئان لاهوال آيت جىنت هنان
ايناسن تىي ماسول ترام آصحاب اولجىات ؟
ايس ترضا ماسول تۈۋام غ لقالب ئون ؟

آفضان لخوريات آداسن آيلان غ اوفوس
اور گىست تاد ايضان ايس تڭادا ئاياض،
غ رضا نسن د ماجاتا د لكسوات دئعمات،
دلغايت آوال ئىست ايصحا زوند آغىم
ايڭا ايغ آر ساۋالت ايشزه لقلب ن يان.
فروعجا لانسان يسمع في دنياه عن نعيم الجنة، فلا يسعى إليها :
لاعچىباب ئىڭىا يان
ايسمغان جىنت ايها اورتائين گىست !

في الجنة توجد «طوف» التي فيها عمل في نهر نوازه أنهى السن، و «آركان»
والبرىء، والبن :

اسلال ن تاپت آسيف آت يوبىن گىست،
ايماعاتىن واسيف وودى مەدادان گىست،
آركان اولا رىت اولا آغۇ مەدادان گىست،
ابىم ئىس طوف كېيان ايزىرا لاخبار نس.

وفيها نهر يسمى «الكتور» يبعد من حوض صاحب البرىء، ما زاد رفاق منعش
عطرة كالمشك، وحلوهه كالسكر، يشرب منه العطاش بعد احتيازم الصراط، وحول
«الكتور» أشجار التراكه على اختلاف أصنافها :

ايڭى واسيف ن واماڭ اىصقا زوزوائىت،
ايشرك تىملى د اودفل ايشرك آصۇ د لىشك،
ناخضى سىكار آند ايشرك ايىدود غ لخوض،
ن بولبوراق واتا ايزىگىن اي صيراط آزىگىس ايسان
ايغ گىس سوان اىكشم آر لقوصور لجنات،
لغراس ن واچىل ئازارت اولا جامىع
ن ماس ئياؤنساب ايس ايتمم ايمجادا د فلاس
لكاوتار آس ئياؤسان ايس نس ايشەرنىت.

ولعلم الجنة متزع، وكله طيب، ومنه اللحوم المختلفة، مهيا، فوق العبر، اذ
لاتراث في الجنة :

لاطيار نوانين ايزماقارن اولا جامىع

ورغم أن علامات الرضى كانت بادية على وجوههم، فإن مسئول الله جعلهم يُوكدون أنهم لا يقصهم في الجنة أى شيء، ومع ذلك فلائهم يرجون من الله أن يرفع الحجاب لبروا وجهه :

آللهمو ليلاه ايپناس : نرضا آبلا ننا ياكت.

ياكاكا خير ايوبين رضاف وودم نسن ،
اوراغ سول ايصاصاغ جنت نبوي زجا سرس ،
آبلا آئاسيت حليجاب آنبر اودم نون.

16 - رؤبة وجه الله .

يعبرون النظر إلى وجهه دليلًا قاطعاً على أنهم لن يخرجوا من الجنة، كما خرج منها آدم قبلهم - وما كان يظن ذلك :

يان ت گيس اور ايپاضرن اورتاس ايپست ايس
ايلاع لامان مقار كشنن لقصور لجفات
اشکو نيزرا باباتغ آدما لیغ گيس نت ايلا
اور آك ايغال ايس ايرا آسارد ايفرغ گيست .

واستدركوا القول بأنهم لا يعودون خروج آدم من الجنة، كان بإرادة الشيطان، بل كل ذلك كان بتدبر الله وارادته... عندئذ يكشف الله لهم عن وجهه :

يامي ايقماد لياري تاعلا ف وودم نسن ،
ايبررا كيوان رقي لى ت اخلقين ايچي غ واطان .
ن تاوديوبين ن سوال اولا حساب د لموت
اولا صرات د لمزان اولا ليد ايزرا ثار .

وكلا كانت حبات المرء كثيرة، يكون قره من مشاهدة الله :

ايبررا كيوان رقي س ملقدار ن دغمكلى
نيسن ايلا غ ايکي ن دونيت کاست ايزا

17 - الجنة الثامنة :

وفي هذا السعيم الالاهائي الذي لم يجد في إل ذهفهم أى شيء يرجح، يبشر الله أنبياءه بجهة أخرى لم يروها بعد تسمى «حضررة القدس»، لذلك كلف جرائيل باحضارها، وهي البعيدة عنهم بأزيد من عشرين ألف عام، جريا بسرعة ذلك الملك :

جريل آر ايقارآل ايغال نيت ايزد آزنت ،
ايفرج سوس اور ايتن مايت آيداغ ايزرى تاوا
لان خمس آلاف عام اور ايلكيم آيدا ران ،
ايكليت تاوالا اي توالا آيداغ ايزرى خمسا
لاف ياضن هاتي تلكمتيد فرحن تهاتان ،
اوڭار نايلين يوت سرس آد توت آيداغ غا
قارن ايحمد مولانا لاسن ايسمدن أوال .

فلما وصل إليها وجد في بيتها سيدنا «قيطوس» وهو ملك جبل حليل فقط :

سيدنا قيطوس ملك ايقولكين آيڭا
ايعرضمن باهرا ايشات لياري تاعلا غمكداران ،
سيدنا قيطوس ايرىگل ايمى لباب لجفات ،
ايڭ تيسورا غ والكوز بىلى ف لكورمى ايضوف ايمى
لجت اور ايتكىن آشىدك خلق آبالايدن نسى .

وسلم جرائيل على سيدنا «فيطوس» الذي سأله عن أسمه وبلده، وسب مجده
إله فاجاب قائلاً :

ایم ايچريل گىغ سغ اوقييل لجفات
كىيەد آرقاس ن رېي س دارون .

وكان «فيطوس» غير عالم بوجود جنات أخرى غير التي هو أمنها، لذلك، سأله
جريائيل عن المزيد من الأخبار :

...ايسل اىخلق لياري تاعلا لجفات
أمر خناد آجربيل عاودي لاخبارك ؟

فخبره جرائيل بأن الجنات تماثلة، ولكن يتصور مصاحبتها أخباره بأبواب كل واحدة، وكم من سنة بين الباب والذي يليه :

قامت لجفات آك آيالان ايتسد ها ياتى
سات ياضن تيداغ نىلىي فهم لاخبارنى ،
كول يات لجت تىلى تام لاواب اورد آلف عام
ن توادا كاداك مياڭالن اييات گىست .

(لم نشر كل صور الباب الخاص بالشكل)

مستدركات

- المعاني :

هناك نصوص شعرية من هذا التصوّب، لا تخص موضوعاً بعينه، بل يمكن أن تعالج موضوعات مختلفة حسب السياق الذي وردت فيه، وهذا النوع من الأشعار، يأتي إما في شكل بيت مستقل أو يبعدها بآياتها يكمل معنى الأول، أو مقطع قصير مما يتجاوز أربعة أبيات يتضمّن بعضها بعضاً لآيات المchor... وهذا النوع من النصوص هو الذي يسمى بـ «المعنى» وهي نوع من الأقوال الشعرية السائرة، في شكل نصائح مباشرة، أو تأني في كنایات لطيفة.

ولعل هذا النوع من الأقوال الشعرية السائرة، دوراً كبيراً في بناء اسم ميدي جو على لسان كل أمانيعي ولو بعد أزيد من قرنين على وفاته واتّهاد ديوانه، ولأرى الا تسجيل ثماذج من تلك «المعانٍ» مما لم تدرجه داخل فصول مرتبة على هذا النحو : ما صرّح فيه الشاعر بمحضه الأساسي، وما كنى به عن ذلك :

١ - ما صرّح فيه :

ايڪوت واواي ايڪا لبحور اورتيد ايڪلي شوف :

الكلام طبل وغريب كالحار لاجدتها البصر.

ايواليون آيتوزان يان ايما تقورت
اورتلي كران خنادا يفع ايبيك واناس :

المرء العاقل بين الكلام قبل النطق
اما الفضة فليس فيها ما يسلم من التحاصل.

وبعد ذلك يستمر «فيطروس» في حوار مع جبرائيل، يعلم من خلاله أن «رضوان» هو الذي جعله الله ملائقاً بأبواب الجنات السبع، وبضاعف استغراب «فيطروس» لأن كل ما يسمعه ما يكان له به علم قبل الآن... والأكثر من هذا أنه ما يسمع فقط بأخبار «المختبر» و «الحساب» و «السؤال» وحتى الموت :

ايسغابامز زتي ل الاخبار نكرا د ايڪلي صور
ن حضرتو لقوذوس آفادا آيراحا هننان
اوراك دارسن ساماع ئك آجريل اولا
رضوان اولا جو ايزرا ل الاخبار جنات
اولا زيان جو سؤال اولا حساب د لموت.

فلما تأكد «فيطروس» أن جبرائيل جاء كي يأخذ منه «روحة القدس» ليريد بها المؤمنين مسرة، سأله متعجباً، كيف سوصل وحده جنة بقصورها؟، بل وكربلاه وحده، أن له حل أثقاله :

مانزا ذاتا ماس تاسيت غاياتن لكورسي
ف تكواوار ايما آتاسيت لقصور ايڭ موحال؟
مايرلا سلطان آرقاص آت نيت ايتهوال

وذكر جبرائيل «فيطروس» بأن الله يرى ويسمع كل ما يجري بينهما من حوار... لذلك، حرم بأن قال «بسم الله» فحمل الجنة وحارسها «فيطروس» ركتسيه، ولم يتم تطلق كلمتي «حمد مولانا» حتى أوصل كل حركاته إلى الله :

جبرائيل ايس اينا : «يسمى لاه» ياسي جنات،
ماخ كا تيت «محمد ايماؤلانا» سد لكمن
ئتا اولا فيطروس دجست اولا ماد كيست.

وبهذا يكون الله قد أتم نعمته على عباده المؤمنين يوم القيمة، وأتم النعمة غاية كل مسلم، ولعل ذلك مما جعل القصيدة في جملتها من المذاخر الشعرية التي انكب الناس على حفظها، واستنساخها لتأثيرهم بها، وترشيفهم إلى كل شيء يمجد الاسلام ونبيه مما يتحقق الافتخار النفسي للانسان.

مرادیان ایشان ایصفص ایمی نس ایغاب واوال
اور سار تلیت آتفاوت اولا لیایان

لو آن کل من اکل و مسح فاه، واستر آمره...
ما کان هنک کشف ولا ایات علی الامرا

اورد **ایسیوان** آیسر ماین ایفادن ایان
آن ایسماین دایولیون ایغ آبالان:

العقبات لاتعب الاسنان في ركبته
واما خطمه التراجعت في العيود .

یان مود ایز پتاروی واوال نس یات ایغ ساولن
ایساوکان ایزنا خیالی ایلا وودم نسن :
من لاقيده کلامه بشيء اذا تحدث في مجع ،
الها بیع ماء وجهه .

احجم ایمتعان آوال اورد آث ایدریان
لقول کایمتعان سرخون کیس مدن آوال :

اجهز ایجه اصعب من الامد به
ال وعد صعب، لكن الناس يستحسنون به
توف نیدی وودم قی وودی شغلغ آردريمیغ :
فلما زدت : حضر امرء بشخصه حر من حضر ماشه .

آن آداك ایمالن یان ایغ لک ایوا د واوال
ایغ لک اور ایری آکین اوکان ایزرا يادرآست :

النظارات والكلمات تدل على مدى حب الانسان ذلك ،
وادا كرهك، بعض عنك البصر كلما راك.

آفوس لجید ایغ رزان کامو یالان یان
ایما وین کار آمود ایزیت نغ آنک ایمومت :
یکی المرء اذا اسکرت بد الجوايد ،
اما بد حیث الأصل فلکسر ، بل غلیمت.

ایقان آقامارا ایغ تعویت یان ایله آفس
مقار شان لواي تمعامت آتیوت لاز
لابد آن بخلس من به الحصاصة
ولو کان من الصلاحه فمن العصير تحمل المروع

ایکان سیاب ن ولی فانین دلخین
دلخفا د **(اویازین)** تاکار گونی د کار اوستان :

ان الأسباب التي تجعل الناس يرمون سريعا هي :
مشروم حفارة، وسوء التغذية ، والنوم غير المرغ
وال أيام المنفحة .

کول ما اینا یان بلا صاحت آراسد ایطار ،
کول ما ایشا یان ایغ اور اینوی دات برین :
کل مايشنه المرء على غير أساس بهار
وکل مايأكله نهبا سروجه .

کول ما ایزا یان آمالو نس آغ ایتگاوار
(أمر) بادم واتات ایزان یوغل آیدس آحلن :
کل ما يغرسه الادمي يستظل بظله
إلا إذا غرس «الإنسان» فليترقب شره .

ایان دار اور ایلی ماد آس ایتحاسابن اوستان
مقار نیت مودان اور ایسین ماناك د اوین .

من لم يترك وراءه من يحن اليه وبعد أيام سفره
فإنه حتى ولو سافر لن يعرف متى العودة .

ایگئی ن لبھور وانا گیسن ایلان اور ایلیق
 آد اوکان کابلن۔ آضان سول ایضوف آزال۔
 آد اور ایسھو اوکان ایضرغ تیلاں ن وامان :

 لاہریق بمن فوق الہر بلا
 آن يختر - طوال الیالی وکذلک الہار
 حتی لاسھو فیروی فی ظلمات الماء.
 سوچان لاه لعاضم خلا زوند آسیف :

 سبحان الله العظیم ان الخلاء کالہر
 ایغ ایحمل واسیف جن آڈ ایتمون اورد آمان :
 اذا حل النیر يواکہ الحن وليس الماء.

 آئی اوہمع دوالی یومرن ای لبیاغ واسیف
 ایضوف نیت (لبجات) وا مان سول ایمیدی لوح !

 ائمجب لی اسر بالباء فی النیر
 یہی الانساج تلاطم فیسر علی البناء.
 زوند یا پرچون غ تالوت آقام آمان
 آیگا یان ایدان آر آسیف ایرون آسکس بتون :

 کمن یعنی من، الغریال آن یمبلے بالماء
 کذلک شاد من یرد آد یعنی فی النیر.
 آیکان حامن ن ایخنڑی غ تیلاں د آفوس :
 الید وقاء الجبهہ فی الظلام .

 اورا ایسوقویان ایلپھیر آیس ایقاۓ د آفوس :
 لابھیء المرء طرق الأعیاء بل یائحدہ بیدہ :
 ایمیک س ایمیک آس ایقلال اوسلال غ تاذارت :
 اما پشاً العسل فی الخلیة شيئاً فشيئاً.

اور ایحیل راج آفوس لکاغیض ایزی د وامان
 الرجاج بکره البد، والورق یعادی الماء.
 ایغ ایسوا یان آمان "تعین نک آذوجاریف"
 ایزار فلاں آکال آٹ اور ایمل ای بو جرمان :
 من شرب ماء «عینک یا تحت الصخرة»
 یستره بالحصى ولا یطلع عليه ثرثاراً
 ایغ ایغلی ووگلوک راد آوین آیت لوعد آمان
 إذا امتلاء سد الساقی میسقی الہمدون.
 تارکا ایکان آجاریف اور ٹکم ایرجی یان
 آداس تاویت آمان س غیلی ایروفان غ ملک :
 لا یرجو أحد من الساقی الماء في الجبل الصخري
 أن تحمل له المياه إلى الحقول العطشى.
 تارکا ایتاوین آمان ای حلنا د واصل
 مقار ٹکم فکان "اقتصار ل مال" ایدروسام .

 الساقی التي تحمل الماء إلى حقول الحناء والعلب
 ولو بذلوا من أجلك «قطار المال» فقليل في حقك
 ایمکر (زین) ایغ ایلا دار یان - ایلی وامان -
 کیع آتن اور ایکرزا ایسکر شراع آٹ ایفوغ :

 من یمتلك حقولاً خصباً... والیاء الواقرة
 فان لم یجرؤه فالعدل أن یتازل عنه.
 یان د ایقان آیا کوی (یا کوی) غ تاھانگیوین
 آد اور یا کوی غ ایفرض ن تالاحت ایریز آمان .
 اذا كان لا بد للمرء من الانغماس في الماء فليغطس في الأنبع
 لأن يرغى في ضحل ينکر عليه

ایسا اوکان نسیعوم آمان ن تکرا دواوان
ایما آگلیف آٹ ایشان دیان ایکسن بیمذلت لس :

اما امتص ماء الشهد ورغوته ،
اما العمل ما تکله هو الذي قضى حمامه
ایغک اینچکور او مالو تاگمرت اور دارون :
جین یستطیل ظلک، فدک لیس وقت الصبه .

تبني تلا س او سکلو ماش یین گیست :
للخلة خل ولكنها لا تنفع به

تا لوزت ای بیزیک آرواس آتمی قاروت
ایبی کم غایع نضرد اینی کم فلاخ د لعار :
شجرة اللوز النابية على حافة الهاوية لا شبر إلا للهاوية
ان سلقتها سقطت، وان تركتها ألم.

نگان ابردن غ او زرک نش تیرام ن طمزین :
طحت القمح في الرحي، وأكلت طعام الشعير .

آکرز آکا تایسوکانک آتشیم خیر
ایما یا یگان جید ایفکاون یائیرم .

آخرث یا خسی حرثک شاکل الخمر .
اما الكرم قلن يضمن لك أكثر من وجهة
آیان اورگی مدن دار طمزین اولا آیم
ماخ آور ایلک لیک اینرارن س او غاراس :
من لم يؤمّنة الناس لا على الشعر ولا الدين
قیلم لا يمر بعيدا عن الياد

اورار تساناتاکات غ وافا غمکان آیک لعار .

لانحمد الشار في قمة الجبل وكذلك الشر .

آسغار ایغ توکی تاکات ایکسیل دریع
ایغ اوکان ایصوص ریح آرتت ایپیان :
الشجر الذي اشتعلت فيه النار في مهب الريح
تردد اشتعللا فرواها الكل كلما هي ريح .
آوالی غ نومن کاداغ یا کان ای تالات
والی تو نصرف آی د ایقضو یقہمون آک :
إن الذي أثقل به هو الذي وجهني إلى طريق الخلاك
والذي أرسنه ليقضي حاجي ذهب ولم يعد .
ایترمانع او شیک ای ترفلت آر آکال :
عزرق ثوبنا من الأعلى إلى أن وصل المخوا الأرض
آوالی ڈ گتوغ آداغ یوکورون ایفلان .
اولا تاسی ایفلید اور سول لسیغ ایفرس :
الذی أحيط معا هر الذی سرق لی الخوط ،
والاپرہ، فرکنی عاریا، لاحبظ يسترنی .
ایس اورد ایغ یوکان میدن لعاصر ایس ایزري واس
ایس اورد ایغ ایلا شب غ تامارت ایس ایزري یان :
أليس اذا صل الناس العصر دليلا على نهاية النهار ؟
أليس ظهور الشیب في اللحمة دليلا على نهاية الانسان .
ایس اورد ایغ ایزنا او کزار ایس ایزري سوق
برمائت آیا مکسا لوقت آیاد ایزري واس :
گو ليس انتهاء الجزاير من بيع اللحم دليلا على انتهاء السوق ؟
عد بتعطیلک آیا الراعی فهذا وقت الرواح .
آدرار اور ایحالض یان ایغلی آکیس گومن ...
ایخف ایتو ماد آک ایتان او رگیس ایزم آف ایش :
الجليل الذي مجده المرء فقصد للنفس فيه ...
فن ادراك يانفسی أن ليس فيه أسد يفترسك .

مغار آوکان ایفرلکا ایمبل آت ایلک اوغاراس :

لا هي لحفل يجاور السوق
فيه عرضة للمارقة، وإن أحبط بالسياح

آمکسا اور ایلی ماداس یالان ایغ ایمومت
آمر تالات لیغ ایکسا میا واغاض:

إذا مات الراعي لا يكتبه أحد
ولا الشهبة التي كان يرعى فيها مائة من الأعنة

اعیغ اینا یان رُوط آد اور ایطزی د ایمپریون
اشکو کویان لموراد نس آئید یوین.

من بي مقبرة فلا يخاصم زالها
فلاكا زال غرض ياتها من أجله

اور ایسکیر شرائے آکورا ی آد نگاران د اوپوس
آشکو یکان انورو تایدیت اورد ایمیک :

لأن الكلبة ولدت الكثير ، وليس القليل . ليس من البصر أن تفارق العصا يد الإنسان

خیت آکید ورزاں آنکا تیدروسیت
ایغ اور تلی غ ایمی ن گادیرت ایکرمض ایمیش :

القولاذ سلطان الخديد حتى وإن كان قليلاً فاذا لم يوضع منه رأس جديدة النجح يفسد الرغاد.

اولاهه واحده ربی البرج غ ايللا اودينار
آسار تيد كيغ مقار ران كيس نك لاتام
نيرال خيس سات ركعات آن کولو زديين
ايکويين د ايلما ماليك اولمود يامسي دواکال:

بِاللَّهِ وَحْدَهُ أَيُّهَا الْبَرْجُ الَّذِي فِيهِ الدِّينَارِ
سَأَصْعَدُ إِلَيْكُوكَانَ فِي ذَلِكَ نَهَايَةِ عُمُرِي
أَصْلِي فِيكَ رَكْعَتَيْنِ مُتَصَلِّيَنِ
وَلَيَنْزَلَ بَعْدَهَا مَلِكُ الْمَوْتِ لِيُسْحَقَنِي مَعَ الْأَرْضِ

— «إيسافن» — الأوزان الأصلية.

حدد لنا الرئيس ج. محمد الدمشقي أوزان الشعر الامازيغي في أحد عشر وزنا، أي «يان دمداون واسيف»، وأعطيه لكل وزن بقما خاصا به هكذا:

- الوزن الأول = «آسيف آمزارو»
- الوزن الثاني = «ويستين»
- الوزن الثالث = «ويتكراش»
- الوزن الرابع = «ويتكوز»
- الوزن الخامس = «ويستموس»
- الوزن السادس = «ويتضمي»
- الوزن السابع = «ويتاً»
- الوزن الثامن = «ويستام»
- الوزن التاسع = «ويسطراً»
- الوزن العاشر = «ويسمراً»
- الوزن الحادي عشر = «آميكارو»

٤ - الوزن الرابع : «آسيف وستكوز»

- قياسه - «أسقول».

أيوا يسمى نبدا داغ س دني آر نساوآل .

تفعلته - «الالاليت».

آلايي آلا دايل آلاال آلاي

٥ - الوزن الخامس، «آسيف وستموس».

- قياسه - «أسقول».

أيوا يسمى لاه ايڭا كراس آذوغى

ـ تفعيلته : «الالاليت»

آلايلا لاالايل آلا د آلي

٦ - الوزن السادس : «آسيف وستفيس»

قياسه : «أسقول»

وابلا لايوا يسمى لاه راد آسيع تالرحت

ـ تفعيلته : «الالاليت»

وابلا لا والالايل آلايلاد آلايل آلايل

٧ - الوزن السابع : «آسيف وستا».

أ - قياسه : «أسقول».

آيسى لاه آيسى ليدامس لواحد

ـ تفعيلته

آلاي لا لا لايل آلاالالالادي

هذه الأوزان هي الأصلية الثابتة المحددة، وغير عن غيرها بكتورها تسمى «آسيف» جمعه «إيفان».

وقد جعلوا لكل «آسيف»، ما يسمى بـ «أسقول» أي القياس، ولكل قياس «الالاليت» التي تقوم - مقام الفعلة في العرض العربي.

وهذه لائحة الأوزان الأصلية و «قياسها» و «تفعلتها» : كما أملأنا عليها الحاج محمد الدميري :

١ - الوزن الأول : «آسيف آمزوارو»

- قياسه «أسقول».

آوا يسمى لاه آيسى لاه راكون زورغى

ـ تفعيلته : «الالاليت»:

آلا لي لاالا لايل آلايلا دايل

٢ - الوزن الثاني - «آسيف وستين»

- قياسه «أسقول» :

أيوا يسمى لاه آيوا آجي نو بدوساول

ـ تفعيلته، «الالاليت» :

آلايل آلاال آلا ليد آليل

٣ - الوزن الثالث : «آسيف وستكراض» :

ـ قياسه - «أسقول» :

آيسى لاه اوراجان ثېيت آيمىتو

ـ تفعيلته : «الالاليت» :

آليل آلاالايل آلاال آل آلا ليل لي .

- قیاسه : «آسقول»

بسم الله الرحمن الرحيم

- تفعيلته : «**تالا لالات**»

٩ - الوزن النافع : «آسيف ويسعرا»

فِيَاسَهُ «أَسْقُول»

پیسی لاه آسترس بندو غ ایرخوید واوال

- تفعيله : «فالآلات»
آلة لا لال آلة آلة آلة آلة آلة آلة

10 - الوزن العاشر : «آسيف ويسمراو»

فاسه : «أسفل»

آخیانا، و احیانا، ابوا پیسمی لاه ایکا سوئتی

- تفعیلته «الآلایت»

¹¹ See also *ibid.*, 3, 386; *ibid.*, 3, 387.

- قابه : «آسقُول»

ایسا یسمی لاد ایکا کراس بدیغی

- تفعيله : «الآلات»

لَا لِلَّهِ لَذِكْرٌ لَّا لِلَّهِ شُفَاعَةٌ

ج - اوزان شعر سیدی جو

جایز اشعار سیدی حمو علی سبعه «ایساقن» - اوزان - و هي :

آمزارو ، وسَنِ ، وسَكْرَاضُ ، وسَكْلُورُ ، وسَفَيْسُ ، وسَا ، وسَطْرا
ونلاحظ أن جل الشعراء الذين يكتبون بـ«الفن» كلهم جاء على الوزن، «وسترا»،
-الناسع - وهو وزن البيت الذي يترجم به الـ«الفن» على الشاعر قبل روایة شعره فيقولون :
ايرهك آسيدي حمو طالب اينا ايكلين .

وپاسه - «آسقول» - هوونچىنىڭ يېلى يېرىن ئەلىپ بىلەن
يىسى لاه آسترس بىدۇغ ايرخۇ يىد واؤال

وتفعيله : «الآلات» آيل لا لال آلال آيل آيل آلال

وعلى هذا الوزن جاءت جمل الاشعار المبوبة الى سيدى حمو في التصوّص التي
موضّعاتها :

١- ذكر فضائل البسمة مثل البيت :
يسمى لاه ايات لاز ايغذ ايكا ايكتوان

وتفعيله : «اللالات» أيا لا لال آلال آيل ليل الال

2 - جل آیات «لعانی» - مثل البیت :
ایکوت واوال ایکا بحور اور تید ایکلی شوف

٣ - جل الآيات التي تعالج مواضع :

لعاقل آيمتعان ايغ گيس تاعدمنت او رد مال

إن مجيء جل شعر سيدى حمو على الوزن النافع يجعلنا نتساءل هل كانت
للشاعر محاولة عروضية؟

ورغم عجزنا عن الجواب فإننا نفترض أن اشتهر الوزن النافع وكثرة في شعر
سيدى حمو قد يكون ناتجاً عن كون الشاعر قال عليه «ملحمة الإنسان» ومع مرور
الزمن وتواتي الأجيال وانعدام التدوين، تغيرت الملحمه، فصارت موضوعات مختلفة، لم
يصلنا منها إلا ما نحفظه ذاكرة الأفراد، كل حسب ذوقه، وغايته، وSense... .

وقد يكون هناك افتراض آخر، هو أن سيدى حمو كان يعتمد نضم شعره على هذا
الوزن، الذي من فروعه وزن آخر من نوع «نانانایت» وهو وزن خاص بال النوع الشعري
المسمى «تازارارت» الذي يمكننا أن نعتبره أكثر الأنواع الشعرية شعبية، إذ يحفظه ويرددده
الكبار والصغار، الذكور والإناث، في مختلف المناطق، لأنهم يمارسون أعمالاً، ومراسيم
ومناسبات يعنون فيها نصوص «تازارارت» قد تعود إلى أقدم العصور.

كما معنا الكثير من شعر سيدى حمو يعني باعتباره من نوع «تازارارت» هنا،
ولكن الذين يعنونه لا يلمون أن بعض تلك الأشعار سبق أن تسبت إلى سيدى حمو في
كتب وخطوبات دونت قبل ميلادهم !

و واضح من هذا أن وزن «تازارارت» الأصل هو «آسيف ويستطر» أي : الوزن
النافع الذي ذكرنا أن صياغته هكذا :

آيلا لالآل آلايل آيل آليد آلال

ونعرف لهذا الوزن بعض الفروع لنذكر منها :

- آيلا لا لالآل آلايل آلا بلادي

- آيل آليد آلال آلايل آلال آلال آيل آليد آلال
ومن شعر سيدى حمو الذي على الوزن الفرعى الأول قوله :

مانزالك آوالى ايان آضنات آتك داوع

وينا على والوزن الثاني قوله :

لبور دلقيبور اد سوا د اور واس ايع گيس يان

ایتاغك اور زیوین واماں حاشا آیلک ملاکان .

اضافة إلى الوزن النافع - «آسيف ويستطر» - ، فإن من هذا الشعر ما جاءه على
أوزان أخرى منها :

أ - الوزن الأول : «آسيف امزوارو» : مثل :

ونفعيله «تااللات»

آيلا لالآل آلايل آليد آلال

ب - (الحال)، ومن ذلك :

ایكًا مال آديوان، اورا قالن اوهوغ واوال

آيلا لالآل آلاال آيل آيل آليد آلال

ج - الاراق، كقوله :

لارزاق بلا مياب اور تزري يان دلكمن

ونفعيله : «تااللات»

آيلا لالآل آلايل آليد آلال.

د - الصبر، كالبيت.

ایفولکي صير ماعن آورگين آسجون اي تدائيت

ونفعيله : «تااللات»

آيلا لا لال آلاال آيل آليد آلال

هـ - الكبير.

آيا درارن درن آر تائويت آيليه ترميت.

ونفعيله : «تااللات»

آيلالال آلاال آيل آليد آلال

و - ذكر القبائل ومجدهمها

آخيف اي تاما سين «آقابين اي «فونز ولبن»

آيلا لا لال آلاال آيل آليد آلال

ز = الطمع :

لامطاع ن ذوليست آف ايکا اوڭراب لامين

ونفعيله : «تااللات»

آيلا لالآل آلاال آيل آليد آلال

ح - أبيات مطولة «الحياة الآخرة» التي تناهى السهلة بيت كلها على هذا الوزن.

ورنه :

آلاي لالا لالا لالا لالا
ب - الوزن الثاني : «آسيف ويسين»
أغاراس ن ربي د وين خارا مجاحدون

ورنه :

الالا لالا لالا لالا لالا
ج - الوزن الثالث : «آسيف ويسكترازن»
آباب ن ايدووكال سين اوكان آمرك ايلقين

ورنه :

الالا لالا لالا لالا لالا
د - الوزن الرابع : «آسيف ويسكتوز»
ايڭا خزن ياغدا ن وامان ايڭزان

ورنه :

آلاي آلا دايل آلا لالا آلا
ه - الوزن السادس : «آسيف وستصيم»
آتاما اوراكلين ماداس ايسمومين

ورنه :

وابلا لا والالا لالا لالا
و - الوزن السابع : «آسيف ويسا»

آلا هت آيمولمن ايس اوكلجي شوتياضن

ورنه :

آلا لالا لالا لالا لالا

الخاتمة

الخاتمة

خرج من هذا العمل بخلاصة قوامها : أن سيدى حمو يمثل ثورجاً من الشعراء الشعرين، وإشكالية دراستهم، وقضايا مختلفة من الأدب الذي ينتهي اليه ...

فإذا تبعنا أجزاء هذا البحث، من أوله إلى آخره، نجد أنه يؤكد الملاحة السابقة، بدءاً من التمهيد، حيث بدأت بذكر اسم الشعر في الأمازية، «غرا كلمة» «آمارك» مصطلحها له ... ولكن هناك كلمات أخرى غيرها لم أذكرها مثل «أورار»، «تازرارت»، «آموريك»، «تضم»، «لغاء»، «شارا»، «الشعر»، ثم «تأقصيت» ... ولكن هذه الكلمات ومن بينها آمارك يطلقها الناس دون تحديد المصطلح، وهو عن ما يعنيها خن... لذلك أشير إلى أن من تلك الكلمات ماهر خاص بالغناء - «أورار»، ومنها ماهر نوع من الشعر - «تازرارت» وبتها ماهر واضح أنه من الأصل العربي، وقد يكون أحد الملحون، مثل «تضم»، و «الشعر» و «القصيدة». ثم إن العلاقة بين الأمازي والملحون من أهم المواضيع التي تستحق وحدتها دراسة مستقلة.

وفي الباب الأول، سيدى حمو و مصادر شعره، استطعنا من فصله الأول أن نتفقد ما يكتسي من أثر هذه الشخصية، قبل أن تتفاقم، وتتعقد قضيائاه، مع مرور الزمن، إلى أن يصير بعد الوجود الحقيقي مجرد أسطورة، إن لم يضمحل ذكره بهايا ! كلام حدث غالباً لغيره من الشعراء المعاصرين له ... وهذه قضية أخرى، إذ أن في عصر سيدى حمو ظهر الشاعر «سيدى امحمد أو على أوزال»، كلام غيره من الشعراء ذكرناهم في عصره، وهم فقهاء ترجموا من الغربة إلى الأمازية في شكل منظومات ميلولة، وهذا مما يزيد إمكان وجود شاعر أو أكثر من يفوقون «سيدى حمو» و «أوزال» معاً، ولكن لم نسمع بأي واحد منهم، وهذا ما يفرض الاجابة عن سبب اشتهر سيدى حمو من بين معاصريه، وهل لتفقهه دخل في اشتهراته؟، ولكن هناك فقهاء غيره نظموا مطابرات فقهية، وتصوفية، ومع ذلك يكتسي انتاجهم محصوراً في بطون المخطوطات بالخزانة الخاصة، والعامة... في حين صار شعر معاصرهما «أوزال» و «سيدى حمو» في صدور الناس وعلى الآلسن، غير الأجيال وإلى الآن ...

ولايعني هذا أن ماجمعناه عن المغاربة سليم من التحليل، وأن ماجمعه الإجابات كله مت Hollow، لأنهم بدورهم نشروا ماجمعوه من آفواه المغاربة. ولما كان ذلك من الدينيات، فقد يرى البعض أن المغاربة ربما انتعلوا شعراً ليؤكدوا للأجاتب قوة شاعرية هذا الشاعر المغربي ... وهناك افتراض آخر : هو نوع من المقاومة للأجنبي الغير المسلم فالأمازيغي تعمق الإسلام في قلبه وعقله بمنظومات «أوزال»، وشعر سيدي حمو وغيرهما فكيف يصرخ للكافر بـ«شعر هو» وبـ«لسان فهم اللذين الذي لا يؤمن به ذلك الأجنبي» ...

وقبل ترك هذه المسألة أرى ضرورة الاشارة الى أن بعض الشعر مما ليس على وزن سيدى حمو في مصادر المغاربة هو لاما غزل أو هجاء، ولذلك ما يبرره، حتى بالنسبة للمصادر الأجنبية، ذلك أن كل الاخبار تجمع على حلول قصتين في بداية حياة سيدى حمو الشعرية، احدهما عن جهة الأول، والآخر لـ «فاضما» - كما يقول جونفسون - والثانية عبارة مع الشاعر «ياغلا»، والقصستان - ومقابل قصيا من شعر - كانتا قبل أن ينخرج سيدى حمو على يد سيدى حسين الشرجي، لأنه بعد ذلك مباشرة صار متصرفا، وهو حم شعر الهجاء والغزل... ولعله بمرور السنوات، وبتأثر سيدى حمو حمارت قصيته في جهة الأول، ومحاورته الحجاجية لـ «ياغلا»، من الطرائف التي لم تتكرر، وبذلكا حمزة يجمعها الجماعون جزءا فجاءت على غير وزن المعروف لشاعرنا... .

وإذا انتقلنا إلى باب المصابين، فإن فصل المرأة يعكس في مجلمه : الحب، والزواج والمرأة، كما يراها الناس خلال الأحوال التي جمعت فيها تلك الأشعار. ولكن الغريب هو أننا لم نسمع بـها شعرياً واحداً دافعه به النساء عن أنفسهن حينما يتفقعن هذا الشعر. ومع التذكير بأن هناك الكثيرات في كل قبيلة ! إن لم نقل كل مدح مدحش بل كل امرأة لها حظ من الشعر، ابداعاً أو حفظاً، ولا يترورعن في الرد بعنف وقصاؤه على أي شاعر خط من قدرهن، أو سفه سلوكهن، وما أكثر العرافات التي تروي في هذا... ولكن لماذا سُكن طوال قرون عن شعر سيدى حمو، أتراهن أدخلته في إطار من الإجلال والاحترام مما لا يتصجم والرد عليه ؟ أو لكونه يعرف أن دفاعهن لن يجدي، لأن سيدى حمو الذي هاجنهم هو «الشيخ الأكبر»، «والكيت الأخر» (والذي قال القول الفصل في كثير من الأمور؟) أم تراهن لا يزدن تصديق بعض شعره، وتكتسب جله، وخاصة حين اعتبر المرأة الفضل هي الحياة لل الرجال...؟

أما نصل «الحياة الدنيا» فنؤكد أن سيدى هو مكان ينظم الآيات فقط بل مظلولات تخزيت الآن... وبالتالي تسمى بعض الأعيار التي تجمع على أن هنا الشاعر

فليما يحنا عن السب، وجدناه في ضرورة توفر الشاعر على ثلاثة عناصر أساسية:

- ١ - الموهبة الشعرية.
 - ٢ - الثقافة الشعبية.
 - ٣ - الثقافة الإسلامية.

وهكذا فإن الذين انقرض ذكرهم شهاداً قد يتوفّر فيهم شرط «الموهبة الشعرية»^{٢٦} وشرط «الثقافة التعبية» ولكن ينقصهم شرط «الثقافة الإسلامية». أي أن عدم تفقيههم في الدين جعلهم لا يدركون الحدود المزنة بين ما هو حلال وما هو حرام... مما يجعلهم يأتون عن حسن نية - في أشعارهم بأشياء تختلف الإسلام فيjarبهم الفقهاء والتصوفة، مما يجعل شعر تلك الطبقية لا يطمئن إلى الناس، وبالتالي لا يحظى بمنصبه ولادعوته... وهكذا يضيع.

أما الشعراء الذين يقى شعرهم في ثابيا الخطوطات وأضمحل ذكرهم في الحياة اليومية الآن، فهم فقهاء يتوفر فيهم الشرط الثالث : «الثقافة الإسلامية»، وقد يتتوفر لديهم شرط «الثقافة الشعبية»، كذلك، ولكنهم لا يظمنون إلا في مواضع الفقه، والتصوف، وماقرأناه من آثار هؤلاء يدل على أن أصحابها لا يتوفر فيهم الشرط الأول «الموهبة الشعرية»، فأعماهم منظمات تشكو من كسر الوزن، وندرة التعبير الشعري الجميل... باستثناء منظمات «أوزال» هذا الشاعر الذي أعتقد أن شعره من أهم أسباب اضمحلال ذكر الآخرين من الفقهاء، لأن من حفظ منظومتي «اللوخد»، في الفقه و «بحر الدمع» في التصوف، يستغنى عن باقي النظم، وبالتالي يتألق تحف ناظميه، باستثناء سيدني هو أو وهذا نفسه يطرح السؤال عن سبب شهرة شعر سيدني حمر أكثر من «أوزال» رغم أنهما معاً في عصر واحد، ورغم أنهما يتوفران على نفس المظاولة : الموهبة الشعرية، والثقافة الشعبية والثقافة الإسلامية... فالسبب إذن هو أن «أوزال» اخْصَ في النظم الفقهي والصوفي، في مطولات يطالع حفظها، واستظلها جهداً ووقتاً... ولا يمكن أن يحفظ بست واحد في بعض الأحيان دون باقي آيات الجزء ولا وقف الحافظ عند «بول المصلين...» بينما سيدني حمر زاد على الفقه، والتصوف، والوعظ بأن قال حكماً، ومطولات في وصف البلاد والعباد، وأبدع فصساً في مختلف الأنوع، وختلف الغايات، إضافة إلى باقي أغراض الشعر الغنائي، فارضى بذلك مختلف الأذواق، وخاصة الفقهاء الذين يعتزون بكونه منهم ويدعون ما يرونه من شعره، ويشهدون بما يرون ملائمة للمقام، وبذلك اكتسب سلطنة قوية يستدعاها من العلماء أنفسهم.

أما مصادر شعر سيدى حمو، فإن الاتهاء من هذا البحث ينبع أن مقام الاجانب يجمعه من أفواه الناس ليس كله على وزن سيدى حمو، في حين نجد أن مادونه المغاربة في خطوطاتهم على «آسيف ويسطرا»، - الوزن التاسع - الذي يختص بشعر سيدى حمو، وقد قتلت في صيف سنة 1980م بجمع أزيد من ألف ومائة بيتاً. فلما درستها من حيث الوزن وجدتها كلها على الوزن المذكور، باستثناء أبيات لاتتجاوز المائة.

كان لا ينطق إلا بالشعر، وأن هه الوحد في هذه الحياة اصلاح المجمعم بمعنة الشعر ففتح
حياة الانسان منذ ميلاده، مال وفاته، متبعا حتى مراحل الحياة الآخرة، وإذا كان هذا
الفصل يؤكد ان سيدى حمو فعلا قال في مجال الحياة الشيء الكبير، فإن ما قاله في
الاحداث والأربلة، لم يصلنا منه إلا بعض الاشارات، ولعل عدم تكرار حدوثها إلا في
فترات متباينة هو السبب في عدم ذكر الكثير من الأشعار التي يمكن أن يكون قد قالها
فيها فضلا عن اليوم... وأذكر هنا مقطعا تبه «جونصون» إلى سيدى حمو ولم يذكر
موضوعه، وحتى نصول بخني هذا لم أجد له فيها مكانا. وتأمله مراراً وجدته وكأنه من
قصيدة تصف هجوم القربيين على ملاي يوم الجمعة الحادي عشر ذي الحجة من سنة
ثمان وسبعين ومائة وألف... ١١١ وهامي الابيات : ١٢١

ایکلَب اومدلو غ ایکنَا، ٹکنیت تیزوا ریش
کلَب آرَامِی تامدا کلَب الولب ایمیش
ایکلَب اوروپی قاناوین ایسناں ای لبرات !

مہلکا تحریکیا :

تقلب الجو في السماء، وانقلبت أجنحة الحل
وتقىد العجل بسندقته، حانغطا على الرناد
ففرقت قوارب «البرومين» فشردوا في البراري.

وحل هذه فقرة من نص الناصري في وصف نهاية ذلك الهجوم «... وبعث الله ربنا من جهة البحر عظمت بها أمواجه، وعنتهم من الخروج، فلكانوا إذا توسلوا الوادي ليخرجوا رديم الريح، فإذا انحازوا إلى أحد الشطاطي، راهم المسلمين بالرهاص حتى استأصلوا جهورهم، ثم سحروا اليهم حتى خالطوهم في قواربهم فاستنقوا أحد عشر قاربا، وإنما أربعة وتقسمهم المسلمين بين قبيل وأسرى وتفرقوا في الأغраб والبادية أيدى سبأ...»¹³¹

فالنهاز «اثابة» في الخرين عند «سidi حمو» و «الآخر» واحدة. في حين نجد الفعل الآخر من البحث بعنوان «الحياة الآخرة» وفيه تجلّي بوضوح اشكالية علاقة الأدب الامازيغي بالثقافة العربية، خاصة والانسانية عامة،،، وستكتفي هنا بالذكر قفزة من «كليلة ودمنة»، من «باب الاسد والثور» حيث يقول شعرية : «فأراني قد استلذت الحياة إذ ذقني، وقد انتسبت إلى آخرها الذي هو الموت، فما في هذه الورطة كالحيلة التي

١ - الاستناد ٤ من ٣٩ وناءدا

- ٢ -

٣ - في المقدمة السابقة

الملاحم

جلس على نور النيلوفر اذ تستلذ ريحه وطعمه، فتجسها تلك اللذة عن الحين الذي ينبع
أن قطر فيه فإذا جاء الليل يضم عليها فربك وغرت !» هذه الفقرة هي ذاتها مقطعاً
من أغنية للرايس برباكر أنشاد الموقر حوالي 1950م والمفولة إلى ديوان «أمانار» اذ قال :

أيتو أيتو تاحبنت نكا غمكاد
ن تازويت لي في ايضر او مدلود او سبيض
اوراس ايكس ايبيغون تسا خار آجديك !
عواود من عواد آيلينغ تين ايسم ضيض.

... وخلاصة القول : إن خاتمة دراستنا للشعر الأمازيغي المنسوب إلى سيدى حمو
الطالب هي في آخر المطاف : علامات في ملتقى الطريق لأشكاليات الأدب الأمازيغي
عامة والسير في اتجاه تحليل شعر سيدى حمو بنهاج، غير الذي قرضته علينا المرحلة
التعريفية التي انتهينا منها الآن.



يحكى أن سيدى حمو كان يتابع دراسته عند سيدى حسين الشرحيل في مسجد
«تامكوت» ولما كان بعيداً عن أهله، وقيل له، فقد تطرعت سيدة فاضلة باطعame، لأن
العادة جرت بأن يطروح أغنية القرية التي فيها المدرسة باطعame الأبقاين مثله.
حدث ذات ليلة أن أقيمت في القرية حفل «رقصة أحواش»، وكانت بنات السيدة
التي تطعم سيدى حمو برقضنه ككل فتيات القرية... غير أن شاعراً اسمه «باعلا» تقدم
ـ كعاده الشعراء ـ إلى ساحة الرقص، فأنشد شعراً جعل «فاضما» ـ احدى بنات
السيدة ـ ... موضع سخرية فاحشة لأسباب غير معروفة... ولم يكن هناك شاعر يستطيع
كسر ريمه.... «(١٦)، ومن شدة التأثر خرجت «فاضما» من صفين الرقصات، وعادت
إلى المنزل تكفي طوال الليل !.

وفي اليوم الموالي لليلة الحفل، ذهب سيدى حمو ـ كعادته ـ إلى دار السيدة، أم
«فاضما»، ليتناول طعامه، فوجد أن شعر «باعلا» جعل كل أفراد الأسرة في ألم عظيم،
وتأثر باللغ وحزن دفين، فقام بيدوره وأشتد تأثيره لكنه غير قادر على رد الاعتبار للبيت
ـ «فاضما» ـ وإياها وكل أفراد الأسرة الذين لم فضل كثير عليه... لذلك قرر الانتقام من
ـ «باعلا» ـ الذي كان «حرطانيا».

وللدفاع، بعده، غادر سيدى حمو أسرة «فاضما» متوجهاً إلى قريته في قبيلة
ـ «أزرگروز»، واحتخار من أغnam أهله «رأس غنم»، وسافر إلى ضريح مولاي إبراهيم، حيث
ـ ذبح ذلك الخروف راجياً من الله أن ينعم عليه بنعمة البرىء في قول الشعر... فقام بخوار
ـ قبر الصالح، كعاده الروار، فإذا به يخلع أن كتفه كان مملوءاً باشيه صغيرة مستديرة، ظن في
ـ أولأ أنها حبات ج Gian مجفف، ولكن ثبت له أنها جواهر (١٧)... وقد أتى الحلم وفهم أن
ـ كلامه سيصير جواهر شعرية، فحاول قول الشعر، فإذا به يجد نفسه، «عنرا وافرا ملاضاً
ـ بأمواج الحكم والأشعار»... لذلك بجم شطر قرية «تامكوت» حيث حالته «باعلا» !.

- Johnson (R.L.M)
The songs of sidi hamma,
- Ibid
- خطوطه العدل
- ٤٤

ماجعناء من شعر يودع به الحياة الدراسية.

بعد هجو سيدى حمو تلك الفتاة، تأكّد من نبوغه في قول الشعر، لذلك تابع سيدى، إلى أن وصل قرية «تاميكوت»، فلما دخل مسجدها، يادره أستاذ الشرحيل بالاستفار عن سبب غيابه الطارئ؟ قالم يجيب سيدى حمو إلا بهذا الشعر :

ایوا خیف لاه ن سیدی حسین کاد آقوس
آنکاغ ابی، آنسالام، آندر تیراتون،
خانقدم بضی القلها، تم آثار علیکم منحات
لتوخاشار ندان د سیدی خلیل آند لقطع،
نقلا من «النصر» و «سیدی حلل» سیت وید
الوقت د طاریلت آذاك ایروارن دکتین،
آن الصلاة إذا حل وقتها هي أول مايؤدي،
وأن الصغر إذا صار مكثلا يلزم الاهتمام بالصلاه
ایوا کللاف یان ایلاریت هم د طریلت،
آن ایصالم للحرن اولا تیوت ایدوم شیست.
وتعلم باستمرار «الفرض»، و «النـة».

فلمَّا علمَ سيدِي حسِينَ أَنْ تلميذهِ صَارَ شاعِراً بارِعاً، فَرَحِيَّ كَبِيراً، فَرَوَدَهُ بِصَاحِبِهِ وَدُعْوَاهُ، ثُمَّ أَذْنَ لَهُ بِقُولِهِ «أَذْنَا لَكَ معاشرَا أَهْلَ الظَّاهِرِيِّ كَمَا أَذْنَا لَكَ أَهْلَ الْبَاطِنِ...» (٢) وَلَا خَرَجَ سيدِي حِسِينَ مِنْ عَنْدِ أَسْتَاذِهِ، وَجَدَ «بَاعْلَاءً» يَسْتَظِرُهُ فِي بَابِ الْمَسْجِدِ بِهَذَا السُّؤَالِ الْوَقْعِ: «مَاهِيَ دِيْكِيَّتِ آيَازْمُكْرُ؟» أَيْ: أَيْنَ كَنْتَ يَا تُورُ؟ فَيَادِرُهُ بِهِ رَحِيمُ بالحِمَابِ شِعْراً:

لخت آنچه ایمان ایع اینست ایساوایل، زن القسم حسنه، لئن بمن المکانه،
اورا غاسد ایشلای ایلاهیار اولا تازیط. فلا بیب العدایه ولا بیبل المخصوصه.

و هنا تدخل الحاضرون، وأسكنوا الشاعرين، على أهل حضورهما معاً رقصة أحواش
التي ستقام خصيصاً لها في الليلة القادمة، ومن انزيم منها، يحمله ثمانين جلدة أو يصلب
ثلاثة أيام في الشمس الخرقة،... قبل الشاعران ذلك... وانتشر الخبر بسرعة...، لما شوق
الناس لذلك اللقاء...

ما جمعناه من القصيدة التي تعتبر أول شعر قاله.

في طريق عودة سيدى حمو من مولاي ابراهيم، الى قرية «نامگوت»، جلس قرب ينبع لتناول طعاماً، ويستريح قليلاً، قبل موافلة السير، فإذا بفتاة حاملة «جرة» تقدم في عنجر ودلل ! فلما اقتربت من سيدى حمو نافقت وهي تقول «اخ ايسكاغ واخون اوشووال آنانم آمان !؟». أي : أفاد من هذا الحصاد الذي تعوقنى رائحة الكريهة من مل «الجرة !؟» فإذا بسيدى حمو يجيئها يشعر برذاعه عليه بأن تبقى الى سن التعيس دون ان يتقدم احد خطبتها والزواج بها، ثم شبه عنقها بعنق الجمل، ووجهها بوجه حمار اليهودي، «حريم» ... واستمر في هجاليها مركزاً على ثامتها، وفمهما، وحركتها، وساقيها، ومشيتها، وهي تفكيرها فقال :

فتح دلال ! فلما اقربت من ميدى حمو نافقت وهي تقول «اخ ايكساغ واضحون اوشزال آلام آمان ». أي ؟ أفي من هنا الحصاد الذي تعوقني راحته الكريهة من ملء

بلحاق نگا آنوار آندر آیسلن اینجا آلا حصاد ؟ بالک من الطالن پامالس،
ایقات چیئی بین خوبیخ تاکار چایت، لذا افست قسا خلیظه و دعمرت علیک،
اور سار آهد ایشام و اعیوف، اولاً خزان، کن تقدیل آیدا بخار المروش ولاجرها،
آندر آیسلن خرسی ن اورام، آندر آیسلن خرسی ن ایشام،
«آندر آیسلن» د تپولت ایصوچلا «حیم». رضت ایشان ایی سرهما (خیم)،
تیدی ن بالاز، آققون ووسکای، آمالد لکور، باللهن السرل، باللهن السکر،
ایکن ایندر آیسلن ایشان آندر آیسلن، والجرو هنن آندر آیسلن،
بالتام «زرت قرت» : باضخوه ایشام،
اعشارن ن «زرت قرت»، آناضهان ایدلااکم،
برداح ایچات اوستاخ تغاس آد زین،
آترسن ایقتو ولی اور ایهالهن نویسکن،
کیغله آیاضو د اورفاس، ایناس ایدهایان قی
کنان ایشارن، نکن بخطه مانیه میورلت
ایخ کم طریقاً غیط اینو سول کم بروک اوظرف ا

دل و آخر حوار هجائي.

بعد صلاة العشاء، خرج جميع من في القرية إلى ساحة الرقص، حيث تقدم باعثاً شيخه سيد حمود فقفال الأول:

أفاتارات بادا^٤ كذا درم آتا لافت إ أنها الشدة الالكجى إلا «حيت يعا...»

فرد علیه سیدی حمد فائلا :

ابرا سمي ليله اور حم تايلوبل،
اس ايماظر باب تلیت واي اوان،
سلحل بدلیل، ايغ ايکشم يان آماوال،
آد اور ايغز اومهاز نیغ طربت آياتس،
آياتات يادا کاس ترکر تکاح ايماك،
نزاں ايس داع ف پایاک غاسلي غ ایغرت !

ومن هذه المقدمة، أدرك «باعلا» والحاضرون أن سيدتي حمو ماهر في النظم « وأنه يتصرف فيه كيف يشاء... لذلك أخذته الاختبار، فقصد عن المخاورة أভيغ صد، ورجع عنها قسر ره، وأغلق عليه باب الجواب » ... وقد أختم سيدتي حمو تلك المبارزة بقوله يخاطب خاصص بن :

آیت ۱۰: آیات غایرت آربايد آمان، فرجك يأهل القرى أحذروا الله كي نظر
آنثريد آباراز ایلماخت اوسيق ! هذه الحلة من قادرات هذا الفرق.

وهكذا انتزع «باعلا» فسلم نفسه ليحل محل ثمانين جملة تطبيقاً لما سبق أن اتفق عليه مع سيدى حمو أمام الشهود في باب مجد «نامگوشت».

الملحق : 5

من حكايات الأطفال : بين الحمادات.

كثر من الآيات والمقاطع المسموية إلى سيدني حمو في المصادر السابقة وجدنا من يحفظ متسانها، وكمودج، تذكر بين تسبباً «جونصون» إلى سيدني حمو في مختلطه «يدنان» هكذا:

اپنا اوزرک ن وامان ایقاد ن تکمی گن اوکان
غاییدا طزات غ اوستکاس ترضاڼن غ واټور!

- وجدنا من الناس حفاظاً لقصيدة بعنوان «آزرلله ن وامان داوزرلله ن تکمی» -
أي : المطحنة المائية والرجبي ، - مبدوعة بالبيتين :

هناك نماذج شعرية، لم تجد في أي مصدر مكتوب بيتاً منها، أو اشارة الى وجودها كلاماتها شائعة في المصادر الشفوية، بل قد ينفرد بحفظها شخص واحد لم توفق في العثور على غيره من يحفظ نفس النص لسيدي حمو، ومن هذه النماذج قصيدة روهها لسيدة : من تالبيين بعنوان «أليل دوغانيم» أي : الدفل والقصب، في حوار :

لیاون، آرآپیل، آمودو اوغیول ایضهیر نیت
ایع الیسا اوردار لکنان ایضر یدسن یان
من موسی «الترل» بال موس «العب» فشر علی المعلم لایب نه.
ایدا لیس الجبل لکمان فلا برافقه الره
وادي «انگال» لانچار الجوز، والجوم للسماء
احیف ای تاقاسین» آحابیک ای «قادلیین»
بیکربر» ای وولی «نازرودانست» ای تاجداعین
اشخ ن «اسفراوان» د وین «بیوریکن» د وین،
ایا «آیت ایغاگاین» سیدی فارس «الاخد آمان،
اشکر لوهنا ن او زاغار، اقمعا ایع اینکارا د وامان
بلاد تم آشارتا کا افلان آیزین،
ایاند اور ایکن «آیت طلحا» پیر ای «تادیین»
ایسلید «ایغیل ن- وامان» ایسلید «بیسکونین»
آروایی «گیخن قویت لویخ گیست»
ایقالد آطازایت آدی ناعدرت آرد لکمع
جامع ن «تیمیتا» داغ ایلا اورمغرۇ د وامان
«اسیف ن او لوکوچه» ای توختوت لخانا د والای
ایان ک ایران ابوقوس ایفلک آغان غ «اویام»
ایست اورام ایدو واغان اینکارا د برقوقس ا
یان ک ایران آبوگکرود ایگنان آخ کلان،
یان ک اور ایران اوشن لایلات اد زران.

اوقعد آليل د اوغانيم (اعشار) غ واسيف 1
 اياوج آس تان : اوغانيم ايتاباس «نکي آپرين»
 کول مان ڈاليل ايلان آٹ بوران آٹ نکون»
 اياوج آس اوليل ايتاباس «نکي آپرين»
 نگا تسيحيات اوسيبي نعولوم غ اوفوس»
 اياوج آس اوغانيم : ايتاباس «نکي آپرين»
 گیغ زاغردين اوسيبي ایحاحان غ اولوس»
 اياوج آس اوليل : «ايتاباس نکي آپرين»
 گیغ لاروچ آر تاکري گر تاشیارين»
 اياوج آس اوغانيم ايتاباسد : «نکي آپرين»
 اوراخ تدنت آيليل دقوب آنکورت ا
 دا اوکان ٹاریت روح ایکرا فلد آراو،
 ایکان ٹکن لیکنکل اي وادان ایکان غ اوفوس»

صيغة كاملة في خطوطه غير منسوبة إلى سيدى جو
لا إلى غيره، وجل أبياته تسبّب إلى هذا الشاعر
بمصادر مختلفة.

تُوَرِّجُ مِنَ الْفَسَالَدِ الَّتِي نَشَرَتِ الْمَصَادِرُ بَعْضَ أَجْزَائِهَا فَقْطَ، دُونَ الْإِشَارَةِ إِلَى وُجُودِ الْأَفْلَلِ الَّذِي انْتَفَعَ عَنْهُ، وَمِنْ ذَلِكَ الْأَيَّاتِ التَّانِيَةِ الَّتِي نَسِيَّاً «جُونِصُونَ» إِلَى سَبَدِيِّ حَمْضَهُ «أَيْنِكِيْكَ اوْ هَالْتَلَّ»؛ يَهُا هُمْ يَوْجِدُونَ فِي قَبْدَةِ عَلَيْنَا عَلَيْهَا هَكَذَا :

المصادر

المخطوطات :

- آوازال : احمد أولي، بحر الدموع، في ملك الاتاذ جيبي، تارودانت.
 - الباقيلي : «مجهول»، نشره جيستار في الجملة الآسوبية أكتوبر، ديسمبر 1928م.
 - التيوبي : مبارك بن محمد لطفي، ملك خطوطه تضم قصيدة لسيدي حمو.
 - الجثامي : عبد الرحمن، مخزانة الامام علي - تارودانت رقم 80.
 - المخزانة العامة، الرباط، رقم 1321 د.
 - الكرامي : داود، بشارة الزائرين، نسخة منها في ملك الباحث.
 - الكرامي : يحيى بن سعيد، مخزانة الامام علي، تارودانت رقم 59.
 - «مجهول»، مخزانة الامام علي تارودانت رقم 36.
 - «مجهول»، نسخت عام 1345هـ، في ملك أحمد بزيد، تارودانت.
 - مكتبة : طوماس بيدلان، أوكسفورد، الخطوط المسورة رقم MS.AFR.MI.FCD2.
 - العدل : الحسين بن الحسن الرشويقي، في ملك الاتاذ الحسين جهادي البعمري بالضاء.

الكتب:

- أمزال : أحمد. آماتار. ديوان، شعرى شلحي، المطبعة المركزية بالرباط. ط ١. ١٩٦٨م.

با ایران آیاسی لعین شن، او جادن ایرستان،
اور خاچان، اهلن ایرستان ف رئی بلا لکری،
بغیال کوشت اهلن ایپهال اورد ایهیک،
بنتناد ن غیلا دا تاوین خلال ارد الحرم،
شکو هابن آد بی الا ایلان لاجبار آن،
صوقع ایقطاعن ن لوازن زیغ اید موزان،
بین اوزین آیشان حرام اورد ایهیک،
کرکن ماقتسین لیزان آیدا ن میدن ایشان،
کول مایلزان آر ایساغ لا بود ن ایهیک،
کرا مالی غادالا ایقصال غان ایساوال،
شکو طمع او ایخلو لافروض ایجلون،
فقار د ایملاخن ن ترسکی سکرن اورد ایهیک،
دا تکناشن ترسکی مرست باز، کیناس ایدامن،
سرگرس آیختای حرام آیکا غایان.
حروف یهارین زیغ اید باب ایکرقال،
ایرا ایزیر اسو پادران سن غ وامان،
خایع آزال آلغ زیغ خلال ایزدی کولو،
سن حرام ایصالا ایکا روند آفر د وامان،
ان گیسن اور ایشان ایهیک ایش کیکان هایاغ،
ر آفراغ ایرق ایغ گنج، نغراس ایغد نکریغ
ی فجین لقماناع، ایشكی قبر، جودون فلاخ
ن رحمت اور ایلی ماغ نکا رچانو بلا رئی.

- وزارة الثقافة المغربية، السنة الخامسة العدد الأول، رمضان 1398هـ.
 عده : فريدة، «الشعر والموسيقى والغناء في سوس»، مقالة في مجلة الفنون، تصدرها وزارة الثقافة المغربية، السنة الثانية العدد 9، 10 سنة 1975م.
 شرف بنين : ابراهيم، «الزواج حظوظ»، قصيدة سبق للأستاذ أن نشرها في جريدة العلم.

التسجيلات

- أمتاك : احاد : أسطوانة، «رسام» في الإذاعة المركزية بالرباط.
 أمتال : الحسين، شريط ياع، يبحو فيه شاعراً اسمه بومدين.
 باقشيش : فارس، أسطوانة، في ملك الباحث.
 الحاج بلعيد : أسطوانة، ثم شريط، في ملك الباحث.
 شريط أحجار سidi حمو، (أرشيف مصلحة احصاء الممتلكات الثقافية، بوزارة الشؤون الثقافية، الرباط). سجله الباحث خلال بعثة دراسية، في مدخل سidi حمو صيف 1980م.

المصادر الأجنبية

- ANDROW (C.E) : Old Morocco and the forbidden Atlas. 1922.
- BASSET (H) : Essai sur la littérature des berbères (alger, carbonel, 1920).
- CHATINIERES (Dr.p.), dans le Grand Atlas Marocain librairie plon, 1919
- DESTAING (E) : Vocabulaire Français - Berbères, P.U.F. Paris. 1938
- DUQUAIRE (Henri), Anthologie de la littérature marocaine arabe et berbère, (Imp. Réunies - Casa 1943).
- EDWARD ALBERT, Barbary Coast : Sketches of French North Africa (New York, 1913)
- EULOGE (R) Les fils de l'ombre, Marrakech, Edition de Latlas. 1929.
- GALAND - Pernet (Paulette) Recueil de poèmes chleuhs T.1, chants de trouveurs (Paris, Editions Klincksieck, 1972).
- HECTOR (P) : A la recherche d'une méthode, «Essai de Monographie Psychologique berbère..» (Cahiers Charles de Foucauld - Imprimeries Réunies - Kébbab - Khenifra 1933).
- JOHNSTON, (R.L.N) Fadma Tagurramt : (acte du XIV^e congrès international des Orientalistes, trad. R.L.A. les notes sont du traducteur Johnston. Alger 1905, Ernest Leroux édit. Paris).
- JOHNSTON, (R.L.N), The songs of sidi Hammu (London ELKIN MATILEWS, VIGO STREET 1907).
- JORDAN (A), Dictionnaire berbère - français, Tachelhait (Rabat, 1934).
- JUSTINARD, La Rihla du Marabout de TASAFT. (Paris Geuthner, 1940).
- JUSTINARD, poésie en dialecte du sous marocain, dans journal asiatique, Octobre - Décembre 1928.
- JUSTINARD, Manuel de berbère marocain, Dialecte Chleuh (Paris - Guilmoto, 1914).
- JUSTINARD, villes et tribus du Maroc, volume VIII, Tome I les ait Baamran, (Paris, Champion, 1930).

- أمير عمر، أملو من الفنون الشعبية المغربية، دار الكتاب البيضاء 1978م.
 - أمير عمر، الشعر المغربي الأمازيغي - دار الكتاب البيضاء 1975م.
 - أوزال : احمد اوعلي، الحوض حفة وعلق عليه الرحماني عبد الله الجشي، دار الكتاب، البيضاء 1977م.
 - الجراي : عباس، من وحي التراث، مطبعة الأمينة، الرباط.
 - الحضيكي، محمد بن أحد الترسواطي، طبقات الحضيكي، المطبعة العربية الدار البيضاء 1355هـ.
 - ابن خلدون : عبد الرحمن، المقدمة دار البيان.
 - الناصري : أحمد بن خالد الاستقعي، المطبعة البهية - مصر 1304هـ.
 - القلي : فاطمة خليل، رسائل أبي علي الحسن بن مسعود الرومي، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء 1401هـ 1981م.
 - السوسي : محمد الخنار، الآلات، البيضاء 1963م.
 - «»، «»، «»، خلال جزولة المطبعة الهدية تطوان.
 - «»، «»، «»، المسؤول الدار البيضاء 1380هـ 1961م.
 - «»، «»، سوس العالمة، مطبعة فضالة - الحمدية 1380هـ.
 - السوسي، محمد الخنار، إلبيغ قدما وحدتها، (المطبعة الملكية 1386هـ - 1966م الرباط)
 على عليه محمد بن عبد الله الروداني.
 - السيوطي، «الدرر الحسان، في البحث ونعم الجنات» بهامش «دقائق الأحجار في ذكر الجننة والنار» لعبد الرحيم بن محمد القاضي، مطبعة مصر 1379هـ.

المقالات

- اد بالقاسم : حسن، «آجدبليت ن قاوش» قصيدة أمازيغية ضمن أعمال الدورة الأولى
 جمعية الجامعة الصيفية بأڭادير، مطبعة فضالة - الحمدية، المغرب 1982م.
 - أزيكرو : علي، و، أمير عمر، آراثن، العدد الثاني السنة الأولى (تصدرها الجمعية المغربية للبحث والتواصل الثنائي) - الرباط.
 - أوياهي : «آراثن» السنة الأولى، العدد الثاني. (تصدرها الجمعية المغربية للبحث والتواصل الثنائي - الرباط).
 - أيت الحاج : احمد «ملامح الحياة الثقافية بمتحف ولاد أرثاثن، خلال القرن المجري المنصرم» ضمن أعمال الدورة الأولى للجامعة الصيفية بأڭادير، مطبعة فضالة - الحمدية، 1982م.
 - بزيد : أحمد، مقالة حول الشعر الأمازيغي، اخترر الثقافي 30 بوليز 1978م.
 - المعاوي، عبد الله : «الكلمة والاداء في الأغنية (السوسي)، مجلة الفدين التي تصدرها

8 - 3	- أصل الكتاب.
3	- رجاء.
5	- إهداء.
7	مقدمة. تقديره واعتراف. تحميد: آ - اسم الشعر الأمازيغي. ب - نشأة الشعر الأمازيغي... وازدهاره. ج - موضعه، وأماكنه.

الباب الأول

سidi حمو، و المصادر شعره

58 - 11

30 - 11

الفصل الأول : سidi حمو،

11	- أسمه ، ولثابته .
12	- مقطط ، رأسه .
13	- ميلاده، ووفاته .
17	- عصره .
20	- ثقافته [«] ثلاثي [»] .
23	- تصوفه «سidi» و «ابخلن» .
26	- شاعرته - «باب د اومارڭ» .
29	- أمثاله في تاريخ الآداب .



- JUSTINARD, Poèmes Chleuh, recueillis au sous, par le commandant Justinard, Extrait de la Revue du Monde Musulman (Paris, librairie Ernest Leroux).
- JUSTINARD, textes chleuh de l'Oued Nfis, dans mémorial Henri Bassat (Paris, librairie orientaliste Paul Geuthner 1928).
- KOLLER (A), essai sur l'esprit du Berbère Marocain. Suisse. ST. Paul A Fribourg, 1949.
- LAKHSASI (A), BROWN (K) in MAGHREB REVIEW (London) N 5 — 6 Vol 5 SEPT 1980.
- LUCIE PAUL - Margueritte, Chants Barbère du Maroc (Paris, Editions Berger, Levraults, 1935).
- PIQUET (V) le peuple Marocain : le bloc BERBERE. LAROSE, PARIS.1925.
- ROUX (Arsène) Récits contes et légendes berbères en Tachelhit (Rabat, le 30 Octobre 1942).
- STUMME (Hans) Dichtkunst und Gedichte der Schluh (Leipzig J.C. Hinrichs Sche Buchhandlung 1895).
- STUMME (H) Sidi Hammu als Geograph. (orientalische studient th, Noeldek gewidmet, t, 1 Gieszen, 1906)

الفصل الثاني : مصادر شعره.

- 1 - خططولة عبد الرحمن الجشتي.
 2 - كتاب الشعر والشعراء الأمازيغ «لشتم».
 3 - خططولة الخزانة العامة بالرباط.
 4 - مقالة «فاضما تاڭوْرامت» جلونصون.
 5 - مقالة شتم عن «سيدي حمو كجغرافي».
 6 - خططولة «مكتبة طوماس بودليان».
 7 - كتاب أغاثي سيدي حمو جلونصون.
 8 - كتاب «إيدوار آبير» حول ساحل الشمال الأفريقي.
 9 - كُتُب جيتار حول الأمازيغية.
 10 - كتاب عن الأطلس الكبير لبول شاتينير.
 11 - كتاب هـ. باسي حول الأدب الأمازيغي.
 12 - كتاب المغرب القديم والأطلس المخطوط لأندراو.
 13 - خططولة «الباعقلي» التي نشرها «جيستار».
 14 - مقالة جيتار حول الشعر الأمازيغي.
 15 - مجموعة أشعار دوها جيتار.
 16 - كتاب مدن وقبائل مغربية جيتار.
 17 - ديوان لوسى بول ماركيرت.
 18 - مجموعة روكتس.
 19 - كتاب هـ. دوكير «عن الأدب المغربي».
 20 - خططولة التبوقي.
 21 - خططولة العدل.
 22 - كتاب خلال جزولة محمد الخنار السوسي.
 23 - أسطوانة فارس باقشيش.
 24 - ديوان «أمانار» لأحمد أمزال.
 25 - مقالة : أدب مجھول لأحمد أمزال.
 26 - قصيدة الزواج خطوط لإبراهيم شرف الدين.
 27 - كتاب بوليت كلون بيرنت حول أشعار الروايس.
 28 - قصيدة «أوباهي» في دورية «آراثن».
 29 - قصيدة عمر أمزيه، وعلى أزياكو في «آراثن».
 30 - مقالة لأحمد بزيد حول الشعر الأمازيغي.
 31 - مقالة «براون» وخاصي عن «زلزال أكادير».

الفصل الأول : المرأة.

أولا : الحب.

- 1 - مرحلة البحث عن الحبوبة.
 2 - المذاقات.
 3 - تحكى الحب.
 4 - البعد عن الحبوب.
 5 - الخصم.
 6 - الوشاية.
 7 - الغير.
 8 - القراء.
 9 - العادات.
 10 - الوصال.
 11 - معرفة كنه الحب.

ثانيا : الزواج.

- 1 - مرحلة البحث عن الزوج .
 2 - الزواج.
 3 - الزوج.
 4 - الحياة.
 5 - السيدات عموما.

الفصل الثاني : الحياة الدنيا.

أولاً : القيم الثالثة.

- 1 - البسمة.
- 2 - التوسل بالصالحين.
- 3 - رضى الوالدين.
- 4 - العلاقة مع الآخرة.
- 5 - العلاقة مع الأصدقاء.

ثانياً : الصفات الأخلاقية.

- 1 - الطمع.
- 2 - الكبر.
- 3 - النفس والاحيال.
- 4 - الغيبة.

ثالثاً : مؤهلات السعادة : «الأرزاق».

- 1 - المال.
- 2 - العقل.
- 3 - الجمال.

رابعاً : معرفة المجتمع.

- 1 - وصف القبائل.
- 2 - النظرة إلى الحكماء.
- 3 - حقيقة الدنيا.
- 4 - اتخاذ موقف.

الفصل الثالث : الحياة الآخرة.

- 1 - مرحلة القيمة.
- 2 - مرحلة الملائكة الباحتون.
- 3 - مرحلة أهل السؤال. أ - سؤال السعداء. ب - سؤال الأشقياء.
- 4 - مرحلة قيام الساعة.
- 5 - مرحلة بعث الرسول بعد موته.
- 6 - همه الوحيد خلاص أمته.
- 7 - مرحلة زيارة النبي للجنتين.
- 8 - مرحلة بعث كل الخلائق.
- 9 - مرحلة «المقدوس» في الآخرة.

مستدركات

137	لعلى: ١ - ما صرخ فيه.	91
140	٢ - ما كتبني به.	92
145	أوزان شعر سيدى حمو :	93

الخاتمة

الملحق

161	الملحق : ١ - سب تعاطيه الشعر.	97
162	الملحق : ٢ - ماجمعناه من القصيدة التي تعتبر أول شعر قاله.	98
163	الملحق : ٣ - ماجمعناه من شعر يودع به الحياة الدراسية.	99
164	الملحق : ٤ - أول وأخر حوار هجائي	100
165	الملحق : ٥ - من حكايات الأطفال : بين الحمادات.	103
166	الملحق : ٦ - من حكايات الأطفال : بين البنات.	105
167	الملحق : ٧ - جزء من قصيدة بحث عنها «شوم» ولم يجد لها .	107
168	الملحق : ٨ - قصيدة كاملة في خططورة غير متوبة إلى سيدى حمو ولا إلى غيره، وجل أبياتها تسبت إلى هذا الشاعر في مصادر مختلفة .	112

المصادر	112
الفهرست	113

تم بحمد الله وعنه





